هذا هو الكتاب المستطاب المسمى بعدة الداعي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله سامع الدعاء ودافع البلاء ومفيض الضياء
وكاشف الظلماء وباسط الرجاء وسابغ النعماء و
مجزل العطاء ومردف الالاء سامك السماء و
ماسك البطحاء والصلوة على خاتم الانبياء وسيد
الاصفياء محمد المخصوص بعموم الدعاء وخصوص
الاصطفاء والحجة على من في الارض والسماء وعلى
اله الفائزين بخلوص الانتماء ووجوب الاقتداء
ما اظلت الزرقاء واقلت الغبراء صلوة باقية
الى يوم البعث والجزاء وبعد فان الله سبحانه من فيض
كرمه علم الدعاء وندب اليه والهم السؤال وحث عليه و
رغب في معاملته والاقدام عليه وجعل في مناجاته
سبب النجاة وفي سؤاله مقاليد العطايا والهبات
وجعل لاجابة الدعاء اسبابا من خصوصيات الدعوات
واصناف الداعين والحالات والامكنة والاوقات

فوضعنا هذه الرسالة على ذلك وسميناها بعدة الداعي
ونجاح الساعي وفيها مقدمة وستة ابواب اما
المقدمة ففي تعريفه والترغيب فيه وهذا اوان الشروع
فنقول الدعاء لغة النداء والاستدعاء تقول
دعوت فلانا اذا ناديته وصحت به واصطلاحا طلب
الادنى للفعل من الاعلى على جهة الخضوع والاستكانة و
لما كان المقصود من وضع هذا الكتاب الترغيب في الدعاء
والحث عليه وحسن الظن بالله وطلب ما لديه فاعلم
انه قد ورد في الاخبار عن ائمة الاطهار ما يؤكد ذلك
ويدل عليه ويبعث فيه ويهدي اليه روى الصدوق
عن محمد بن يعقوب بطرقه الى الائمة عليهم السلام ان من
بلغه شيء من الخير فعمل به كان له من الثواب ما بلغه وان
لم يكن الامر كما نقل اليه وروى ايضا باسناده الى صفوان
عن ابي عبد الله ع من بلغه شيء من الخير فعمل به كان له اجر
ذلك وان كان رسول الله صلعم لم يقله وروى محمد بن يعقوب
عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله

قال من بلغه شيء من الثواب على شيء فصنعه كان له اجره وان
لم يكن على ما بلغه ومن طريق العامة ما رواه عبد الرحمن الحلواني
مرفوعا الى جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ص من بلغه عن
الله فضيلة فاخذ بها وعمل بما فيها ايمانا بالله ورجاء ثوابه
اعطاه الله تعالى ذلك وان لم يكن كذلك فصار هذا المعنى مجمعا عليه
عند الفريقين الباب الاول في الحث على الدعاء و بعث
عليه العقل والنقل اما العقل فلان دفع الضرر عن النفس
مع القدرة عليه والتمكين منه واجب وحصول الضرر ضروري
الوقوع لكل انسان في دار الدنيا اذ كل انسان لا ينفك
عما يشوش نفسه ويشغل عقله ويضر بدنه اما من داخل كحصول
عارض بعض اجزاء بدنه او من خارج كاذية ظالم او مكروه يناله
من خليط او جار ولو خلا من الكل بالفعل يجوز وقوعه
بها ولعله اقربها كيف لا وهو في دار الحوادث التي لا
تستقر على حال ونوائبها لا ينفك عنها ادمي اما بالفعل
او بالقوة فضررها اما حاصل واقع او متوقع الحصول و
كلاهما يجب ازالته مع القدرة عليه والدعاء محصل لذلك
فهو مقدور فيجب تحصيله وقد نبه امير المؤمنين وسيد
الوصيين صلوات الله وسلامه عليه وعلى اله على هذا المعنى

على هذا المعنى حيث قال ما من احد ابتلي وان عظمت
بلويه باحق من الدعاء من المعافى الذي لا يأمن
البلاء فقد ظهر من هذا الحديث احتياج كل احد
الى الدعاء معافى ومبتلى وفائدته رفع البلاء الحاصل
ودفع السوء النازل وجلب نفع مقصود او تقرير
خير موجود ودوامه ومنعه من الزوال لانهم عليهم السلام
وصفوه بكونه سلاحا والسلاح مما يستجلب به
النفع ويستدفع به الضرر وسموه ايضا ترسا
والترس جُنّة يتوقى به المحاربة قال رسول الله صلى الله
عليه وآله الا ادلكم على سلاح ينجيكم من اعدائكم ويدر
ارزاقكم قالوا بلى قال تدعون ربكم بالليل والنهار
فان سلاح المؤمن الدعاء وقال امير المؤمنين علي عليه السلام
الدعاء ترس المؤمن ومتى تكثر قرع الباب يفتح الله
وقال الصادق عليه السلام الدعاء انفذ من السنان
الحديد وقال الكاظم عليه السلام ان الدعاء يرد ما قدر
و ما لم يقدر قلت ما قد قدر فقد عرفته فما لم يقدر قال
حتى لا يكون وقال عليه السلام عليكم بالدعاء فان الدعاء
والطلب الى الله يرد البلاء وقد قدر وقضي ولم يبق

الا امضاه واذا دعى الله وسأل صرفه صرفه و
وروى زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال الا ادلكم على
شيء لم يستثن فيه رسول الله صلى الله عليه وآله قلت
بلى قال الدعاء يرد القضاء وقد ابرم ابراما وضم اصابعه
وعن سيد العابدين عليه السلام ان الدعاء والبلاء
ليتوافقان الى يوم القيمة وان الدعاء ليرد البلاء
وقد ابرم ابراما وعنه عليه السلام الدعاء يدفع البلاء
النازل وما لم ينزل فقد صح بهذه الاحاديث وما في
معناها وهو كثير لم نورده حذرا من الاطالة ان له في دفع الضرر
طايل العظيم لصحة خبر الصادق عن الصادق عليه السلام
النقل من الكتاب والسنة اما الكتاب فآيات
منها قوله تعالى قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم وقال
ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن
عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فجعل الدعاء
عبادة والمستكبر عنها بمنزلة الكافر وقوله تعالى وادعوه
خوفا وطمعا ان رحمة الله قريب من المحسنين وقوله
تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة
الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم

يرشدون

يرشدون واعلم ان هذه الآية قد دلت على امور الاول
تحضيضه تعالى العباد بسؤاله بقوله تعالى واذا سألك
عبادي عني فاني قريب الثاني غاية عنايته بسرعة
اجابته ولم يجعل الجواب موقوفا على تبليغ الرسول
بل قال فاني قريب ولم يقل قل لهم اني قريب الثالث
خروج هذا الجواب بالفاء المقتضية للتعقيب بلا
فصل الرابع تشريفه تعالى لهم برد الجواب بنفسه
لينبه بذلك على كمال منزلة الدعاء وشرفه عنده
ومكانه منه قال الباقر عليه السلام لا تمل من الدعاء فانه
من الله بمكان وقال عليه السلام لبريد بن معوية وقد سأله
كثرة القراءة افضل ام كثرة الدعاء فقال كثرة الدعاء
افضل ثم قرأ قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم الخامس
دلت هذه الآية على انه تعالى لا مكان له اذ لو كان له مكان
لم يكن قريبا من كل من يناجيه السادس امره تعالى لهم
بالدعاء في قوله فليستجيبوا لي اي فليدعوني السابع
قوله تعالى وليؤمنوا بي قال الصادق عليه السلام اي
ليتحققوا اني قادر على اعطائهم ما سألوا فأمرهم
باعتقادهم قدرته على اجابتهم وفيه فائدتان اعلامهم

بالثبات حسنة القدرة لم وبسط رجائهم في وعلمهم
لا مفاتيح حاجاتهم وبلوغ مراداتهم ونيل سعاداتهم فان
الانسان اذا اعلم قدرة معامله ومعاوضه على دفع
عوضه كان ذلك داعيا الى معاملته ومرغبا له
في معاوضته كما ان علمه بعجزه عنه على الضد من ذلك
ولهذا ترى الناس يجتنبون معاملة المفلس
تبشيرهم تعالى بالرشاد الذي هو طريق الهداية المودي
الى المطلوب فكانه بشرهم باجابة الدعاء ومثله قول الامام
علي عليه السلام من تمنى وهو لله رضى لم يخرج من الدنيا حتى
يعطيه ويروى هذا الحديث ايضا عن النبي صلى الله
عليه واله وقال عليه السلام اذا دعوت فظن حاجتك بالباب
فان قلت نرى كثيرا من الناس يدعون الله فلا يجيبهم
فما معنى قوله تعالى اجيب دعوة الداع فالجواب سبب
منع الاجابة الاخلال التي شرطها من طرف السائل امابان
يكون قد سال الله عز وجل غير متقيد بآداب الدعاء و
لاجابة شرائطه وللدعاء آداب وشروط لا بد منها
تعالى ان شاء الله تعالى روى حفص بن عيسى عن
ابي عبد الله عليه السلام قال قلت اي شي

كتاب
الله عز وجل اطلبهما او لا احدهما قال اما هما قلت قول
الله عز وجل ادعوني استجب لكم فندعوه فلا نرى
اجابة قال افترى الله اخلف وعده قلت لا قال فمم
ذلك قلت لا ادري فقال ولكني اخبرك من اطاع الله
فيما امره ثم دعاه من جهة الدعاء اجابه قلت وما
جهة الدعاء قال تبدا فتحمد الله وتذكر نعمه عندك ثم
تشكره ثم تصلي على النبي صلى الله عليه واله ثم تذكر ذنوبك
فتقر بها ثم تستغفر الله منها فهذه جهة الدعاء ثم قال
وما الاية الاخرى قلت قول الله عز وجل وما انفقتم من
شيء فهو يخلفه واني انفق ولا ارى خلفا قال
افترى الله اخلف وعده قلت لا قال فمم قلت لا ادري
قال لو ان احدكم اكتسب المال من حله وانفقه في
حقه لم ينفق رجل درهما الا اخلف الله عليه واما ان
يكون قد سال ما لا صلاح له فيه ويكون مفسدة له او لغيره
اذ ليس احد يدعو الله سبحانه على ما توجبه الحكمة فيه
صلاحه الا اجابه وعلى الداعي ان يشترط ذلك بلسانه
او يكون منويا في قلبه فالله يجيبه البتة ان اقتضت
المصلحة اجابته او يؤخر له ان اقتضت المصلحة التاخير

قال الله تعالى ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير
لقضي اليهم اجلهم وفي دعائهم عليهم السلام الا تغير حكمة
[illegible] وما كان علم الغيب منطويا عن العبد و
ربما تعارض عقله الهوى الشهوانية وتخالطه الخيالات
النفسانية فيتوهم امرا بما فيه فساده صلاحا له فيطلبه
من الله سبحانه ويلح في السؤال عليه ولو يعجل الله له ذلك
ويعجل به هلاك النفس وهذا امر ظاهر العيان غني عن
البيان بكثرة الوقوع فكم نطلب امرا ثم نستعيذ منه وكم
نستعيذ من امر ثم نطلبه وعلى هذا المخرج قول علي عليه السلام رب
امر حرص الانسان عليه فلما ادركه ود ان لم يكن ادركه
وكذلك قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير
لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم
لا تعلمون فان الله سبحانه من بعد فوريتهم وجزيل نعمه لا
يجيبهم لما سبق رحمته به فانه الذي سبقت
رحمته غضبه وانما انشاهم رحمة بهم [illegible]
وهو الغني عن خلقهم وعن معاقبتهم ولعله سبحانه [illegible]
المقصود للعبد من دعائه [illegible] فانما طلبه ظاهرا
[illegible] مطلقا [illegible] الشرط المذكور

حاصل

حاصل في نيته وان لم يذكره بلسانه او ان لم يخطر
بقلبه حالة الدعاء وهذا الشرط مفهوما كالعجمي الذي يلقن
لفظا لا يعرف معناه او سمع لفظا توجه علما على شيء
ثم طلبه من عارف بقصده فانه يعطيه ما علم قصده
اليه لما دل ظاهر لفظه عليه فهذا هو معنى الدعاء الملحون لكن
لا يقبله الله عليها ورد في بعض الاخبار فان قلت قد
ورد عن ابي جعفر الجواد عليه السلام انه قال ما استوى رجلان
في حسب ودين قط الا كان افضلهما عند الله عز وجل
ادبهما قال قلت جعلت فداك قد علمت فضله عند الناس
في النادي والمجالس فما فضله عند الله عز وجل قال بقراءة
القرآن كما انزل ودعاه الله عز وجل من حيث لا يلحن
وذلك ان الدعاء الملحون لا يصعد الى الله عز وجل و
يقرب منه قول الصادق عليه السلام نحن قوم فصحاء اذا
رويتم عنا فاعربوها فاذا كان المراد من هذين الحديثين
ما دل عليه ظاهرهما فكثيرا ما نرى من اجابة الدعوات غير
المعربات وكثيرا ما نشاهد من اهل الصلاح والورع من
نرجو اجابة دعائهم لا يعرفون شيئا من النحو واذا لم
يكن دعاؤه مسموعا الا نادرة فيه فلا يكون مامورا به

ايضا

لاستغنائه عنه بل ولا يتوجه الامر بالدعاء الا الى الحذاق
العلوم من النحو كما يشاهد مما يلحن في بعض الادعية لاهمال اعرابها
الى الاضمار والتقدير والحذف واشتغال حالة الدعاء
بالخشوع والتوجه الى الله سبحانه عن استحضار
قوانين النحو وقوانينه وكل هذه الامور باطلة لخلاف
المشاهد من العلم وضد المعلوم من اخبارهم عليهم السلام
ووصاياهم فانهم دلوا على كل شيء يتعلق بمصالح العباد
ولم يذكروا في آداب الدعاء وشروطه امورا كثيرة ستقف
في هذا الكتاب ولا يذكرون الاعراب ولا المعرفة بالنحو
فيها واذا لم يكن المراد منها ذلك فما معناهما فاعلم ايدك
الله انه لما كان الواقع خلاف ما دل عليه ظاهر الخبرين
عدل الناس الى تاويلهما فبعض قال الدعاء الملحون
دعاء الانسان على نفسه في حال ضجره عما يقصر بها
واستشهد على ذلك بقوله تعالى ولو يعجل الله للناس
الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم قال المفسرون اي ولو
يعجل الله للناس الشر اي اجابة دعائهم في الشر اذا دعوا به
على انفسهم واهاليهم عند الغيظ والضجر واستعجلوه
مثل قول الانسان رفعني الله من بينكم استعجالهم بالخير

اي كما

اي كما يعجل الله لهم اجابة الدعوة بالخير اذا استعجلوه لقضي اليهم اجلهم
لفرغ من اهلاكهم ولكن الله سبحانه وتعالى لا يعجل لهم الهلاك بل يمهلهم
حتى يتوبوا وبعضهم قال الدعاء الملحون دعاء الوالد على ولده
في حال ضجره منه لان النبي ص سال الله عز وجل ان لا يجيب
دعاء محب على حبيبه وبعضهم قال الذي لا يكون جامعا
للشرائط والكل بمعزل عن التحقيق لان مقدمة الخبر لا تدل
على ذلك لان الكلام قد ورد في معرض مدح خبر النحو بل
التحقيق ان نقول اما الخبر الاول فالمراد من قوله ع ان الله
لا يسمع الدعاء الملحون اي لا يسمعه ملحونا ويجازي عليه
جاريا على لحنه مقابلا له بما دل ظاهر لفظه عليه بل يجازي على
على قصد الانسان من دعائه كما سمع بعضهم يقول عند
زيارته للمعصوم ع واشهد انك قتلت وظلمت وغصبت
بفتح اول الكلمة ومن المعلوم بالضرورة ان هذا الدعاء لو سمع
منه جاريا على لحنه لحكمنا بارتداده ووجوب تعزيره ولم
يقل به احد فدل ذلك على ان الدعاء لا يجري على ظاهر
لفظه اذا كان المقصود منه غير ذلك ويدل عليه ايضا
اجماع الفقهاء اعلى الله سبحانه درجاتهم على ان انسانا

لو قذف احدا بلفظ لا يفيد القذف في عرف القاذف لم يكن
قاذفا ولا يتوجه عليه عقوبة وان كان ذلك اللفظ مفيدا
للقذف في عرف غيره فعلم ان اعراب الالفاظ في الدعاء ليس
شرطا في اجابته والاثابة عليه بل هو شرط في تمامية فضيلته
وكمال منزلته وعلو رتبته وخروجه عن كونه دعاء الله من
حيث لا يلحن مخرج المدح وذلك ان الدعاء اذا لم يكن
ملحونا كان ظاهر الدلالة في معناه والالفاظ الظاهرة الدلالة
في معانيها افضل من الالفاظ المتاولة ابتداء وكانت الحقيقة
افضل من المجاز والمبين اولى من المجمل وايضا فانه اوضح والفصاحة
مرادة في الدعاء خصوصا اذا كان منقولا من الائمة عليهم
السلام ليدل على فصاحة المنقول عنه وفيه اظهار لفضيلة المعصوم
وايضا فان اللفظ اذا كان معربا لم ينفر عنه طبع السامع اذا
كان نحويا فاذا سمعه ملحونا نفر طبعه عنه وربما تالم منه قيل
سمع الاعمش رجلا يتكلم ويلحن في كلامه فقال من هذا الذي
يتكلم ويلحن في كلامه وقال من هذا الذي يتكلم وقلبي منه
يتالم وروي ان رجلا قال لرجل ابتبيع هذا الثوب قال
لا عافاك الله فقال لقد علمتم لو تعلمون قل لا وعافاك
الله وروي ان رجلا قال لبعض الاكابر وقد سئل عن شيء
فقال لا واطال الله بقاك فقال ما رايت واوا احسن موقعها

من

من هذه وقولهم ان الدعاء الملحون لا يصعد الى الله
اي لا يصعد اليه ملحونا لتشهد عليه الحفظة بما هو فيه من اللحن
اذا كان مغيرا للمعنى ويجازى عليه كذلك بل يجازيه على
قدر قصده ومراده من دعائه ويؤيد ذلك ما
رواه محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن
النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال النبي ص ان الرجل الاعجمي من امتي ليقرء القرآن
بعجميته فترفعه الملئكة على عربيته مع انا نجد في ادعية
اهل البيت عليهم السلام الفاظا لا نعرف معانيها
وذلك كثير فمنه اسماء واقسامات ومنه اغراض و
حاجات وفوائد وطلبات فلنسال الله من بالاسماء
ونطلب منه تلك الاشياء ونحن غير عارفين بالجميع
لم يقل احد ان مثل هذا الدعاء اذا كان معربا يكون
مردودا مع ان فهم العامي لمعاني الالفاظ الملحونة اكثر
من فهم النحوي لمعاني دعوات غريبة لم يقف على تفسيرها
ولغاتها بل عرف مجرد اعرابها بل الله سبحانه يجازيه

على قدر قصده ويثيبه على نيته لقوله ص الاعمال بالنيات

وقوله نية المومن خير من عمله وهذا نص في الباب لان

الجزاء وقع على النية فانتفع به الداعي ولو وقع على العمل

الظاهر لهلك ولقوله ص سين بلال عند الله شين

وجاء رجل الى امير المومنين صلوات الله عليه واله

فقال يا امير المومنين ان بلالا كان يناظر اليوم فلانا

فجعل يلحن في كلامه وفلان يعرب ويضحك من بلال

فقال امير المومنين عليه السلام لعبد الله انما يراد

اعراب الكلام وتقويمه لتقويم الاعمال وتهذيبها ما

ينفع فلانا اعرابه وتقويمه لكلامه اذا كانت افعاله

ملحونة اقبح لحن وماذا يضر بلالا لحنه في كلامه اذا

كانت افعاله مقومة احسن تقويم ومهذبة احسن

تهذيب فقد ثبت بهذا الحديث ان اللحن قد

يدخل

يدخل في العمل كما يدخل في اللفظ وان العرف عائد الى قوله

في العمل دون اللفظ واما الخبر الثاني فالمراد به في الاحكام ومثل هذا

قول النبي صلى الله عليه وآله رحم الله عبدا سمع مقالتي فوعاها واداها

كما سمعها الا ان الاحكام تتغير بتغير الاعراب في الكلام الا ترى الى

قوله عليه السلام حين سئل انا نذبح الناقة والبقرة والشاة وفي بطنها

الجنين انلقيه ام ناكل قال كلوه ان شئتم فان ذكاة الجنين

ذكاة امه فبعض الناس يروي ذكاة الثاني بالرفع فيكون معناه

ان ذكاة امه تبيحه وهي كافية عن تذكيته وبعض قراها

بالنصب فيكون معناه ان ذكاة الجنين مثل ذكاة امه فلا بد فيه

من تذكية له بانفراده ولا تبيحه ذكاة امه فافهم ذلك فانه من

غامض الفهم ودقيق العلم فان قلت قد ظهر ان الباري سبحانه

لا يفعل خلاف مقتضى الحكمة وانه الذي لا تبدل حكمته الوسايل

فما اشتمل على خلاف المصلحة لا يفعله مع الدعا وما اشتمل على

المصلحة يفعله وان لم يسأله لانه انما خلق الانسان وخلقه

به ولحاجتنا اليه فما معنى الدعاء اذا انتفت فايدته فالجواب

من وجوه الاول لا يمتنع ان يكون وقوع ما سأله انما صار مصلحة بعد مسألته

وقد نبّه على ذلك الصادق عليه السلام في قوله لميسر بن عبد العزيز يا ميسر

ادع ولا تقل ان الامر قد فرغ منه ان عند الله منزلة لا تنال

الا بمسألته ولو ان عبدا سد فاه ولم يسأل لم يعط شيئا

فسل تعط يا ميسر انه ليس باب يقرع الا يوشك ان يفتح

لصاحبه وروى عمر بن جميع عنه عليه السلام من لم يسأل الله من

فضله افتقر وعن علي عليه السلام ما كان الله ليفتح باب الدعاء

ويغلق عنه باب الاجابة وقال عليه السلام من اعطى الدعاء لم يحرم

الاجابة الثاني ان الدعاء عبادة في نفسه تعبّد الله عباده به لما

فيه من اظهار الخشوع والافتقار اليه وهو امر مطلوب

لله عز وجل من عبيده قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا

ليعبدون والعبادة في اللغة هي الذلة يقال طريق معبد

اي مذلل بكثرة الوطء عليه وفي الاصطلاح العبادة وفيها يكون

من التذلل والخشوع للمعبود وعن النبي صلى الله عليه وآله

انه قال الدعاء مخ العبادة وفيما وعظ الله به عيسى عليه السلام

يا عيسى اذل لي قلبك واكثر ذكري في الخلوات واعلم ان سروري

ان تبصبص الي وكن في ذلك حيا ولا تكن ميتا الثالث روي ان دعاء

المؤمن يضاف الى عمله ويثاب عليه في الآخرة كما يثاب

على عمله الرابع ان الاجابة ان كانت مصلحة والمصلحة في تعجيلها

عجلت وان اقتضت المصلحة تأخيرها الى وقت اجلت الى

ذلك الوقت وكانت الفائدة من الدعاء مع حصول المقصود

زيادة الاجر بالصبر هذه المدة وان لم توصف بالمصلحة

في وقت ما وكان في الاجابة مفسدة استحق بالدعاء الثواب

او يدفع عنه من السوء مثلها ويدل على هذه الجملة ما رواه

ابو سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من مسلم

دعا الله سبحانه بدعوة ليس فيها قطيعة رحم

ولا اثم الا اعطاه الله بها خصال الثلاث ان يعجل دعوته واما

ان يدخر له واما ان يدفع عنه من السوء مثلها قالوا يا رسول

الله اذا نكثر قال الله اكثر وفي رواية انس بن مالك اكثر واطيب

ثلاث مرات وعن امير المؤمنين عليه السلام ربما اخر عن العبد

اجابة الدعاء ويكون اعظم لاجر السائل واجزل العطاء والامل

الخامس ربما اخرت الاجابة عن العبد لزيادة صلاحه وعظيم
منزلته عند الله عز وجل وان الله انما اخر اجابته لمحبته
سماع صوته وروى جابر بن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه [وسلم]
ان العبد ليدعو الله وهو يحبه فيقول لجبريل اقض
لعبدي هذا حاجته واخرها فاني احب ان لا ازال اسمع صوته
وان العبد ليدعو الله وهو يبغضه فيقول لجبريل اقض
لعبدي هذا حاجته وعجلها فاني اكره ان اسمع صوته

تنبيه

وانت اذا دعوت فلا تخلو اما ان ترى آثار الاجابة فهلا
لا تعجب بنفسك وتظن ان دعوتك انما اجيبت لصلاحك
وطهارة نفسك فلعلك ممن كره الله نفسه والبغض
صوته والاجابة حجة عليك يوم القيمة يقول لك الم تكن دعوتني
وانت مستحق للاعراض عنك فاجبتك بل ينبغي ان يكون
همك الشكر والزيادة في العمل والصلاح لما اولاك الله من
الطافه الباسطة لرجائك المرغبة لك في دعائك وسال الله

ان يجعل ما عجله لك بابا من ابواب لطفه ونفحة من نفحات رحمته
وان يلهمك زيادة الشكر على ما اولاك من تعجيل اجابة لست
لها باهل وهو اهل لذلك وان لا يكون ذلك منه استدراجا
وعليك بالاكثار من الحمد والاستغفار فالحمد مقابل النعمة والمنة
ان كان سبب الاجابة الرحمة والاستغفار ان كان سببها الاستدراج
والبغضة وان لم تر آثار الاجابة فلا تقنط وابسط رجاءك في كرم
مولاك وربما اخرت اجابتك لان الله يحب ان يسمع دعاءك
وصوتك فعليك بالالحاح اما اولا فلتحوز نصيبا من دعاء رسول الله
عليه السلام حيث يقول رحم الله عبدا طلب شيئا من الله
فالح عليه واما ثانيا فلتصادق محبة الله لانه انما اخرت
لحبه سماع صوتك فلا تقطع ذلك واما ثالثا فلتعجيل قضاء
الحاجة بتكرار الدعاء على ما ورد واقبض نفسك الامارة
بالخوف من الله عز وجل وقل لعلي انما لم يستجب لي لان
دعائي محجوب وعملي لا ترفعه الملئكة لكثرة ذنوبي او لكثرة المظالم
والتبعات قبلي او لان قلبي قاسيا او لاهيا او ظني غير حسن

يجب بكل هذه الامور حاجبة للدعاء على ما سيجيء او لان
هذا الكمال المطلوب لست له اهلا فمنعته فلو كنت له اهلا
لافاضه الكريم الرحيم عليك من غير سؤال فاذن يحصل
لك الخوف وتعرف انك في محل التقصير وان مقامك مقام
العبد الحقير الذي ابعدته عيوبه وطردته ذنوبه وقعدت به اعماله
وحبسته آماله وحرمته شهواته واثقلته تبعاته ومنعته من
الجري في ميدان السالكين وعاقته عن الترقي الى درجات الفائزين
وتحقق انك مع هذا البعد عن مولاك وقعودك باثقالك
متخلفا عن السابقين ومنفردا مع المخذولين ان تخاذلت
ساكتا عن الاستغاثة بمولاك ومتقاعسا عن الاستقامة
في طلب هداك يوشك ان ينتهز بك الملعون فرصة الظفر
فتعلق بك مخالبه وتنشب في حبائله فلا تقدر على الخلاص
وتلحق بالاشقياء المعذبين بل بكثرة الاستغاثة والصراخ
قبل ان تعلق بك المخالب ولا تزم قرع الباب عسى يرفع لك
الحجاب وقل بلسان الخجل والانكسار في مناجات الملك الجبار

وقل الهي وسيدي ان كان ما طلبته من جودك و
سالته من كرمك غير صالح لي في ديني ودنياي وان المصلحة
لي في منع اجابتي فرضني مولاي بقضائك وبارك لي في
قدرك حتى لا احب تعجيل ما اخرت ولا تاخير ما عجلت
واجعل نفسي راضية مطمئنة بما يرد علي منك وخر لي فيه
واجعله احب الي من غيره واثر عندي مما سواه وان كان منعك
اجابتي واعراضك عن مسالتي لكثرة ذنوبي وخطاياي فاني
اسالك واتوسل اليك بانك ربي وبمحمد نبيي وباهل بيته
الطيبين سادتي وبغناك عني وفقري اليك وباني عبدك
وانما يسال العبد سيده والى من حينئذ منقلبنا عنك و
الى اين مذهبنا عن بابك وانت الذي لا يزيده المنع ولا
يكديه العطاء وانت اكرم الاكرمين وارحم الراحمين
تذكر ما قاله علي بن الحسين زين العابدين صلوات الله عليه
في مناجاته وتفكر فيما تضمنه من بسط الرجاء الهي وعزتك
وجلالك لو قرنتني في الاصفاد ومنعتني سيبك

من بين الاشهاد وود لات على فضايحي عيون العباد وامرت
بي الى النار وحلت بيني وبين الابرار ما قطعت رجايي
منك ولا تاسيلي للعفو عنك ولا اخرج حبك عن قلبي
انا لا انسى اياديك عندي وسترك علي في دار الدنيا
وحسن صنيعك الي وتبسط لهذا وامثاله رجايي
لئلا يميل بجانب الخوف فيؤدي الى القنوط ولا يقنط
من رحمة ربه الا الضالون ولا يميل بجانب الرجاء
فيبلغ الغرور والحمق قال رسول الله صلى الله عليه وآله الكيس
من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من
اتبع نفسه هواها وتمنى على الله وعنهم عليهم السلم انما
المومن كالطاير وله جناحان الرجاء والخوف وقال
لقمن لابنه يا بان يا بني لو شق جوف المومن لوجد
على قلبه سطران من نور لو وزنا لم يرجح احدهما
على الآخر مثقال حبة من خردل اسمهما الرجاء
والآخر الخوف نعم في حالة المرض خصوصا مرض الموت

ينبغي ان يزيد الرجاء على الخوف وورد فيما اثر عنهم عليهم السلم مناجات

يا من يرى ما في الضمير ويسمع ... انت المعد لكل ما يتوقع
يا من يرجى للشدايد كلها ... يا من اليه المشتكى والمفزع
يا من خزاين ملكه في قول كن ... امنن فان الخير عندك اجمع
ما لي سوى فقري اليك وسيلة ... بالافتقار اليك فقري ادفع
ما لي سوى قرعي لبابك حيلة ... فلان رددت فاي باب اقرع
ومن الذي ادعوا واهتف باسمه ... ان كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشا لفضلك ان تقنط عاصيا ... الفضل اجزل والمواهب اوسع

اخرى

اجلك عن تعذيب مثلي على ذنب ... ولا ناصر لي غير لطفك يا رب
انا عبدك المحقور في عظم شانكم ... من الماء قد انشات اصلي ومن ترب
ونقلتني من ظهر آدم نطفة ... احدر في قعر حريج من الصلب
واخرجتني من ضيق قعر بمنكم ... واحسانكم اهوى الى الواسع الرحب
فحاشاك في تعظيم شانك والعلا ... تعذب محقورا باحسانكم ربي
لانا رأينا في الانام معظما ... تخلى عن المحقور في البعد والقرب

وانقذه ماءه لو شاء وقتله ** لقطّعه بالسيف اربا على ارب
وايضا اذا اذنبت شلي وطايعا ** بنعمة فالعفو منك لمن يجنب
واهو اللاتي فيهن رايته ** لكم شيمة اعددته المحو للذنب
واطمعتني لما رايتك غافرا ** وذو وهّاب قد سميت نفسك في الكتب
فان كان شيطاني اعان جوارحي ** عصيتكم فمن توحيدكم ما خلا قلبي
فتوحيدكم فيه وآل محمّد ** سكنتم به في حبة القلب واللب
وجيرانكم هذي الجوارح كلها ** وانتم قد اوصيتم بالجار ذي الجنب
وابناء ابنا العرب تحمي نزيلها ** وجيرانها والتابعين من الخطب
فلم لا ارجي العفو يا غاية المنى ** حتما ما نعاذ صح هذا من العرب

نصيحة وينبغي لك مع تاخر الاجابة الرضا بقضاء الله سبحانه وان تحمل عدم الاجابة على الخير وان الحاصل لك هو عين الصلاح لك فان غاية التفويض الى الله تعالى وحق له عليك فانه روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لا تسخطوا نعم الله ولا تقترحوا على الله واذا ابتلى احدكم في رزقه ومعيشته فلا يحدثن شيئا بسال العل فذلك حتفه وهلاكه ولكن ليقل اللهم بجاه

محمد وآله الطيبين ان كان ما كرهته من امري هذا خيرا لي وافضل في ديني فصبرني عليه وقوني على احتماله ونشطني للنهوض بثقله وان كان خلاف ذلك خيرا لي فجد علي به ورضني بقضائك على كل حال فلك الحمد وفي هذا المعنى ما روي عن الصادق عليه السلم فيما اوحى الى موسى بن عمران يا موسى ما خلقت خلقا احب الي من عبدي المومن واني انما ابتليه لما هو خير له واعافيه لما هو خير له وانا اعلم بما يصلح عبدي عليه فليصبر على بلائي وليشكر نعمائي اثبته في الصديقين عندي اذا عمل برضائي واطاع امري وعن امير المومنين عليه السلم قال قال الله عز وجل من فوق عرشه يا عبادي اطيعوني فيما امرتكم به ولا تعلموني بما يصلحكم فاني اعلم به ولا ابخل عليكم بمصالحكم وعن النبي صلى الله عليه وآله يا عباد الله انتم كالمرضى ورب العالمين كالطبيب لا فيما تشتهيه المريض ويقترحه الا فسلموا لله امره تكونوا من الفائزين وعن الصادق عليه السلام عجبت للمرء المسلم لا يقضي الله عز وجل قضاء الا كان خيرا له ان قرض بالمقاريض كان خيرا له وان ملك مشارق الارض ومغاربها

كان خيراً له وعند [illegible] يقول الله سبحانه وتعالى ليحذر عبدي
الذي يبسط رزقي ان اغضب فافتح عليه باباً من الدنيا وقيما واحى
الى داود من انقطع الي كفيته ومن سألني اعطيته ومن دعاني
اجبته وانما اوخر دعوته وهي معلقة وقد استجبتها له حتى يتم قضائي
واذا تم قضائي انفذت ما سأل قل للمظلوم انما اوخر دعوتك وقد
استجبتها لك على من ظلمك لضروب كثيرة غابت عنك وانا احكم
الحاكمين اما ان تكون قد ظلمت رجلاً فدعا عليك فتكون هذه بهذه
لا لك ولا عليك واما ان تكون لك درجة في الجنة لا تبلغها عندي
الا بظلمه لك لاني اختبر عبادي في اموالهم وانفسهم وربما امرضت
العبد فقلت صلوته وخدمته ولصوته اذا دعاني في كربته احب
الي من صلوة المصلين ولربما صلى العبد فاضرب بها وجهه و
احجب عني صوته اتدري من ذلك يا داود ذلك الذي يكثر
الالتفات الى حرم المؤمنين بعين الفسق وذلك الذي حدثته
نفسه لو ولي امراً لضرب فيه الاعناق ظلماً يا داود نح على
خطيئتك كالمرأة الثكلى على ولدها لو رأيت الذين ياكلون الناس

بالسنتهم وقد بسطها بسط الاديم وضربت نواحي السنتهم بمقامع
من نار ثم سلطت عليهم موبخاً يقول يا اهل النار هذا فلان السليط
فاعرفوه كم ركعة طويلة فيها بكاء الخشية قد صلاها صاحبها لا تساوي
عندي فتيلاً حين نظرت في قلبه فوجدته ان سلم من الصلوة وبرزت
له امرأة وعرضت عليه نفسها اجابها وان عامله مؤمن خانه واما
ما يدل عليه من السنة فكثير يفضي استقصاؤه الى السهب والاضجار
فلنقتصر منه على اخبار الاول روى حنان بن سدير قال قلت لابي جعفر
عليه السلام اي العبادة افضل قال ما من شيء احب الى الله من ان يسأل
ويطلب ما عنده وما من شيء ابغض الى الله من ان يستكبر عن
عبادته ولا يسأل ما عنده الثاني روى زرارة عن ابي جعفر ع قال ان الله
عز وجل يقول ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم
داخرين قال هو الدعاء وافضل العبادة الدعاء قلت ان ابراهيم لاواه
حليم قال الاواه هو الدعاء الثالث ابن القداح عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال امير المؤمنين ع احب الاعمال الى الله في الارض الدعاء وافضل

العبادة الصالحة قال وكان امير المؤمنين ع رجلا دعاء الرابع عبيد بن

زرارة عن ابيه عن رجل عن ابي عبد الله ع الدعاء هو العبادة التي قال الله تعالى

ان الذين يستكبرون عن عبادتي ادع و لا تقل ان الامر قد فرغ منه

الخامس عبد الله ميمون القداح عن ابي عبد الله ع قال الدعاء كهف الاجابة

كما ان السحاب كهف المطر السادس هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع تعرفون

طول البلاء من قصره قلنا لا قال اذا الهم احدكم الدعاء فاعلموا ان البلاء قصير

السابع ابو ولاد قال قال ابو الحسن ع ما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيلهمه الله

الدعاء الا كان كشف ذلك البلاء وشيكا وما من بلاء ينزل على عبد

مؤمن فيمسك عن الدعاء الا كان ذلك البلاء طويلا فاذا نزل البلاء

فعليكم بالدعاء والتضرع الى الله عز وجل الثامن عن النبي صلى الله عليه وسلم افزعوا الى الله

في حوائجكم والجأوا اليه في ملماتكم وتضرعوا اليه وادعوه فان الدعاء مخ العبادة

وما من مؤمن يدعو الله الا استجاب له فاما ان يعجل له في الدنيا او

يؤجل له في الاخرة واما ان يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا ما لم يدع بمأثم

التاسع وعنه ص اعجز الناس من عجز عن الدعاء وابخل الناس من بخل

بالسلام العاشر وعنه عليه السلام الا ادلكم على اكسل الناس واسرق الناس

وابخل الناس واجفى الناس واعجز الناس قالوا بلى يا رسول الله

قال اما ابخل الناس فرجل يمر بمسلم فلا يسلم عليه واما اكسل الناس فعبد

صحيح فارغ لا يذكر الله بشفة ولا لسان واما اسرق الناس فالذي

يسرق من صلاته تلف كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجهه و

اما اجفا الناس فرجل ذكرت بين يديه فلم يصل علي واما اعجز الناس

فمن عجز عن الدعاء الحادي عشر وعنه ص افضل العبادة الدعاء واذا اذن الله

للعبد في الدعاء فتح الله له باب الرحمة انه لن يهلك مع الدعاء احد

الثاني عشر معوية بن عمار قال قلت لابي عبد الله ع رجلان افتتحا الصلوة

في ساعة واحدة فتلا هذا القران وكان تلاوته اكثر من دعائه ودعا

هذا وكان دعاؤه اكثر من تلاوته ثم انصرفا في ساعة واحدة ايهما افضل

قال كل فيه فضل كل حسن قلت قد علمت ان كلا حسن وان كلا فيه

فضل فقال الدعاء افضل اما سمعت قول الله عز وجل وقال ربكم ادعوني

استجب لكم الآية هي والله العبادة هي والله افضل هي والله افضل

اليست هي العبادة هي والله العبادة هي والله العبادة اليست

هي اشدهن هي والله اشدهن هي والله اشدهن الثالث عشر يعقوب

عن شعيب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول ان الله اوحى الى آدم ع

ان [illegible] جمع لك الكلام في اربع كلمات قال يا رب وما هن قال واحدة لي وواحدة

لك وواحدة بيني وبينك وواحدة بينك وبين الناس فقال آدم عليه السلم

بينهن لي يا رب فقال الله عز وجل اما التي لي فتعبدني لا تشرك بي شيئا

واما التي لك فاجزيك بعملك احوج ما تكون اليه واما التي بيني وبينك

فعليك الدعاء وعلي الاجابة واما التي بينك وبين الناس فترضى للناس ما ترضى لنفسك

السابع عشر ومن كتاب الدعاء

لمحمد بن الحسن الصفار [illegible] رفعه الى الحسين بن سيف عن اخيه علي عن ابيه

عن سليمان بن عمرو [illegible] رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

يدخل الجنة رجلان كانا يعملان عملا واحدا فيرى احدهما صاحبه فوقه فيقول

يا رب بما اعطيته وكان عملنا واحدا فيقول الله تبارك وتعالى سألني ولم

تسألني [illegible] فاسألوا الله واجزلوا فانه لا يتعاظمه شيء وبهذا الاسناد

الثامن عشر

قال [illegible] قال رسول الله صلعم لتسألن الله او ليغضبن

عليكم ان لله عبادا يعملون فيعطيهم وآخرين يسألونه صادقين

فيعطيهم ثم يجمعهم في الجنة فيقول الذين عملوا ربنا عملنا فاعطيتنا

فبم اعطيت هؤلاء فيقول هؤلاء عبادي اعطيتكم اجوركم ولم التكم

من اعمالكم شيئا وسألوني فاعطيتهم وهو فضلي اوتيه من

اشاء

الباب الثاني

في اسباب الاجابة وتنقسم الى خمسة اقسام

لانها اما ترجع الى نفس الدعاء او الى زمان الدعاء او مكانه او

الحالات وهي قسمان حالات الداعي وحالات [illegible] يقع فيها الدعاء

فهذه خمسة اقسام وما تركب من المكان والزمان او ما تركب

من الزمان والحال [illegible]

القسم الاول

ما يرجع الى

الوقت كليلة الجمعة ويومها قال الصادق عليه السلم ما طلعت شمس

وما غربت على يوم افضل من يوم الجمعة وان كلام الطير اذا

لقي بعضها بعضا سلام سلام يوم صالح وروي ان رسول الله صلعم

كان اذا خرج من دخول الصيف خرج يوم الخميس واذا

اراد ان يدخل عند دخول الشتاء دخل يوم الجمعة وعن [illegible]

قال كان يدخل ليلة الجمعة ويخرج ليلة الجمعة وعن الباقر عليه السلم

قال ان الله تبارك وتعالى لينادي كل ليلة جمعة من فوق

عرشه من اول الليل الى آخره الا عبد مؤمن يدعوني لآخرته و

دنياه قبل طلوع الفجر الا عبد مؤمن يتوب الي من ذنوبه قبل طلوع

فاجيبه

الفجر فانو يتوب عليه الا عبد مومن قد قترت عليه رزقه فيسئلني الرزق
و ﺍﺭﺯﻗﻪ قبل طلوع الفجر فارزقه واوسع عليه الا عبد مومن سقيم
يسالني ان اشفيه قبل طلوع الفجر فاعافيه الا عبد مومن محبوس
مغموم يسالني ان اطلقه من سجنه واخلي سبيله الا عبد مومن
مظلوم يسالني ان اخذ له بظلامته قبل طلوع الفجر فانتصر له و
اخذ له بظلامته قال عليه السلم فلا يزال ينادي بهذا حتى يطلع الفجر
وعن احدهما عليه السلم ان العبد المومن يسال الله تعالى الحاجة فيوخر الله
قضا حاجته التي سال الى يوم الجمعة وعن النبي عليه السلم يوم الجمعه
سيد الايام واعظمها عند الله واعظم عند الله تعالى من يوم الفطر
ويوم الاضحى فيه خمس خصال خلق الله فيه آدم واهبط الله فيه آدم
الى الارض وفيه توفي الله آدم وفيه ساعة لا يسال العبد فيها شيئا الا اعطاه
ما لم يسال حراما وما من ملك مقرب ولا سماء ولا ارض ولا رياح
ولا جبال ولا شجر الا وهو يشفق من يوم الجمعه ان تقوم القيامة فيه
وعن الصادق عليه السلم في قول يعقوب لبنيه سوف استغفر لكم
ربي قال اخرهم الى السحر من ليلة الجمعة وفي نهار الجمعه ساعتان

ما بين فراغ الخطيب من الخطبة الى ان تستوي الصفوف بالناس
واخرى من آخر النهار وروى اذا غاب نصف القرص وعن
الباقر عليه السلم اول وقت الجمعه ساعة تزول الشمس الى ان تمضي
ساعة تحافظ عليها فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يسال
الله فيها عبد خيرا الا اعطاه وعن جابر بن عبد الله قال دعا النبي
على الاحزاب يوم الاثنين ويوم الثلثا واستجاب له يوم الاربعاء بين
الظهر والعصر فعرف السرور في وجهه قال جابر فما نزل بي امر
غايظ فتوجهت في تلك الساعة الا عرفت الاجابة وعن النبي
من كانت له حاجة فليطلبها في العشاء فانها لم يعطها احد من
الامم قبلكم يعني العشاء الآخرة وفي رواية السدس الاول من النصف
الثاني من الليل وبعضدها ما ورد من الترغيب والفضل
لمن صلى بالليل والناس نيام وفي الذكر في الغافلين ولا شك في
استيلاء النوم على غالب الناس في ذلك الوقت بخلاف النصف الاول
فانه ربما يستصحب الحال فيه النهار وآخر الليل ربما انتشروا فيه
لمعاشهم واسفارهم وانما الليل هو وقت الغفلة وفراغ الفكر

في كل شي خالص دوه

العبادة والاشتمال على مجاهدة النفس بهاجرة الرقاد ومباعدة وثير
المهاد والخلوة بالملك العباد وسلطان الدنيا والمعاد وهو
المقصود من جوف الليل وهي ما رواه عمر بن اذينة قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام ان في الليل ساعة ما يوافق فيها عبد مومن يصلي
ويدعو الله فيها الا استجاب له قلت اصلحك الله واي ساعات الليل
هي قال اذا مضى نصف الليل وبقي سدس الاول من اول النصف
الثاني واما الثلث الاخير فمتواتر قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
اذا كان آخر الليل يقول الله سبحانه هل من داع فاجيبه هل من
سائل فاعطيه سؤله هل من مستغفر فاغفر له هل من تائب
فاتوب عليه وروى ابرهيم بن محمود قال قلت للرضا عليه السلام ما تقول
في الحديث الذي يرويه الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله تعالى
ينزل في كل ليلة الى السماء الدنيا فقال عليه السلام لعن الله المحرفين الكلم
عن مواضعه والله ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك انما قال عليه السلام
ان الله ينزل ملكا الى السماء الدنيا كل ليلة في الثلث الاخير من
الليل وليلة الجمعة في اول الليل فيامره فينادي هل من سائل

فاعطيه سؤله هل من تائب فاتوب اليه هل من مستغفر فاغفر
له يا طالب الخير اقبل يا طالب الشر اقصر فلا يزال ينادي بهذا
حتى يطلع الفجر واذا طلع الفجر عاد الى محله من ملكوت السماء
حدثني بذلك ابي عن جدي عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

تنبيه ينبغي لذي الايمان الصريح والاعتقاد الصحيح في تصديق
الرسول وابناء الزهراء البتول فيما تخبرون به من معالم التنزيل
ويؤدونه عن الرب الجليل ان يبعث في تلك الساعات مع
ذلك المنادي حوائجه في جواب ندائه كما لو وقف على باب رسول
ملك من ملوك الدنيا واستعرض حوائجه وقال ان الملك قد
اذن لي في اعلامك برفع حوائجك اليه ليقضيها لك فانه يغتنم ذلك
الاستعراض ويذكر ما اهمه من الحوائج والاغراض ولا يبقى له حاجة
ولا لاهل عنايته الا ذكرها على التفصيل خصوصا اذا كان ذلك
الملك موصوفا بالعطاء الجزيل ومعروفا بالفعل الجميل ولا يعرض
عن منادي الملك مع حاجته الى مراسله ويتفصل عنه بغير جواب
فيضيع المقصود من هذا الخطاب اغراضا للمهما وبين

فيضيع

فيستحق سخط الملك ويبره بجواب ان الذين يستكبرون عن عبادتي
سيدخلون جهنم داخرين واعراض الغافلين فيقع في عساكر المحرومين
ويبره بثقله وما وزر ومن ترك مسالة الله افتقر قال رضي الدين
علي بن موسى ابن الطاوس رحمه الله وان شئت فقل في ذلك الوقت
اللهم اني قد صدقت برسول بيتك وبمحمد خاتم رسالتك وبهذا المنادي
عن جودك وان لم تسمعه اذني فقد سمعه عقلي المصدق بالاخبار
المتضمنة لوعودك فانا اقول مرحبا بك ايها الملك الوارد علينا
من مالكنا الحكيم الكريم الجواد المحسن الثناء قد سمعنا لسان حال عقلي
قولك عن معدن نجاح مسئول لنا هل من سايل فاعطيه سوله
فانا سايل لكل ما احتاج اليه مما تقتضي دوام اقباله علي ودوام
توفيقي للاقبال عليه وتمام احسانه الي وكمال ادبي بين يديه وان
يحفظني ويحفظ علي كل ما احسن به الي وسمعنا قولك عن مولانا
الذي هو اهل البلوغ ما مولنا هل من تايب فاتوب عليه وانا تايب
اختيارا واضطرارا باني ضعيف عاجز عن غضبه وعقابه
مضطر الى رحمته وثوابه فان صدقت نفسي في التوبة على التحقيق

والافلاس حالي وعقلي تايب اليه بكل طريق من طرق التوفيق
وسمعنا قولك ايها الملك عن سيدنا وسلطاننا الذي
هو اهل لرحمتنا وقبولنا هل من مستغفر فاغفر له
وانا مملوكه المستغفر من كل ما يكره من المستجير به في
العفو عني فان صدق قلبي ولساني بالاستغفار و
الافلاس حال عقلي وما انا عليه من الاضطرار والاعسار
والانكسار يستغفر عني بين يدي جلالته وعفوه ورحمته
وهي ذليلة حقيرة بين يدي عزته ورافته وقد جعلت ايها الملك
ما قد ذكرته من سوالي وتوبتي واستغفاري وافتقاري
وذلي وانكساري امانة مسلمة اليك لتعرضها من باب
الحلم والرحمة والكرم والجود على من انعم علينا وبعثك
وارسلك الينا وفتح بين يدينا ابواب التوصل اليه فيما نعرضه
عليه قال وان لم تحفظ ما ذكرناه ولا تهيا لك ان تقوم
من هذا فاكتبه في رقعة ويكون معك او تحت راسك
وتحفظها كما تحفظ عزيز قماشك فاذا كان في الثلث الاخير

من كل ليلة تخرجها من بين يديك وتقول [illegible]
عن ارحم الراحمين واكرم الاكرمين هذه وصفتي
مالي لسان ولا جنان يصلح الكلام اعرضه عليك [illegible] آخر
كلامه رحمه الله وانا اقول ان تيسر لك ان تدعو في ذلك
الوقت بما وظفه اهل البيت عليهم السلم وعلموك مراد عنهم
فنعم وان لم يتفق لك ذلك فقل اللهم آمنت
بك وصدقت رسولك وآل رسولك صلواتك عليه
وعليهم اجمعين فيما اخبروا ونابوا عن مكارم عفوك
واوانس لطفك اللهم صل على محمد واهلبيته واسئلك
في صالح ما دعوت به في هذه الليلة من عاجل الدنيا
وآجل الآخرة ثم افعل بي ما انت اهله ولا تفعل بي ما انا اهله
يا ارحم الراحمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين
واعلم انه قد روي عن الصادق عليه السلام انه قال لا تحقروا العين
خطيئهما فانهما اقل شيء شكرا وعن النبي ص انه قال اذا قام العبد
من لذيذ مضجعه والنعاس في عينيه ليرضى ربه عز وجل الصلوة

[illegible] اما ترون الى عبدي هذا قد قام
[illegible] الملائكة فيقال [illegible]
[illegible] ثم يجمعه الى صلاة لم افرضها عليه اشهدوا اني قد غفرت
فايدة تعرف ان النهار اثنتي عشرة ساعة تنسب كل ساعة
منها وتتوسل الى الله بامام من ائمة الهدى عليهم السلام على ما
رواه شيخنا في المصباح بالدعاء المأثور لذلك وذكر السيد
رضي الدين ان كل يوم من الاسبوع يختص بضيافة واحد
من الائمة عليهم السلام واجارته ولكل يوم منه زيارة يختص
بمن يحفظه الضيافة والاجارة فيوم السبت للنبي ص
ويوم الاحد لمولانا علي ع ويوم الاثنين للحسن والحسين عليهما السلام
ويوم الثلثا لعلي بن الحسين والباقر والصادق عليهم السلام ويوم الاربعا
للكاظم والرضا والجواد والهادي عليهم السلام ويوم الخميس للعسكري
ويوم الجمعة للحجة القائم عليه السلام وليلة القدر [illegible]
رمضان وربما انحصرت في ليالي الافراد الثلث وكانت
في ليلة الجهني وهي ليلة ثلث وعشرين من الشهر و[illegible]
[illegible] من رجب وليلة النصف من شعبان وليلتي العيد

عن امير المؤمنين عليه السلام كان يعجبه ان يفرغ نفسه هذه الليالي ويوم عرفة
دعاء ومسئلة وقد كان الفطر فيه افضل من الصوم لمن يضعفه عن الدعاء
مع ما ورد من ترغيب العظيم في صيامه وعند هبوب الرياح وزوال الافياء
ونزول المطر واول قطرة من دم الشهيد لرواية زيد الشحام عن الصادق عليه السلام
قال اطلبوا الدعاء في اربع ساعات عند هبوب الرياح وزوال الافياء ونزول
المطر واول قطرة من دم القتيل المؤمن فان ابواب السماء تفتح عند هذه
الاشياء وعنه عليه السلام اذا زالت الشمس فتحت ابواب السماء وابواب الجنان
وقضيت الحوائج العظيمة فقلت من اي وقت مقدار ما يصلي الرجل
اربع ركعات مترسلا ومن طلوع الفجر الى طلوع الشمس وقت اجابة
روي والنجوم طالع وروى ابو الصباح الكناني عن ابي جعفر عليه السلام قال
ان الله تعالى يحب من عباده كل دعاء فعليكم بالدعاء في السحر الى طلوع الشمس
فانها ساعة تفتح فيها ابواب السماء وتقسم فيها الارزاق وتقضى فيها الحوائج
العظام القسم الثاني ما يرجع الى المكان كعرفة وفي الخبر ان الله سبحانه يقول للملائكة
في ذلك اليوم يا ملائكتي الا ترون الى عبادي وامائي جاؤا من اطراف البلاد
شعثا غبرا اتدرون ما يسألون فيقولون ربنا انهم يسألونك المغفرة فيقول

السموات اني قد غفرت لهم وروي ان من الذنوب ما لا يغفر الا بعرفة والمشعر
الحرام قال الله تعالى فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام وليلة من
ليالي الاحياء والحرم والكعبة وروي عن الرضا عليه السلام ما وقف احد بتلك الجبال
الا استجيب له فاما المؤمنون فيستجاب لهم في آخرتهم واما الكفار فيستجاب لهم
في دنياهم والمسجد مطلقا فانه بيت الله والقاصد اليه قاصد الى الله تعالى
وزائر له وفي الحديث القدسي الا ان بيوتي في الارض المساجد وطوبى
لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي وهو اكرم من ان يخيب زائره وقاصده
وروى سعد بن مسلم عن معاوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان
اذا طلب الحاجة طلبها عند زوال الشمس فاذا اراد ذلك قدم شيئا فتصدق به
وشم شيئا من طيب وراح الى المسجد فدعا في حاجته بما شاء الله فقد دلت
هذه الرواية على انواع اربعة الاول كون الزوال وقتا لطلب الحوائج الثاني
استحباب تقديم الصدقة الثالث الطيب الرابع كون المسجد مكانا لطلب الحاجة
ومن اماكن الدعاء بل من اشرفها عند قبر الحسين عليه السلام فقد روي ان الله
سبحانه عوض الحسين عليه السلام عن قتله اربع خصال جعل الشفاء في تربته
واجابة الدعاء تحت قبته والائمة من ذريته وان لا يعد ايام زائريه

المحارم وروى ان الصادق عليه السلم اصابه وجع فامر من عنده ان يستاجروا له
اجيرا يدعو له عند قبر الحسين عليه السلم فخرج رجل من مواليه فوجد آخر على الباب
فحكى له ما امر به عليه السلم فقال الرجل انا امضى لكن الحسين عم امام مفترض الطاعة
وهو امام مفترض الطاعة فكيف ذلك فرجع مولاه فعرفه قوله فقال عليه السلم
هو كما قال لكن اما عرف ان لله بقاعا يستجاب فيها الدعاء فتلك البقعة من تلك
البقاع القسم الثالث ما يرجع الى الدعا من اسباب الاجابة وهو ما كان متضمنا
للاسم الاعظم ولا يعلمه بعينه الا من اطلعه الله من انبيائه واوليائه عليهم السلم
وقد وردت تلويحات عدة واشارات اليه مثل ما روى فى آخر الحشر وما روى
من انه فى آية الكرسى واول آل عمران فقيل يكون فى الحى القيوم لانه الجامع بمعنى
والموجد فيهما وعن النبى صلى الله عليه وآله ان الاسم الاعظم بسم الله الرحمن الرحيم اقرب
الى الاسم الاعظم من سواد العين الى بياضها قيل هو فى قولنا يا حى يا قيوم و
قيل يا ذا الجلال والاكرام وقيل هو فى قولنا يا هو يا من لا هو الا هو
وقيل الله وهو اشهر اسماء الرب واعلاها محلا فى الذكر والدعا جعل
امام سائر الاسماء وخصت به كلمة الاخلاص ووقعت به الشهادة
واعلم ان هذا القول قريب جدا لان الوارد فى هذا المعنى كثير ثم اعلم

ان هذا الاسم المقدس قد امتاز عن ساير الاسما بخواص الاول انه علم
على الذات المقدسة يختص بها فلا يطلق على غيره تعالى حقيقة ولا مجازا قال
تعالى هل تعلم له سميا اى هل احد يسمى الله غيره الثانى انه دال على الذات وباقى
الاسماء لا يدل آحادها الا على آحاد المعانى كالقادر على القدرة والعالم على العلم
وغير ذلك الثالث ان جميع الاسما يتسمى بهذا الاسم المقدس ولا يتسمى
هو بها فيقال الصبور اسم من اسماء الله تعالى ولا يقال الله اسم من اسماء
الصبور والرحيم والشكور وتقدم ستة فصار امتيازه بتسعة اشيا
وروى ان سليمان بن داود عليهما السلم لما علم بقدوم بلقيس وقد بقى
بينه وبينها قدر فرسخ قال ايكم يأتينى بعرشها قبل ان يأتونى مسلمين
قال عفريت من الجن اى مارد قوى داهية انا آتيك به قبل ان تقوم
من مقامك اى من مجلسك الذى تقضى فيه فكان يجلس غدوة الى نصف
النهار وانى عليه اى على حمله لقوى وعلى ما فيه من الذهب امين فقال سليمان
اريد اسرع من هذا قال الذى عنده علم من الكتاب وهو آصف بن برخيا
وكان وزير سليمان وابن اخته انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك
وكان صديقا يعرف الاسم الاعظم الذى اذا دعا به اجاب وقوله انا

آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قيل معناه ان يصل اليك من كان
منك على قدر مد البصر وقيل ان تردد ادامة النظر حتى يرتد طرفك
خاسيا فعلى هذا يكون معناه ان سليمن مد بصره الى اقصاه وهو يديم
النظر فقبل ان ينقلب اليه بصره حسيرا يكون قد اتى بالعرش قال الكلبي
خر آصف ساجدا لله ودعا باسم الله الاعظم فغاب عرشها تحت الارض
حتى نبع عند كرسي سليمان بن داود عليهما السلام وقيل انخرق مكانه حيث
هو ونبع بين يدي سليمان وقيل ان الارض طويت له وهو المروي
عن ابي عبد الله عليه السلم فقيل ان ذلك الاسم هو الله والذي يليه الرحمن
وقيل هو يا حي يا قيوم بالعبرانية اهيا شراهيا وقيل هو يا ذا الجلال
والاكرام وقيل يا الهنا واله كل شيء الها واحدا لا اله الا انت وقد
وردت اجابة الدعا في خصوصيات الفاظ ودعوات لخصوصيات
حاجات مثل ما روي عن الصادق عليه السلم فيمن قال يا الله عشر مرات
قيل له لبيك عبدي سل حاجتك تعطى وكذا روي فيمن قال يا رباه
عشرا ومثله يا رب يا رب ومثله يا سيداه يا سيداه وروي ان من
قال في سجوده يا الله يا رباه يا سيداه ثلثا اجيب مثل ذلك ومثل

ما رواه سماعة قال قال لي ابو الحسن عليه السلم اذا كان لك يا سماعة الى الله
حاجة فقل اللهم اني اسألك بحق محمد وعلي فان لهما عندك
شانا من الشان وقدرا من القدر فبحق ذلك الشان وبحق ذلك القدر
ان تصلي على محمد وآل محمد وان تفعل بي كذا وكذا فانه اذا كان يوم القيمة
لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد مؤمن امتحن الله قلبه
للايمان الا وهو محتاج اليهما في ذلك اليوم ومثل ما رواه ابن ابي عمير
عن معاوية بن عمار رفعه قال في دبر كل فريضة يا من يفعل ما يشاء ولا يفعل
ما يشاء احد غيره ثلاثا ثم سال اعطي ما سال ومثل ما روي
لقضاء الدين اللهم اغنني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن
سواك يوم الجمعة وروي مطلقا ولسعة الرزق في دبر الصبح سبحان الله
العظيم وبحمده استغفر الله ربي واساله من فضله عشرا ومثله بعد
العشاء الآخرة اللهم انه ليس لي علم بموضع رزقي الى آخره ولدفع
خوف الظالم والدخول على السلطان ما قاله الصادق عليه السلم عند دخوله على
المنصور اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام الى آخره ولقضاء الدين ايضا
ما رواه معاذ بن جبل قال احتبست عن رسول الله صلى الله عليه وآله يوم لم

معنا الجمعة فقال يا معاذ ما منعك عن صلاة الجمعة قلت يا رسول الله ليس
ليهودي علي اوقية من بر وكان على بابي يرصدني فاشفقت ان يحبسني
دونك فقال اتحب يا معاذ ان يقضي الله دينك قلت نعم يا رسول الله قال قل
اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء
وتذل من تشاء الى قوله بغير حساب يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما تعطي
منهما ما تشاء وتمنع منهما ما تشاء اقض عني ديني فلو كان عليك ملء الارض
ذهبا لاداه الله عنك والاوقية عندهم ثلاثة عشر رطلا عراقية و
للحفظ ما روي عن النبي عليه السلام يا علي اذا اردت ان تحفظ كلما تسمع فقل
في دبر كل صلوة سبحان من لا يعتدي على اهل مملكته سبحان من لا يأخذ
اهل الارض بالوان العذاب سبحان الرؤف الرحيم اللهم اجعل لي
في قلبي نورا وبصرا وفهما وعلما انك على كل شيء قدير وشكى رجل الى
الحسن بن علي عليهما السلام جارا يؤذيه فقال له الحسن اذا صليت المغرب
فصل ركعتين ثم قل يا شديد المحال يا عزيز اذللت بعزتك جميع ما خلقت اكفني
شر فلان بما شئت ففعل الرجل ذلك فلما كان جوف الليل سمع الصراخ
فقيل فلان مات الليلة ومثل هذا القسم كثير لا يطول بذكره يستخرج من

بعزتك

كتب الادعية لمن يقف عليها القسم الرابع ما يتركب من الدعاء و
الزمان كالدعاء بالسمات لآخر ساعة من نهار الجمعة ويستحب
ان تقول عقيبه اللهم اني اسألك بحرمة هذا الدعاء وبما فات
منه من الاسماء وبما اشتمل عليه من التفسير والتدبير الذي لا يحيط
به الا انت ان تفعل بي كذا وكذا ومثل ما روي عن ابي جعفر ع
في الليلة الثالثة من شهر رمضان تاخذ المصحف وتنشره وتقول
اللهم اني اسألك بكتابك المنزل وما فيه اسمك الاعظم الاكبر وجميع
اسمائك الحسنى وما يخاف ويرجى ان تجعل لي من امري فرجا
وتجعلني من عتقائك من النار وتدعو بما بدا لك من حاجة
ومثل ما روي لمن قرا في الثلث الاخير من ليلة الجمعة بسورة
القدر عشرة مرة ثم تدعو بما تريد القسم الخامس فيما يتركب من الدعاء
والمكان مثل ما روي عن الصادق عليه السلام من كانت له حاجة الى الله
عز وجل فليقف عند راس الحسين عليه السلام وليقل يا ابا عبد الله اشهد
انك تشهد مقامي هذا وتسمع كلامي وانت حي عند ربك ترزق
فسل ربك وربي في قضاء حوائجي فانها تقضى ان شاء الله تعالى

وفيه

وروى ان رجلاً كان له شيئاً موظفاً على الخليفة كل سنة فغضب عليه
عدة سنوات فدخل الرجل على مولانا ابا الحسن الهادي عليه السلام
فحكى له صورة حاله عنه وطلب منه عليه السلام اذا اجتمع به ان يذكره عنده
ويشفع له برد جايزته ثم خرج الرجل فلما كان الليل بعث اليه
الخليفة يستدعيه فذهب الرجل وخرج الى منزل الخليفة فلم يصل
حتى وافاه عدة رسل كل يقول اجب امير المؤمنين فلما وصل الى الباب
قال اهل جاء علي بن محمد ما هنا قال البواب لا فلما دخل على الخليفة قربه
وادناه وامر له بكل ما انقطع من جايزته فلما خرج قال له البواب لا يعلمني
الدعاء الذي دعا لك به ثم فيما بعد دخل الرجل على ابي الحسن عليه السلام
فلما بصر به قال هذا وجه الرضى قال نعم ولكن قالوا انك ما جئت اليه
فقال ابو الحسن عليه السلام ان الله عودنا ان لا نلجأ في المهمات الا اليه
ولا نسأل سواه فخفت ان اغير فيغير ما بي فقال يا سيدي
الفتح يقول لي تعلمني الدعاء الذي دعا لك به فقال ان الفتح
يوالينا بظاهره دون باطنه الدعاء لمن دعا به بشرط ان يوالينا
اهل البيت لكن هذا الدعاء كثيراً ما ادعو به عند الحوائج فيقضى

وقد سألت الله عز وجل ان لا يدعو به احد بعدي عند كربة الا استجيب له وهو
يا عدتي عند العدد ويا رجائي والمعتمد ويا كهفي والسند ويا واحد
يا احد يا قل هو الله احد يا واحد يا احد اسألك اللهم بحق من خلقته
من خلقك ولم تجعل في خلقك مثلهم ان تصلي عليهم وان تفعل بي كذا وكذا
ومثل هذا القسم ايضاً كثير نقتصر منه على هذه الاشارة واعلم ان قوله عليه السلام
الدعاء لمن دعا به بشرط ولايتنا اهل البيت اشارة الى قبول الدعاء بل بشرط قبول
العمل فرضه ونفله وفي هذا المعنى ما رواه محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلام قال
قلت له انا نرى الرجل من المخالفين عليكم له عبادة واجتهاد وخشوع فهل
ينفعه ذلك فقال له يا محمد انما مثلنا اهل البيت مثل اهل بيت كانوا في
بني اسرائيل فكان لا يجتهد احد منهم اربعين ليلة الا دعا فاجيب له
وان رجلاً منهم اجتهد اربعين ليلة ثم دعا فلم يستجب له فاتى عيسى عليه السلام
يشكو اليه ما هو فيه ويسأله الدعاء له فتطهر عيسى عليه السلام وصلى ثم دعا له
فاوحى الله اليه يا عيسى ان عبدي اتاني من غير الباب الذي اوتى منه انه دعاني
وفي قلبه شك منك فلو دعاني حتى ينقطع عنقه وتنتثر انامله ما استجبت
له فالتفت عيسى عليه السلام فقال تدعو ربك وفي قلبك شك من نبيه فقال يا روح الله

ويكتسه قدكان ولده ما قلت فسال الله تع ان يهب عيسى فوهب له عيسى عليه السلام
تفضل الله عز فصار في اهلبيته كذلك نحن اهل البيت لا يقبل الله عمل
عبد وهو يشك فينا **القسم السادس** ما يرجع الى الفعل كاعقاب الصلوة فان
امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ادى لله مكتوبة
فله في اثرها دعوة مستجابة قال ابن الفحام رايت امير المؤمنين عليه السلام في النوم
فسالته عن الخبر فقال صحيح اذا فرغت من المكتوبة فقل وانت ساجد اللهم
بحق من رواه وبحق من روى عنه صل على جماعتهم وافعل بي كيت وكيت
وعن الصادق عليه السلام ان الله فرض الصلوات في احب الاوقات اليه فاسألوا حوائجكم عقيب
صلواتكم وعن امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام لا ينفتل العبد من صلوته حتى يسال الله
الجنة ويستجير به من النار ويزوجه من الحور العين وعن ابي حمزة قال سمعت
ابا جعفر عليه السلام يقول لا ينفتل العبد من صلاته حتى يسال الله ان يزوجه
من الحور العين قال ابو حمزة تقول اذا قام المؤمن في صلوته بعث الله الحور العين
حتى يحدقن به فاذا انصرف ولم يسال الله منهن شيئا تفرقن متعجبات وروى
فضل البقباق عن الصادق عليه السلام يستجاب الدعا في اربع مواطن في الوتر
وبعد الفجر وبعد الظهر وبعد المغرب وفي رواية الا سجد بعد المغرب

ويدعوا في سجوده **فصل** ومما يرجع الى الفعل دعاء السائل المعطي
عند الاعطاء ولا يستجاب له في نفسه لو دعا في تلك الحال وكان
زين العابدين عليه السلام يقول للخادم امسك قليلا حتى يدعو وقال عليه السلام
دعوة السائل الفقير لا ترد وكان عليه السلام يامر الخادم اذا اعطى السائل
ان يامره يدعو بالخير وعن احدهما عليهما السلام اذا اعطيتموهم فلقنوهم
الدعاء فانه يستجاب لهم فيكم ولا يستجاب لهم في انفسهم وكان زين العابدين
عليه السلام يقبل يده عند الصدقة وسئل له في ذلك فقال انها تقع في
يد الله قبل ان تقع في يد السائل وقال امير المؤمنين عليه السلام اذا ناولتم السائل
فليرد الذي يناوله يده الى فيه فيقبلها فان الله عز وجل ياخذها قبل ان تقع في
يد السائل فانه عز وجل ياخذ الصدقات قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ما تقع صدقة المؤمن في يد السائل حتى تقع في يد الله تع ثم تلى هذه
الاية الم تعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات
وان الله هو التواب الرحيم وعن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتع
يقول ما من شيء الا وقد وكلت من يقبضه غيري الا الصدقة فاني
اتلقفها بيدي تلقفا حتى ان الرجل ليتصدق او المراة لتتصدق

بالجوع او بشق تمرة فان الله يربيها له كما يربي الرجل فلوه وفصيله فيلقاني
يوم القيامة وهي مثل جبل احد وقال الصادق عليه السلام استنزلوا الرزق
بالصدقة وقال لمحمد ابنه عليه السلام ما بقي كم فضل من تلك النفقة فقال
اربعون دينارا قال اخرج وتصدق بها قال انه لم يبق معي غيرها
قال تصدق بها فان الله عز وجل يخلفها اما علمت ان لكل شيء
مفتاحا ومفتاح الرزق الصدقة فتصدق بها قال ففعلت فما لبث
ابو عبد الله عليه السلام الا عشرة ايام حتى جاءه من موضع باربعة آلاف دينار وقال
عليه السلام الصدقة تقضي الدين وتخلف بالبركة وقال ع اذا املقتم فتاجروا الله
[اي اعسرتم]
بالصدقة وقال ابو جعفر عليه السلام ان الصدقة لتدفع سبعين علة من بلايا الدنيا
مع ميتة السوء وان صاحبها لا يموت ميتة سوء ابدا وقيل
بينما عيسى عليه السلام مع اصحابه جالس اذ مر بهم رجل فقال هذا ميت
او يموت فلم يلبثوا ان رجع عليهم وهو يحمل حزمة حطب فقالوا
يا روح الله اخبرتنا انه ميت وهو ذا نراه حيا فقال عيسى عليه السلام
ضع حزمتك فوضعها ففتحها فاذا فيها اسود قد القم حجرا فقال له
عيسى عليه السلام اي شيء صنعت اليوم قال يا روح الله وكلمته كان معي رغيفان

فمر بي سايل فاعطيته واحدا وقال الصادق عليه السلام ما احسن عبد
الصدقة الا احسن الله الخلافة على ولده من بعده وقال عليه السلام
القانع الذي يسال والمعتر صديقك وكان عليه السلام يعني فجاء سايل
فامر له بعنقود فقال لا حاجة لي في هذا ان كان درهما فقال يسع الله
لك فذهب ولم يعطه شيئا فجاء آخر فاخذ ابو عبد الله عليه السلام
ثلاث حبات من عنب فناولها اياها فاخذها السايل فقال
الحمد لله رب العالمين الذي رزقني فقال عليه السلام مكانك فحثى
له ملء كفه فناوله اياه فاخذها السايل وقال الحمد لله الذي
رزقني فقال له ابو عبد الله عليه السلام مكانك يا غلام اي شيء معك من الدراهم
قال فاذا معه نحو من عشرين درهما فيما حزرنا او نحوها فقال ناولها اياه
فاخذها فقال الحمد لله هذا منك وحدك لا شريك لك فقال عليه السلام
مكانك فخلع قميصا كان عليه فقال البس هذا فلبسه ثم قال الحمد لله
الذي كساني وسترني يا ابا عبد الله جزاك الله خيرا فلم يدع له عليه السلام الا بذا ثم
انصرف فذهب فظننا انه لو لم يدع له عليه السلام لم يزل يعطيه انه
كان كلما حمد الله اعطاه وقال عليه السلام من تصدق بصدقة فردت

عن عاجز سيرها ولا ياكلها لانه لا شريك له في شي مما جعل له انما هي بمنزلة

الجنا قرانا يصلح لها ردها بعدما تعتق وعنه عليه السلم في الرجل يخرج بالصدقة

ليعطيها السايل فيجده قد ذهب قال فليعطها غيره ولا يردها في ماله

تتمه الصدقة على خمسة اقسام **الاول** صدقة المال وقد سلفت **الثاني**

صدقة الجاه وهي الشفاعة قال رسول الله صلى الله عليه وآله افضل الصدقة

صدقة اللسان قيل يا رسول الله وما صدقة اللسان قال الشفاعة يفك

بها الاسير ويحقن بها الدم ويجرى بها المعروف الى اخيك وتدفع بها

الكريهة وقيل الصدقات في الجاه والمال عوذة بقاهما **الثالث** صدقة

العقل والراى وهي المشورة وعن النبي صلى الله عليه وآله تصدقوا على اخيكم بعلم يرشده

وراى يسدده **الرابع** صدقة اللسان وهي الواسطة بين الناس والسعي

فيما يكون سببا لاطفاء النايرة واصلاح ذات البين قال الله تعالى لا خير في كثير

من نجويهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس **الخامس** صدقة

العلم وهي بذله لاهله ونشره على مستحقه وعن النبي صلى الله عليه وآله وحق الصدقة

ان يتعلم الرجل العلم ويعلمه الناس وقال عليه السلم زكوة العلم ان تعلمه

عباد الله وعن الصادق عليه السلم لكل شي زكوة وزكوة العلم ان تعلمه اهله

المواساة

وروى صاحب كتاب منتقى اليواقيت فيه مرفوعا الى محمد بن علي بن الحسن

بن زيد بن علي بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلم قال حدثني علي بن موسى

عليه السلم عن ابيه موسى عن ابيه جعفر عن ابيه محمد عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين عن

علي امير المؤمنين صلوات الله عليهم اجمعين قال سمعت رسول الله

صلى الله عليه وآله يقول طلب العلم فريضة على كل مسلم فاطلبوا العلم من

مظانه واقتبسوه من اهله فان تعليمه لله حسنة واقتناءه

عبادة والمذاكرة فيه تسبيح والعمل به جهاد وتعليمه من لا يعلمه صدقة

وبذله لاهله قربة الى الله تبارك وتعالى لانه من معالم الحلال والحرام ومنار

سبيل الجنة والمونس في الوحشة والصاحب في الغربة والوحدة

والمحدث في الخلوة والدليل على السراء والضراء والسلاح على الاعداء

والقرين عند الاخلاء يرفع الله به اقواما فيجعلهم في الخير قادة تقتبس

اثارهم ويهتدى بفعالهم وينتهى الى رايهم وترغب الملائكة في خلتهم

وباجنحتها تمسحهم وفي صلواتها تبارك عليهم ويستغفر لهم كل رطب

ويابس حتى حيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه وان العلم

حياة القلوب من الجهل وضياء الابصار من الظلمة وقوة الابدان

من الضعف ويبلغ بالعبد منازل الاخيار ومجالس الابرار
والدرجات العلى في الدنيا والاخرة والفكر فيه يعدل بالصيام وبه
بالقيام به يطاع الرب ويعبد وبه توصل الارحام ويعرف الحلال والحرام
والعلم امام العمل والعمل تابعه يلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء
فطوبى لمن لا يحرمه الله منه حظه **تنبيه** انظر رحمك الله الى قوله
عليه السلم والعمل تابعه كيف جعلهما شيئين مقرونين وانه لا نفع
لاحدهما بدون صاحبه وانه لابد للعالم من العمل وليس العلم وحده
ممنع لصاحبه وصح بذلك عليه السلم في قوله من ازداد علما ولم يزدد
هدى لم يزدد من الله الا بعدا والعمل بغير علم لا ينتفع به لقوله ص و
العامل على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق لا يزيده سرعة السير
في الطريق الا بعدا فكان العلم والعمل قرينين مقترنين والفين موتلفين
لا قوام لاحدهما الا بالاخر وهذان الجوهران اعني العلم والعمل
لاجلهما كان كلما تراه من تصنيف المصنفين ووعظ الواعظين
ونظر الناظرين بل لاجلهما انزلت الكتب وارسلت الرسل
بل لاجلهما خلقت السموات والارض وما فيهما وما بينهما من الخلق

وتامل آيتين من كتاب الله تدل لا تمل على ذلك احدهما قوله تعالى الله
الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن
لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما وكفى
بهذه الاية دليلا على شرف العلم لا سيما علم التوحيد **الثاني** قوله تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وكفى بهذه الاية دليلا
على شرف العمل فحق العبد ان لا يشتغل الا بهما ولا يتعب الا لهما ولا
ينظر الا فيهما وما سواهما باطل لا خير فيه ولغو لا حاصل له واذا علمت
ذلك فاعلم ان العلم اشرف الجوهرين وافضلهما قال النبي ص فضل
العلم احب الى الله من فضل العبادة وقال عليه السلم فضل العالم على العابد
كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر وقال ع نوم العالم افضل من
عبادة العابد يا علي ركعتين يصليهما العالم افضل من سبعين
ركعة يصليها العابد وعنه ع ساعة العالم يتكي على فراشه ينظر في
علم خير من عبادة سبعين سنة وجعل النظر الى العالم عبادة بل
والى باب العالم عبادة وعن علي عليه السلم جلوس ساعة عند العلماء
احب الى الله من عبادة الف سنة والنظر الى العالم احب الي من اعتكاف

سنة في البيت الحرام وزيارة العلماء احب الى الله تعالى من سبعين
طوافا حول البيت وافضل من سبعين حجة وعمرة مبرورة
مقبولة ورفع الله له بها سبعين درجة وانزل الله عليه الرحمة
وشهدت له الملائكة ان الجنة وجبت له لكن لابد للعالم من العبادة
مع العلم والا كان هباء منثورا فان العلم بمنزلة الشجرة والعبادة
بمنزلة الثمرة فالشرف للشجرة اذ هي الاصل لكن الانتفاع بثمرتها ولو
لم يكن لها ثمرة لم يكن لها شرف ولم تصلح الا للوقود فاذا لابد
للعبد منهما جميعا لكن العلم اولى بالتقديم لشرفه ولكونه اصلا متبوعا
يلزمك تقديمه لامرين احدهما ان تعرف معبودك ثم تعبده و
كيف تعبد من لا تعرفه وهذا مستفاد من الادلة القطعية
الثاني ان تعرف ما يلزمك من العبادات الشرعية وكيفية ايقاعها
لان لا يقع شيء منها في غير محلها او تخل بشرطه فلا يقبل وهذا مستفاد
من الادلة السمعية وسئل بعض العلماء ايهما افضل العلم او العمل فقال
العلم للجاهل والعمل للعالم وقد عرفت ان العلم لا ينتفع به صاحبه
في الآخرة اذا لم يعمل به بل يكون هباء ووبالا الا تسمع الى قول النبي صلى

ان اهل النار ليتأذون من ريح العالم التارك لعلمه وان اشد اهل النار
ندامة وحسرة رجل دعى عبدا الى الله فاستجاب له وقبل منه فاطاع الله
فادخله الجنة وادخل الداعي النار بتركه علمه واتباع الهوى وروى
هشام بن سعيد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول فكبكبوا فيها هم
والغاوون قال الغاوون هم الذين عرفوا الحق وعملوا بخلافه وقال عليه السلام
اشد الناس عذابا عالم لا ينتفع من علمه بشيء وقال عليه السلام تعلموا ما شئتم
ان تعلموا فلن ينفعكم الله بالعلم حتى تعملوا به لان العلماء همتهم الرعاية
والسفهاء همتهم الرواية واعلم ان العلم الممدوح فيه آيات من الكتاب
والسنة مثل قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم
قائما بالقسط وقوله هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
وقوله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة جمع الله الناس في صعيد واحد
ووضعت الموازين فيوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح مداد
العلماء على دماء الشهداء قال بعض العلماء والسر فيه ان دم الشهيد
لا ينتفع به بعد موته ومداد العالم ينتفع به بعد موته وقال عليه السلام
اذا مات المؤمن وترك ورقة واحدة عليها علم تكون تلك الورقة يوم [illegible]

بينه وبين النار واعطاه الله بكل حرف عليها مدينة او سبع من الدنيا
سبع مرات ليس هو عبارة عن استحضار المسايل وتقرير البحوث
والدلايل بل هو ما زاد في خوف العبد من الله سبحانه ونشطه في
عمل الاخرة وزهده في الدنيا قال العالم عم اولى العلم بك ما لا يصلح
لك العمل الا به واوجب العلم عليك ما انت مسئول عن العمل به
والزم العلم لك ما دلك على صلاح قلبك واظهر لك فساده
واحمد العلم عاقبة ما زاد في عملك العاجل فلا تشتغلن بعلم ما لا يضرك
جهله ولا تغفلن عن علم ما يزيد في جهلك تركه ثم انظر الى الايات
الواردات بمدح العلم تجدها واصفات العلماء بما ذكرناه قال
الله تع انما يخشى الله من عباده العلماء فوصفهم بالخشية وقال تع
امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقايما يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه
قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فوصفهم باحياء
الليل بالقيام ومواصلة الركوع والسجود والخوف والرجاء وقال تع ذلك
بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون والقسيسين
العلماء فوصفهم بترك الاستكبار وقال الصادق عم الخشية ميراث

وصفهم بالخشية

العلم والعلم شعاع المعرفة وقلب الايمان ومن حرم الخشية لا يكون
عالما وان شق الشعر بمتشابهات العلم قال الله عز وجل انما يخشى
الله من عباده العلماء وقال النبي صم لا تجلسوا عند كل داع مدع يدعوكم
من اليقين الى الشك ومن الاخلاص الى الريا ومن التواضع الى الكبر
ومن النصيحة الى العداوة ومن الزهد الى الرغبة وتقربوا من عالم
يدعوكم من الكبر الى التواضع ومن الريا الى الاخلاص ومن الشك
الى اليقين ومن الرغبة الى الزهد ومن العداوة الى النصيحة وعن
عيسى عم اشقى الناس من هو معروف عند الناس بعلمه مجهول
بعمله وعنه عم قال رايت حجرا مكتوبا عليه اقلبني فقلبته فاذا
فيه من باطنه من لم يعمل بما يعلم مشوم عليه طلب ما لا يعلم
ومردود عليه ما علم واوحى الله تبارك وتع الى داود عم ان اهون
ما انا صانع بعبد غير عامل بعلمه من سبعين عقوبة باطنية
ان اخرج من قلبه حلاوة ذكرى وعن النبي ص العلم الذي لا يعمل به
كالكنز الذي لا ينفق منه اتعب صاحبه نفسه في جمعه ولم
يصل الى نفعه وعن علي عم العلم مقرون بالعمل فمن علم عمل ومن عمل

العلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل وعن الصادق ع

قول الله عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء قال يعني من يصدق

قوله فعله ومن لم يصدق قوله فعله فليس بعالم وعن النبي ص قال

اوحى الله الى بعض انبيائه قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون

لغير العمل ويطلبون الدنيا لغير الاخرة يلبسون للناس مسوك

الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب السنتهم احلى من العسل

واعمالهم امر من الصبر اياي يخادعون وبي يستهزئون

لابيحن لكم فتنة تذر الحكيم الحليم حيرانا وقال عليه السلم مثل

الذي يعلم الخير ولا يعمل به مثل السراج يضيء للناس ويحرق

نفسه **فصل** واذ قد عرفت ادب العالم مع ربه وكيف

يجب ان يكون بعد ما علم فاعلم ادبه حال تعلمه مع استاده وكيف

ينبغي ان يكون في حال تعلمه روى عبد الله بن الحسين بن علي عن

ابيه عن جده عليهم السلم انه قال ان من حق المعلم على المتعلم انه لا يكثر

السوال ولا يسبقه في الجواب ولا يلح اذا اعرض ولا

ياخذ بثوبه اذا كسل ولا يشير اليه بيده ولا يغمزه بعينه

ولا يشاور في مجلسه ولا يطلب عوراته وان لا يقول قال فلان

خلاف قولك ولا يفشي له سرا ولا يغتاب عنده وان يحفظه شاهدا

وغايبا ويعم القوم بالسلام ويخصه بالتحية ويجلس بين يديه وان

كان له حاجة سبق القوم الى خدمته ولا يمل من طول صحبته فانما هو

مثل النخلة ينتظر متى يسقط عليك منه منفعة والعالم بمنزلة

الصايم القايم المجاهد في سبيل الله واذا مات العالم انثلم في

الاسلام ثلمة لا تنسد الى يوم القيمة وان طالب العلم ليشيعه سبعون

الفا من مقربي السماء وقال ابن عباس ذللت طالبا وعززت مطلوبا

وقال بعض الحكماء من لم يحتمل ذل الطلب ساعة بقي في ذل الجهل

ابدا وعن النبي صلى الله عليه وآله ليس من اخلاق المومن الملق الا في طلب

العلم **فصل** قال الصادق ع وجدت علوم الناس كلها في اربع اولها

ان تعرف ربك الثانية ان تعرف ما صنع بك الثالثة ان تعرف

ما اراد منك الرابعة ان تعرف ما يخرجك عن دينك وعنه عليه السلم

ما بعث الله نبيا قط حتى ياخذ عليه ثلثا الاقرار بالعبودية و

خلع الانداد وان الله تبارك وتعالى يمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء

فصل اذ قد عرفت نفاسة هذين الجوهرين فاعلم ان ما سواهما
باطل لا خير فيه ولغو لا حاصل له لان ما سواهما اما لا بد منه كالقوت او
فضل عن ذلك فهنا قسمان الاول القوت ولا حرج في طلبه بل هو من
العبادة قال رسول الله صلى الله عليه وآله الكاد على عياله كالمجاهد في سبيل
الله وقال امير المؤمنين ع اتجروا بارك الله لكم فاني سمعت رسول الله ص
يقول ان الرزق عشرة اجزاء تسعة في التجارة وواحد في غيرها وقال الصادق ع
كفى بالمرء اثما ان يضيع من يعول وقال النبي ع ملعون ملعون
من يضيع من يعول وعليه ان يعتمد امورا **الاول** الطلب من الحلال
وترك الحرام بل وترك الشبهة لان الاقدام عليها يوقع في الحرام قال
رسول الله ص من لم يبال من اين اكتسب المال لم يبال الله من اين
ادخله النار **الثاني** ان يقنع بما يكفيه فاذا كان صانعا يعمل جملة النهار
دينارا مثلا ويعلم ان كفايته منه ثلثه نقتصر على العمل ثلث النهار وليصرف
باقي النهار في العبادة وان الرجا ان يعمل جملة النهار بالدينار ليصرف
يومين تامين في العبادة لم يكن به باس وكذا اذا كان تاجرا يستفضل
منه ما يزيد عن قوت يومه صرف فاضله في العبادة ويجوز ادخار

مؤونة السنة وما زاد عليه خطر وروى الصدوق باسناده الى ابي الحسن ع
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اصبح معافا في جسمه آمنا في سربه
عنده قوت يومه وليلته فكانما حيزت له الدنيا يا ابن خثعم يكفيك
منها ما سد جوعتك ووارى عورتك وان يكن بيت يكنك فذاك
وان تكن دابة تركبها فبخ بخ والا فالخبز وماء الجرة وما بعد ذلك
حساب عليك او عذاب **الثالث** ان ترك الحرص فان الحرص مذموم
يلجئ بصاحبه الى الشبهة وربما اوقعه في الحرام والرزق مقسوم لا يزيده
قيام حريص ولا ينقصه قعود مجمل فعنهم عليهم السلام من لم يعط قاعدا
لم يعط قائما وقال عليه السلام في حجة الوداع ايها الناس ما اعلم عملا يقربكم من الجنة
ويباعدكم من النار الا وقد نبأتكم به وحثثتكم على العمل به وما من عمل
يقربكم من النار ويباعدكم من الجنة الا وقد حذرتكموه ونهيتكم عنه
الا وان الروح الامين نفث في روعي انه لا تموت نفس حتى تستكمل
رزقها فاجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء شيء من الرزق
ان تطلبوه بمعصية الله تعالى ان الله قسم الارزاق بين خلقه
حلالا طيبا ولم يقسمها حراما فمن اتقى وصبر اتاه رزقه الله

ومن هتك حجاب الستر وعمل فاحشة من غير حلة قوصص به من
رزقه الحلال وحوسب به يوم القيمة وقال عم لبعض اصحابه كيف
بك اذا بقيت في قوم يخبؤن رزق سنتهم ويضعف اليقين
فاذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا
تحدث نفسك بالصباح فانك لا تدري ما اسمك غدا ثم اعمل فيما
يحصل لك من الكسب على قانون السنة والكتاب واياك
والتبذير فان الله تع يقول ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين
وقال رسول الله صلعم من قتر افقره الله وقال عم ما عال من اقتصد
ويجب البداية في الانفاق بالنفس وليجتنب التملي فانه روي عنه
صلى الله عليه واله انه قال حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فان
كان ولا بد فليكن الثلث للطعام والثلث للشراب والثلث
الآخر للنفس وقال عم اكثر الناس شبعا اطولهم جوعا يوم القيمة
وايضا فان التملي يسم القلب بالقسوة ويثقل الاعضاء عن العبادة
وحسب الشبعان من الخساسة نومه عن التهجد وقيام المحفين
ودورانه حول المزابل والحفين في المساجد ثم ينفق على عياله من
غير تقتير ويستحب التوسعة عليهم وسرورهم بايجاز وعدهم
وعن ابي الحسن موسى عليه السلم اذا وعدتم الصغار فاوفوا لهم فانهم يرون انكم
انتم الذين ترزقونهم وان الله عز وجل ليس يغضب لشي كغضبه
للنساء والصبيان وبادخال الفاكهة عليهم خصوصا في الجمعة قال
امير المؤمنين رضي الله عنه اطرفوا اهاليكم في كل جمعة بشيء من الفاكهة
كي يفرحوا بالجمعة ويستحب اكرام الوالدين خصوصا الام قال
صلى الله عليه وسلم افضل الاعمال الصلوة لوقتها وبر الوالدين والجهاد
في سبيل الله وروي ان موسى عم لما ناجى ربه راى رجلا تحت ساق
العرش قائما يصلي فغبطه بمكانه قال يا رب بم بلغت عبدك هذا
ما ارى قال يا موسى انه كان بارا بوالديه ولم يمش بالنميمة وجاء
رجل الى النبي صلعم فقال يا رسول الله لم اترك شيئا من القبيح الا
فعلته فهل لي ان اتوب فقال عليه السلم هل بقي من والديك احد
قال نعم ابي قال فاذهب فابره فلما ولى قال النبي صلعم لو كانت
امه وقال عليه السلم من سره ان يمد له في عمره ويبسط له في رزقه
فليصل ابويه فان صلتهما من طاعة الله وقال رجل للنبي عليه السلام

ان ابي قد كبر فنحن نحمله اذا اراد الحاجة فقال ان استطعت ان تلي
ذلك منه فافعل فانه جنة لك غدا وقال عليه السلم ما يمنع احدكم ان
يبر والديه حيين او ميتين يصلي عنهما ويتصدق عنهما ويصوم
عنهما فيكون الذي صنع لهما وله مثل ذلك فيزيده الله ببره خيرا كثيرا
ومن حق الوالد على الولد ان لا يسميه باسمه ولا يمشي بين يديه ولا
يجلس قبله وقال رجل يا رسول الله ما حق ابني هذا قال تحسن
اسمه وادبه وتضعه موضعا حسنا **فصل** قال رسول الله
صلى الله عليه وآله من سعادة الرجل الولد الصالح وقال عم الولد الولد ريحانة
من الله قسمها بين عباده وان ريحانتي الحسن والحسين عليهما السلم
وسميتهما باسم سبطي بني اسرائيل شبرا وشبيرا وروى الفضل بن ابي قرة
عن ابي عبد الله عليه السلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله مر عيسى بن مريم
بقبر يعذب صاحبه ثم مر به من قابل فاذا هو لا يعذب فقال يا رب
مررت بهذا القبر عام اول فاذا هو يعذب ومررت به العام فاذا هو
ليس يعذب فاوحى الله اليه انه ادرك له ولد صالح فاصلح طريقا وآوى
يتيما فلهذا غفرت له بما عمل ابنه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ميراث الله

عز وجل من عبده المؤمن ولد يعبده من بعده ثم تلا ابو عبد الله عليه السلم
آية زكريا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب
رضيا وعن النبي صلعم من ولد له اربعة اولاد ولم يسم احدا منهم باسمي فقد جفاني
وعن سليمان الجعفري قال سمعت ابا الحسن عليه السلم يقول لا يدخل الفقر بيتا فيه
اسم محمد او احمد او علي او الحسن او الحسين او جعفر او طالب او عبد الله
او فاطمة من النساء وعن ابي جعفر عليه السلم ان الشياطين اذا سمع مناديا
ينادي يا محمد يا علي ذاب كما يذوب الرصاص وقال الرضا عليه السلم البيت الذي
فيه محمد يصبح اهله بخير ويمسون بخير وعن الصادق عليه السلم لا يولد لنا مولود
الا سميناه محمدا فاذا مضى سبعة ايام فان شئنا غيرنا وان شئنا تركنا
وقال عليه السلم استحسنوا اسماءكم فانكم تدعون بها الى يوم القيمة قم يا فلان
ابن فلان الى نورك قم يا فلان بن فلان لا نور لك وروى محمد بن علي
رفعه الى الحسين بن احمد المنقري عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عم
قال اذا كان بامراة احدكم حبل فاتى لها اربعة اشهر فليستقبل
بها القبلة وليضرب على جنبها وليقل اللهم اني سميته محمدا فانه يجعله
ذكرا فان وفى بالاسم بارك الله فيه وان رجع عن الاسم كان لله فيه الخيرة

ان شاء اخذه وان شاء تركه ۝ وعن سهل ابن زياد عن بعض
اصحابه رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من كان له
حمل فنوى ان يسميه محمدا او عليا ولد له غلام ۝ وكان زين
العابدين ع اذا بشر بولد لا يسأل اذكر هو ام انثى حتى يقول
أسوي فان كان سويا قال الحمد لله الذي لم يخلق منا
شيئا مشوها ۝ وكان الكاظم عليه السلام يقول سعد امرئ
لم يمت حتى يرى خلفه من نفسه ولدا ثم قال وقد اراني الله
خلفي من نفسي واشار الى ابي الحسن عليه السلام ۝ وقال الصادق
عليه السلام ان الله ليرحم الوالد لشدة حبه لولده ۝ وقال
رجل من الانصار لابي عبد الله عليه السلام من ابر
قال والديك قال قد مضيا قال بر ولدك ۝ وعن الصادق
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله احبوا الصبيان
وارحموهم واذا وعدتموهم شيئا ففوا لهم فانهم لا يرون
الا انكم ترزقونهم ۝ وقال ص رحم الله من اعان ولده على بره
وهو ان يعفو عن سيئته ويدعو له فيما بينه وبين الله

وقال عليه السلام من قبل ولده كان له حسنة ومن فرحه
فرحه الله يوم القيمة ومن علمه القرآن دعي بالابوين فكسيا
حلتين تضيء من نورهما وجوه اهل الجنة ۝ وجاء رجل الى النبي
صلى الله عليه وآله فقال ما قبلت ولدي قط فلما ولى قال النبي
هذا رجل عندنا انه من اهل النار ۝ ورأى عليه السلام رجلا من الانصار له ولدان
قبل احدهما وترك الآخر فقال النبي ص هلا واسيت بينهما ۝ وقال بعضهم
شكوت الى ابي الحسن موسى عليه السلام ابنا لي فقال لا تضربه واهجره
ولا تطل ۝ وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا اصبح مسح على رؤوس ولده
وولد ولده وصلى بالناس يوما فخفف في الركعتين الاخيرتين فلما
انصرف قال له الناس يا رسول الله رأيناك خففت هل حدث
في الصلوة امر قال وما ذاك قالوا خففت في الركعتين الاخيرتين
فقال اوما سمعتم صراخ الصبي ۝ وفي حديث آخر خشيت ان يشتغل
به خاطر ابيه ۝ وقال الصادق عليه السلام ان ابراهيم عليه السلام سأل ربه ان
يرزقه بنتا تبكيه وتندبه بعد الموت ۝ وقال النبي ص نعم الولد البنات
ملطفات مجهزات مونسات مباركات مفليات ۝ وقال ابو عبد الله

من تمنى موتهن حرم اجرهن ولقي الله عاصيا وقال عليه السلام ايما رجل
دعا على ولده اورثه الله الفقر وقال عليه السلام البنات حسنات
والبنون نعم وانما يثاب على الحسنات ويسأل عن النعم قال النبي صلى
من عال ثلث بنات او ثلث اخوات وجبت له الجنة فقيل
يا رسول الله او اثنتين فقال او اثنتين فقيل يا رسول الله او واحدة
فقال او واحدة وقال عليه السلام من عال ثلث بنات او مثلهن من
الاخوات وصبر على لأوائهن حتى يبن الى ازواجهن او يمتن
فيصرن الى القبور كنت انا وهو في الجنة كهاتين واشار
بالوسطى والسبابة فقلت يا رسول الله او اثنتين فقال او اثنتين
قلت وواحدة قال وواحدة وولد لرجل جارية فرآه ابو عبد الله
متسخطا فقال ارايت لو ان الله تبارك وتعالى اوحى اليك ان
اختار لك او تختار لنفسك ما كنت تقول فقال كنت اقول يا رب تختار
لي قال فان الله قد اختار لك ثم قال ان الغلام الذي قتله العالم الذي
كان مع موسى عليه السلام في قوله عز وجل فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا
منه زكوة واقرب رحما قال ابدلهما منه جارية ولدت سبعين نبيا

وقال النبي صلى الله عليه وآله اوصي الشاهد من امتي والغائب منهم
ومن في اصلاب الرجال وارحام النساء الى يوم القيمة ان يصل
الرحم وان كان منه على مسيرة سنة فان ذلك من الدين وقال
عليه السلام حافتا الصراط يوم القيمة الامانة والرحم فاذا مر الوصول
للرحم المؤدي للامانة نفذ الى الجنة فاذا مر الخائن للامانة القطوع
للرحم لم ينفعه معهما عمل وتكفأ به الصراط في النار وقال عليه السلام ما زال
جبرئيل عليه السلام يوصي بالمراة حتى ظننت انه لا ينبغي طلاقها الا من فاحشة
مبينة وقال عليه السلام اتقوا الله في الضعيفين النساء واليتيم وقال
حق المراة على زوجها ان يسد جوعتها وان يستر عورتها ولا يقبح
لها وجها فاذا فعل ذلك فقد والله ادى حقها **فصل** فاذا قد
عرفت ما يجب على المكتسب وصاحب العيال من الاقتصاد
في الاكتساب والاخراج وهذا هو القانون الكلي الذي امر به الشرع
على العموم روى عمر بن يزيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال اني اركب في
الحاجة التي كفاها الله ما اركب فيها الا التماس ان يراني الله اضحى
في طلب الحلال اما تسمع قول الله تعالى فاذا قضيت الصلوة فانتشروا

في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون
ارايت لو ان رجلا دخل بيتا و طين عليه بابه ثم قال رزقي
ينزل علي كان يكون هذا اما انه احد الثلاثة الذين لا يستجاب
لهم دعوة قال قلت من هولاء قال الرجل يكون عنده المراة فيدعوا
عليها فلا يستجاب له لان عصمتها في يده ولو يشاء ان يخلي
سبيلها والرجل يكون له الحق على الرجل فلا يشهد عليه فيجحده حقه
فيدعوا عليه فلا يستجاب له لانه ترك ما امر به والرجل يكون عنده
الشي فيجلس في بيته فلا ينتشر ولا يطلب ولا يلتمس حتى ياكله
ثم يدعوا فلا يستجاب له فهذا التكليف العام للجمهور من الخلق
واما الخواص فمنهم من تعبد بالاكتساب ومنهم المتوكل وهو
درجة عظيمة وصفة من صفة الصديقين من وصل اليها بطل عنه
قيد الاهتمام وانحل عنه زمام الطلب واضمحل عنه داعية الاكتساب
وتقشعت عنه سحايب الغم وسعت عليه مزن الامن
وجلس على موايد الرضى وارتوى من حياض الطمانينة
وقال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال الذين
قال لهم

قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا و
قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء
وفي الوحي القديم يا ابن آدم خلقتك من تراب ثم من نطفة فلم اعي بخلقك
او يعييني رغيف اسوقه اليك في حينه وفيما اوحى الى عيسى عليه السلام
انزلني من نفسك كهمك واجعل ذكري لمعادك وتقرب الي بالنوافل
وتوكل علي اكفك ولا تول غيري فاخذلك يا عيسى اصبر على
البلاء وارض بالقضاء وكن كمسرتي فيك فان مسرتي ان اطاع
فلا اعصى يا عيسى احي ذكري بلسانك وليكن ودي في قلبك
وقال الصادق عليه السلام من اهتم لرزقه كتبت عليه خطيئة وروي
ان دانيال كان في زمان ملك جبار عات فاخذه وطرحه في جب
وطرح معه السباع فلم تدن منه ولم تجرحه فاوحى الله الى نبي من
انبيائه ان ائت دانيال بطعام فقال يا رب واين دانيال قال تخرج
من القرية فيستقبلك ضبع فاتبعه فانه يدلك فدل فاتت
به الضبع الى ذلك الجب واذا فيه دانيال فادلى اليه الطعام فلما
راى دانيال الطعام بين يديه قال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره والحمد

الذي لا يخيب من دعاه والحمد لله الذي من توكل عليه كفاه الحمد لله
الذي من وثق به لم يكله الى غيره والحمد لله الذي يجزي بالاحسان
احسانا وبالسيئات غفرانا وبالصبر نجاة ثم قال الصادق عليه السلام
ان الله تبارك وتعالى ابى الا ان يجعل ارزاق المتقين من حيث لا يحتسبون
ولا يقبل لاوليائه شهادة في دولة الظالمين وفيما اوحى الله الى
داود عليه السلام من انقطع الى كفيته وعن ابي عبد الله عليه السلام في حديث
مرفوع الى النبي صلى الله عليه وآله قال جاء جبرائيل عليه السلام الى النبي عليه السلام
فقال يا رسول الله ان الله ارسلني اليك بهدية لم يعطها احدا قبلك
قال رسول الله فقلت وما هي قال الصبر واحسن منه
قلت وما هو قال القناعة واحسن منها قلت وما هو قال الرضا واحسن منه
قلت وما هو قال الزهد واحسن منه قلت وما هو قال الاخلاص
واحسن منه قال قلت وما هو قال اليقين واحسن منه قلت وما هو
قال ان مدرجة ذلك كله التوكل على الله قلت يا جبرائيل فما تفسير التوكل
على الله قال العلم بان المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع و
استعمال اليأس من المخلوق فاذا كان العبد كذلك لا يعمل لاحد سوى الله

ولم يرج قلبه سوى الله ولم يخف سوى الله ولم يطمع الى احد سوى الله فهذا
هو التوكل قلت يا جبرائيل فما تفسير الصبر قال تصبر في الضراء
كما تصبر في السراء وفي الفاقة كما تصبر في الغنا وان تصبر في البلاء
كما تصبر في العافية ولا يشكو خالقه عند المخلوق بما يصيبه من البلاء قلت
وما تفسير القناعة قال تقنع بما تصيب من الدنيا تقنع بالقليل و
تشكر باليسير قلت وما تفسير الرضا قال الذي لا يسخط على سيده اصاب
من الدنيا او لم يصب ولا يرضى من نفسه باليسير قلت يا جبرائيل
ما تفسير الزهد قال الزاهد يحب من يحب خالقه ويبغض من
يبغض خالقه ويتحرج من حلال الدنيا ولا يلتفت الى حرامها فان
حلالها حساب وحرامها عقاب ويرحم جميع المسلمين كما
يرحم نفسه ويتحرج من الكلام فيما لا يعنيه كما يتحرج من الحرام
ويتحرج من كثرة الاكل كما يتحرج من الميتة التي قد اشتد نتنها
ويتحرج من حطام الدنيا وزينتها كما يتجنب النار ان يغشاها
وان يقصر امله وكان بين عينيه اجله قلت يا جبرئيل فما
تفسير الاخلاص قال المخلص الذي لا يسأل الناس شيئا حتى يجد

وان اوجد رضي واذا ابقى عنده شيئا اعطاه فان لم يسال المخلوق فقد
اقر له بالعبودية واذا وجد فرضي فهو عن الله راض والله تبارك وتع
عنه راض واذا اعطاه الله فهو جدير به قلت فما تفسير اليقين قال الموقن
يعمل لله كانه يراه وان لم يكن يرا الله فان الله يراه وان يعلم يقينا ان
ما اصابه لم يكن ليخطيه وان ما اخطاه لم يكن ليصيبه وهذا كله
اغصان ومدرجة الزهد وانظر رحمك الله الى حسن هذا المحدث
وما دل عليه من الفوايد وقد ذكر ان الصبر والرضا والقناعة والزهد
والاخلاص واليقين امور متشعبة عن التوكل وكون هذا امر حا
المتوكل ثم ذكر في حد التوكل بان المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي
ولا يمنع واستعمال الياس من الناس فهذه خمس دعايم للتوكل
اربع علمية وواحد عملي ولا قوام للاربعة بدون الخامس بل هو
ملاكها وعند التطرق تراه ملاك جناحها ومن هذا يعلم انه لا قوام
للعلم بدون العمل وانه لا يزكوا ولا ينتفع به صاحبه ما لم يعمل به
وهذا ظاهر وان من اشتكى وجع ضرسه وهو يعلم ان الحامض
يضره ثم اكل حامضا فانه يوجعه ضرسه قطعا ولم يكن علمه بذلك

نافعا له حيث ترك العمل به ثم انظر الى النتيجة الحاصلة من الدعايم الخمسة
في قوله فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى الله ولم يزغ قلبه الى احد
وهو لثلثة امور الاول الاخلاص لانه اذا تحقق كون المخلوق
لا يضر ولا ينفع لم يعمل له ولم يطلب المنزلة في قلبه فاحسم عنه داعية
الريا فلم يزغ قلبه وبقي مستقيما باخلاصه وايقاعه العبادة على
وجهها اللايق بها الثاني العزة بتمام الغنى عن الناس في قطع الطمع
عنهم لان من تحقق الا معطي من الخلق لم يرجه واعتمد برجايه
على ربه لانه المعطي لا غيره الثالث نيل الامن وعدم الخوف من
ساير المخلوقات وعامة المؤذيات ولهذا كان المخلصون والعباد
والسياح يمرون على السباع غير مكترثين بها وان من تيقن
ان المخلوق لا يضر ولا ينفع لم يخف منه وكان اعتقاده في ربه
كاعتقاده في البقه ٥ وحدث ابو حازم عبد الغفار بن الحسن قال
قدم ابراهيم بن ادهم الكوفة وانا معه وذلك على عهد المنصور وقدمها
ابو عبد الله جعفر بن محمد بن علي العلوي فخرج جعفر بن محمد يريد الرجوع
الى المدينة فشيعه العلماء واهل الفضل من اهل الكوفة فكان فيمن شيعه

الثوري وابراهيم بن ادهم فتقدم المشيعون له فاذا هم باسد على
الطريق فقال لهم ابراهيم بن ادهم قفوا حتى ياتي جعفر عليه السلم
فننظر ما يصنع فجاء جعفر عليه السلم فذكروا له حال الاسد فاقبل ابو عبد الله
عليه السلم حتى دنا من الاسد فاخذ باذنه حتى نحاه عن الطريق
ثم اقبل عليهم فقال اما ان الناس لو اطاعوا الله حق طاعته لحملوا عليه
اثقالهم وقال جويرية بن مسهر خرجت مع امير المومنين نحو بابل
[illegible] لنا وانا سايرة في السبخة فاذا نحن بالاسد جاثما في الطريق
ولبوته خلفه واشبال لبوته خلفها فكبحت دابتي لاتاخر فقال اقدم
يا جويرية فانما هو كلب الله وما من دابة الا هو آخذ بناصيتها لا يكفي
شرها الا هو واذا انا بالاسد قد اقبل نحوه يتبصبص له بذنبه فدنا منه
فجعل يمسح قدميه بوجهه ثم انطقه الله عز وجل فنطق بلسان طلق
ذلق فقال السلم عليك يا امير المومنين ووصي خاتم النبيين فقال
وعليك السلم يا حيدرة ما تسبيحك قال اقول سبحان ربي
سبحان الهي سبحان من اوقع المهابة والمخافة في قلوب عباده مني
سبحانه سبحانه فمضى امير المومنين عليه السلم وانا معه فاستمرت بنا

السبخة ووقت العصر فاهوى فوتها ثم قلت في نفسي مستخفيا
ويلك يا جويرية ~~او قد رايت من امر الاسد ما رايت~~ انت اظن ام
احرص الناس من امير المومنين فمضى وانا معه حتى قطع السبخة فثنى رجله
ونزل عن دابته وتوجه فاذن مثنى مثنى واقام مثنى مثنى ثم همس شفتيه
واشار بيده فاذا الشمس قد طلعت في موضعها من وقت العصر فاذا
لها صرير عند سيرها في السماء فصلى بنا العصر فلما انفتل رفعت
راسي فاذا الشمس بحالها فما كان الا كلمح البصر واذا النجوم قد طلعت
فاذن واقام وصلى المغرب ثم ركب فاقبل علي وقال يا جويرية
اقلت هذا ساحر مفتن وقلت ما رايت طلوع الشمس وغروبها فسحر
هذا ام زاغ بصري ساحر ف ما القى الشيطان في قلبك ما رايت
من امر الاسد وما سمعت من منطقه الم تعلم ان الله عز وجل يقول
ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها يا جويرية ان رسول الله صلى الله عليه وآله
كان يوحى اليه وكان راسه في حجري فغربت الشمس ولم اكن صليت
العصر فقال لي صليت العصر فقلت لا قال اللهم ان عليا كان
في طاعتك وحاجة نبيك ودعا بالاسم الاعظم فردت علي الشمس

فصليت مطمئنا ثم غربت بعد ما طلعت فعلّمني بابي هو وامي
ذلك الاسم الذي دعا به فدعوت به الان يا جويرية ان الحق اوضح
في قلوب المؤمنين من قذف الشيطان فاني قد دعوت الله ينزع
ذلك من قلبك فماذا تجد قلت يا سيدي قد محي ذلك من قلبي

فصل واعلم ان في قوله واذا لم يسال المخلوق فقد اقر بالعبودية
له دليل على ضعف ايمان السائل وقوة ايمان الراجي لانه لما نفى عنه
ان يكون هناك غير الله عرض بمسالته عن غير الحق فخلص توحيده
وتمت عبوديته ۞ وفي هذا المعنى ما روي عن ابي عبد الله عليه السلم
في قول الله تبارك وتعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون ۞ قال
هو قول الرجل لولا فلان لهلكت ولولا فلان لاصبت كذا وكذا و
لولا فلان لضاع عيالي الا ترى انه قد جعل لله شريكا في ملكه يرزقه
ويدفع عنه قلت فيقول لولا من الله علينا بفلان لهلكت قال
نعم لا باس بهذا ونحوه ۞ وقال عليه السلام شيعتنا من لا يسال
الناس ولو مات جوعا ولهذا السر ردت شهادته ۞ وقال النبي ص
شهادة الذي يسال الناس في كفه ترد ۞ ونظر علي بن الحسين عليهما السلم

يوم عرفة الى رجال يسالون فقال هؤلاء شرار من خلق الله الناس مقبلين
على الله وهم مقبلون على الناس ۞ وقال ابو عبد الله عليه السلم لو يعلم السائل ما عليه
من الوزر ما سال احد احدا ولو يعلم المسؤول ما عليه اذا منع ما منع احد احدا

فصل في كراهية السؤال ورد السؤال قال الصادق عليه السلم من سال
من غير فقر فكانما ياكل الجمر ۞ وقال الباقر عليه السلم اقسم بالله وهو حق ما فتح
رجل على نفسه باب مسالة الا فتح عليه باب فقر ۞ وقال سيد العابدين عليه السلم
ضمنت على ربي انه لا يسال احد احدا من غير حاجة الا اضطرته حاجة
المسألة يوما الى ان يسال من حاجة ۞ وقال النبي صلى الله عليه واله يوما لاصحابه يوما
الا تبايعوني فقالوا قد بايعناك يا رسول الله قال تبايعوني على ان لا تسالوا
الناس شيئا فكان بعد ذلك تقع المخصرة من يد احدهم فينزل لها ولا يقول
لاحد ناولنيها ۞ وقال صلى الله عليه واله وسلم لو ان احدكم ياخذ حبلا فياتي بحزمة
حطب على ظهره فيبيعها فيكف بها وجهه خير له من ان يسال و
قال الصادق عليه السلم اشتدت حال رجل من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم فقالت امراته لو اتيت النبي صلى الله عليه واله فسالته
فجاء الى النبي صلى الله عليه واله فسمعه يقول من سالنا اعطيناه ومن استغنى

اغناه الله فقال الرجل ما يعني غيري فرجع الى امرأته فاعلمها فقالت
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشر فاعلمه فاتاه فلما رآه عليه السلام قال
من سألنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله حتى فعل ذلك ثلث
مرات ثم ذهب الرجل فاستعار فاسا ثم اتى الجبل فصعد
وقطع حطبا ثم جاء به فباعه بنصف مد من دقيق ثم ذهب
من الغد فجاء باكثر منه فباعه ولم يزل يعمل ويجمع حتى اشترى
فاسا ثم جمع حتى اشترى بكرين وغلاما ثم اثرى وحسنت حاله
ثم جاء الى النبي صلعم فاخبره كيف جاء يسأله وكيف سمع يقول فقال عليه السلام
قلت لك من سألنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله وقال ابو جعفر
طلب الحوائج الى الناس استلاب للعز ومذهب للحياء واليأس
مما في ايدي الناس عز للمؤمن والطمع هو الفقر الحاضر وعن النبي صلى الله عليه وآله
من استغنى اغناه الله ومن استعف اعفه الله ومن سأله
اعطاه ومن فتح على نفسه باب مسألة فتح الله عليه سبعين بابا
من الفقر لا يسد ادناها شيء وسأله رجل فقال اسألك بوجه الله
قال فأمر النبي صلى الله عليه وآله فضرب خمسة اسواط ثم قال اسأل بوجهك اللئيم

ولا تسأل بوجه الله الكريم وقال عليه السلام لا تقطعوا على السائل مسألته
فلولا ان المساكين يكذبون ما افلح من ردهم وقال عليه السلام رد السائل ببذل
يسير او بلين ورحمة فانه يأتيكم من ليس بانس ولا جان لينظر
كيف صنيعكم فيما خولكم الله وقال بعضهم كنا جلوسا على باب دار
ابي عبد الله عم بكرة فدنا سائل الى باب الدار فسأل فردوه فلامهم لائمة
شديدة فقال اول سائل قام على باب الدار رددتموه اطعموا ثلاثة ثم
انتم اعلم ان شئتم فازدادوا والا فقد اديتم حق يومكم وقال عليه السلام
اعطوا الواحد والاثنين والثلاثة ثم انتم بالخيار وعن النبي صلى الله عليه وآله
اذا طرقكم سائل ذكر بليل فلا تردوه حذرا من رد المسيح وقال علي بن الحسين
لابي حمزة ان اردت ان يطيب الله ميتتك ويغفر لك ذنبك
يوم تلقاه فعليك بالبر وصدقة السر وصلة الرحم فانهن يزدن في العمر
وينفين الفقر ويدفعن عن صاحبهن سبعين ميتة سوء
وسئل النبي صلعم عن اي الصدقة افضل فقال على ذي الرحم الكاشح وسئل
الصادق عليه السلام عن الصدقة على من يتصدق على الابواب او يسأل
عنهم ويعطيه ذوي قرابته قال لا بل يبعث بها الى من بينه وبينه قرابة

فهو لعظم الاجر وقال عليه السلام من تصدق في شهر رمضان صرف عنه سبعين
نوعا من البلاء وعن ابنا قال عليه السلام اذا اردت ان تتصدق بشيء قبل الجمعة
بيوم فاخره الى يوم الجمعة وقال عليه السلام من سقى ظمآن ماء سقاه الله
من الرحيق المختوم وقال الصادق عليه السلام افضل الصدقة ابراد
الكبد الحرى ومن سقى كبدا حرا من بهيمة او غيرها اظله الله عز وجل
يوم لا ظل الا ظله **القسم الثاني** في الفاضل عن القوت وهو وبال على
صاحبه اذ في حرامه العقاب وفي حلاله الحساب روى عبد الله
ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول تكون امتي في الدنيا
على ثلثة اطباق اما الطبق الاول فلا يحبون جمع المال ولا ادخاره
ولا يسعون في اقتنائه واحتكاره وانما رضاهم من الدنيا سد جوعة
وستر عورة وغناهم منها ما بلغ بهم الآخرة فاولئك هم الامنون
الذين لا خوف عليهم ولا يحزنون واما الطبق الثاني فانهم يحبون جمع
المال من اطيب وجوهه واحسن سبله يصلون به ارحامهم ويبرون
به اخوانهم ويواسون به فقراءهم ولعض احدهم على الرضف ايسر عليه
من ان يكتسب درهما من غير حله او يمنعه من حقه او يكون له خازنا
الى يوم موته فاولئك الذين ان نوقشوا عذبوا وان عفي عنهم سلموا

وا

واما الطبق الثالث فانهم يحبون جمع المال مما حل وحرم ومنعه مما
افترض ووجب ان انفقوه اسرافا وبدارا وامسكوه بخلا واحتكارا
اولئك الذين ملكت الدنيا زمام قلوبهم حتى اوردتهم النار بذنوبهم وعنه
صلى الله عليه وآله لا يكتسب العبد مالا حراما فيتصدق به فيؤجر عليه ولا ينفق منه
فيبارك له فيه ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده الى النار وسئل امير المؤمنين ع
من اعظم الشقاء قال رجل ترك الدنيا للدنيا ففاته الدنيا وخسر الآخرة
ورجل تعبد واجتهد وصام رياء الناس فذاك الذي حرم لذات الدنيا من
دنياه ولحقه التعب الذي لو كان به مخلصا لاستحق ثوابه فورد الآخرة و
هو يظن ان قد عمل ما يثقل به ميزانه فيجده هباء منثورا قيل فمن اعظم
الناس حسرة قال من راى ماله في ميزان غيره فادخله الله به النار وادخل
وارثه به الجنة قيل فكيف يكون هذا قال كما حدثني بعض اصحابنا عن
رجل دخل عليه وهو يسوق قال له يا فلان ما تقول في مائة الف في
هذا الصندوق ما اديت منها زكوة قط قال قلت فعلام جمعتها
قال لحقوق السلطان ومكاثرة العشيرة ولخوف الفقر على العيال
ولروعة الزمان قال ثم لم يخرج من عنده حتى فاضت نفسه

ثم قال عليه السلام الحمد لله الذي اخرجه منها منهوما من حرام املها بالباطل
جمعها من حق منعها فاوعاها اشدها فاوكاها فقطع فيها المفاوز
والقفار ولجج البحار ايها الواقف لا تخدع كما خدع [مس] هو يحبك بالا
ان اشد الناس حسرة يوم القيامة من رای ماله في ميزان غيره ادخل
الله هذا به الجنة وادخل هذا به النار قال الصادق عليه السلام واعظم من هذا
حسرة رجل جمع مالا عظيما بكد شديد ومباشرة الاهوال وتعرض
الاخطار ثم افنى ماله صدقات ومبرات وافنى شبابه وقوته في عبادات
وصلوات وهو مع ذلك لا يرى لعلي بن ابي طالب حقه ولا يعرف
له من الاسلام محله ويرى ان من لا يعشره ولا يعشر معشار
عشره افضل منه يواقف على الحجج فلا يتاملها ويحتج عليه بالآيات
والاخبار فيابى الا تماديا في غيه فذاك اعظم من كل حسرة ويأتي
يوم القيامة وصدقاته ممثلة له في امثال الافاعي تنهشه وصلاته وعبادته
ممثلة له في مثل الزبانية تدفعه حتى تدعه الى جهنم دعا يقول يا ويلي الم
اكن من المصلين الم اكن من المزكين الم اكن عن اموال الناس ونسائهم
من المتعففين فلماذا دهيت بما دهيت فيقال له يا شقي ما ينفعك

ما عملت وقد ضيعت اعظم الفروض بعد توحيد الله والايمان بنبوة
محمد صلى الله عليه وآله وضيعت ما الزمتك من معرفة علي بن ابي طالب
ولي الله والتزمت ما حرم الله عليك من الائتمام بعدو الله فلو كان
لك بدل اعمالك هذه عبادة الدهر من اوله الى آخره وبدل صدقاتك
الصدقة بكل اموال الدنيا بل بملؤ الارض ذهبا [لما زادك] من الله الا بعدا ومن
سخطه الا قربا وعن كتب احذروا المال فانه كان فيما مضى رجل جمع
مالا وولدا وقتر على نفسه وعياله وجمع لهم فاوعى فاتاه ملك الموت
فقرع بابه وهو في زي مسكين فخرج اليه الحجاب فقال لهم ادعوا الي سيدكم
قالوا او يخرج سيدنا الى مثلك ودفعوه حتى نحوه عن الباب ثم عاد
اليهم عند ذلك بتلك الهيئة وقال ادعوا سيدكم واخبروه اني ملك الموت
فلما سمع سيدهم ذلك الكلام قعد فرقا وقال لاصحابه لينوا له في المقال
وقولوا له لعلك تطلب غير سيدنا بارك الله فيك قال لهم لا ودخل
عليه وقال له قم اوص ان كنت موصيا فاني قابض روحك قبل
ان اخرج فصاح اهله وبكوا فقال افتحوا الصناديق واكتبوا ما فيها
من الذهب والفضة ثم اقبل على المال يسبه ويقول له لعنك الله

بلى

مثو مال انت انسيتني ذكر ربي واغفلتني عن امر آخرتي حتى
يعتني من اهم امر ماقد يعنيني فانطق الله المال فقال له لم تسبني
وانت الأم مني الم تكن في اعين الناس حقيرا فرفعوك لما راوا عليك
من اثري الم تحضر ابواب الملوك ويحضرها الصالحون فتدخل
قبلهم ويؤخرون الم تخطب بنات الملوك والسادة ويخطبهن
الصالحون فتنكح ويردون فلو كنت تنفقني في سبيل الله لم امتنع
عليك ولو كنت تنفقني في سبيل الله لم اتعرض عليك فلم تسبني
وانت الأم مني وانما خلقت انا وانت من تراب فانطلق بريا و
انطلق واثمي هكذا يقول المال لصاحبه **فصل** واعلم ان جامع المال
والساعي له مغبون الصفقة ومدخول العقل ولتبيين ذلك في وجوه
الاول ظلمه لنفسه لحمله عليها ما قد كفيته فان حمل المال ثقيل والهم
طويل لصاحبه ان كان في طلبه شغله الفكر فيه وان كان وجيدا رقبته [بجوابي]
حراسته قال بعض العلماء اختار الفقراء ثلاثة اليقين وفراغ القلب
وخفة الحساب واختار الاغنياء ثلاثة تعب النفس وشغل القلب
وشدة الحساب **الثاني** شغل باطنه ببسط آماله فيه وفيما يصنع به كيف

ينميه ويحفظه من لص او ظالم وكيف يتنعم به اذ لو لم يكن الغني املا لم يجمع ثم
يحرمه اجله وتبطل آماله وتورث امواله قال عليه السلام ويل لصاحب الدنيا
كيف يموت ويتركها ويامنها وتغره ويثق بها فتخذله **الثالث** ان جمع الدنيا
يولد الامل ويورث ظلمة القلب ويخرج حلاوة العبادة وهي
من المهلكات قال عيسى عليه السلام بحق اقول لكم كما نظر المريض الى الطعام فلا
يلتذ به من شدة الوجع كذلك صاحب الدنيا لا يلتذ بالعبادة ولا يجد
حلاوتها مع ما يجد من حلاوة الدنيا بحق اقول لكم كما ان الدابة اذا لم
تركب وتمتهن تعصيت وتغير خلقها كذلك القلوب اذا لم
ترقق بذكر الموت وتنصب بالعبادة تقسو وتغلظ بحق اقول
لكم ان الزق اذا لم يتخرق يوشك ان يكون وعاء العسل كذلك القلوب
اذا لم تخرقها الشهوات او يدنسها الطمع او يقسيها النعيم فسوف
تكون اوعية الحكمة **الرابع** وقوعه في عكس مراده ومقصوده فانه انما
سعى وحصل المال ليستريح به فزاد همه وتعبه وعاد يجاذبه عليه من
الاسود الضارية والكلاب العاوية قال بعض العلماء استراح الفقير من
ثلاثة اشياء وبلي بها الغني قيل وما هي قال جور السلطان وحسد

الجي

خيرات وعتق الاخوان شعر وطالب العلم ولئن انا لحرسه ولم يخف عند جمع
مال عقباها المودة لقد ظننت ان سترتها تعينها وكذى طلبته ارداها
شعر انه اشتراها بعمره وهو انفس منها عاجلا وآجلا فانه لو قيل
للعاقل تبيع عمرك بملك الدنيا وما فيها لابى ولم يقبل ذلك بل عند
معاينة ملك الموت وتخليه لقبض روحه لو يقبل منه المهاداة
ومصالحة على يوم واحد يبقى فيه ليستدرك ما فاته بجميع ماله
لافتدى به روى العلامة جار الله الزمخشري فى كتاب ربيع
الابرار انه لما حضرت عمر بن الخطاب الوفاة قال لبنيه ومن
حوله لو ان لى ملؤ الارض من صفرا وبيضا لافتديته من هول
ما ارى ثم انت تبيعه على التدريج باشيا حقيرة يسيرة ليس
لها وقع ولا قيمة او لا تنظر وتتفكر فى ان الانسان غاية ما يعيش
فى الغالب مائة سنة فلو خير وسوم على بيعها بملؤ الارض ذهبا
لابى ولم يبعها فانظر كم يكن قيمة كل سنة ثم انظر كم يكون قيمة كل
شهر ثم انظر كم يكون قيمة كل يوم وقسطه تجده الوفا كثيرة لا تحصى
ولا تعد ثم انظر هو يبيعه بدرهم وبدينار وبنصف الدينار فاى

غبن اعظم من هذا فان قلت الانسان يحتاج الى الطعام ليقيم به
ولا يتم ذلك الا بالتكسب وغاية ما يحصل من الحلال مع التعفف
فى اليوم الدرهم والدينار فالغبن ضرورى الوقوع قلت اذا كان
مقصود العبد من التكسب قدر القوت الذى يستعين بقوته
فى بدنه على العمل للاخرة لم يكن هذا اليوم قد بيع بدرهم او دينار وكان
يوم عبادة لان الطلب على هذا الوجه عبادة والعبادة لا يقوم
قليلها باضعاف الدنيا لان نعيم الاخرة دائم والدنيا ونعيمها
منقطع واى نسبة للدائم الى المنقطع الا ترى الى قول النبى عليه السلام
من قال سبحان الله غرس الله له بها عشر شجرات فى الجنة فيها من
انواع الفاكهة فهذه العشر الشجرات لو خرجت الى الدنيا على ما وصفت
من طيب طعمها واختلاف اكلها على ما روى ان الرطب يكون
بين يدى آكله فاذا قضى غرضه من الرطب تحول عنبا فاذا قضى
غرضه تحول تينا او رمانا وهكذا يتحول الوانا بين يدى الانسان و
انها تاتى الى باغيها على منيته من غير تكلف واقتطاف
وتعب فى نايته على ما يشتهى فى نفسه وان اراد ان يحضر بين يديه

باضعاف

الخيرات وملق الاخوان شعر وطالب الهم لا ينال جرسه ولم يخف عند جمع
حال عقباها المودة لقد ظننت ان سترتها تعيبنها وكذى ظننته ارداها
مثل انه اشتراها بعدم وهو انفس منها عاجلا وآجلا فانه لو قيل
للعاقل تبيع عمرك بملك الدنيا وما فيها لأبى ولم يقبل ذلك بل عند
معاينة ملك الموت وتخليه لقبض روحه لو يقبل منه المفاداة
والمصالحة على يوم واحد يبقى فيه ليستدرك ما فاته بجميع ماله
لافتدى به روى العلامة جار الله الزمخشري في كتاب ربيع
الابرار انه لما حضرت عمر بن الخطاب الوفاة قال لبنيه ومن
حوله لو ان لي ملؤ الارض من صفراء وبيضاء لافتديت به من هول
ما ارى ثم انت تبيعه على التدريج باشياء حقيرة يسيرة ليس
لها وقع ولا قيمة او لا تنظر وتتفكر في ان الانسان غاية ما يعيش
في الاغلب مائة سنة فلو خير وسوم على بيعها بملؤ الارض ذهبا
لأبى ولم يبعها فانظر كم يكون قيمة كل سنة ثم انظر كم يكون قيمة كل
شهر ثم انظر كم يكون قيمة كل يوم وقسطه بحيث الوفا كثيرة لا تحصى
ولا تعد ثم انظر هو يبيعه بدرهم وبدينار وبنصف الدينار فاي

غبن اعظم من هذا فان قلت الانسان يحتاج الى الطعام ليقيم صلبه
ولا يتم ذلك الا بالتكسب وغاية ما يحصل من الحلال مع التعفف
في اليوم الدرهم والدينار فالغبن ضروري الوقوع قلت اذا كان
مقصود العبد من التكسب قدر القوت الذي يستعين بقوته
في بدنه على العمل الاخرة لم يكن هذا اليوم قد بيع بدرهم او دينار وكان
يوم عبادة لان الطلب على هذا الوجه عبادة والعبادة لا يقوم
قليلها باضعاف الدنيا لان نعيم الاخرة دائم والدنيا ونعيمها
منقطع واي نسبة للدائم الى المنقطع الا ترى الى قول النبي عليه السلام
من قال سبحان الله غرس الله له بها عشر شجرات في الجنة فيها من
انواع الفاكهة فهذه العشر شجرات لو خرجت الى الدنيا على ما وصفت
من طيب طعمها واختلاف اكلها على ما روى ان الرطب يكون
بين يدي اكله فاذا قضى غرضه من الرطب تحول عنبا فاذا قضى
غرضه تحول تينا او رمانا وهكذا يتحول الوانا بين يدي الانسان و
انها تاتي الى باغيها على منيته من غير تكلف واقتطاف
وتعب فانها تاتي على ما يشتهي في نفسه واذا اراد يحضر بين يديه

باضعاف صح

عبثا جائزا عبثا وان اراد بها ناجاته بها نا فلو خرج شجرة واحدة
من هذه الى الدنيا و يطلب بيعها ما ظنك بما كان يبذل الملوك
في ثمنها وكيف اذا وصفت مع ذلك بانها تبقى عشرة الف سنة
و ما نسبة عشرة الالف سنين في ابد الابدين وهو كذا هو من
قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو ان ثوبا من ثياب اهل الجنة القى الى
اهل الدنيا لم تحتمله ابصارهم ولماتوا من شهوة النظر اليه فاذا كان
هذا حال الثوب فما ظنك بلابسه ومن هذا قول امير المؤمنين علي
لو رميت ببصر قلبك نحو ما يوصف لك من نعيمها لزهقت
نفسك ولتحملت من مجلسي هذا الى المجاورة اهل القبور استعجالا
بها وشوقا اليها وهذه المبالغة حاصلة من الوصف فكيف المشاهدة
وقد ورد عنهم عليهم السلام كل شيء من الدنيا سماعه اعظم من اعيانه
وكل شيء من الآخرة اعيانه اعظم من اسماعه وقال تعالى واذا
رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا وفي الوحي القديم اعددت
لعبادي ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر بقلب
بشر يا هذا ان تاقت نفسك الى هذا النعيم فاترك الدنيا فان

ترك الدنيا

ترك الدنيا مهر الآخرة ... مثل الدنيا والآخرة كالضرتين بقدر ما ترضى احدهما
تسخط الاخرى ومثل المشرق والمغرب بقدر ما تبعد من احدهما تقرب
من الآخر ومن هذا قول المصطفى عليه السلام انا الخب الدنيا وان لا نوتاها خير لنا
من ان نوتاها وما اوتي ابن آدم منها شيء الا نقص حظه من الآخرة و
معنى قوله عليه السلام انا الخب اشارة الى نوع الانسان وهذا لسان حال المكلفين
في الدنيا وليس ذلك اشارة اليه ولا الى آبائه وابنائه صلوات الله عليهم اجمعين
لانهم عليهم السلام لا ينقص حظهم من الآخرة بما يوتوه من الدنيا وانى يكون ذلك
قد نزل جبرئيل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وآله ثلث مرات بمفاتيح كنوز الدنيا وفي كلها
يقول ان هذه مفاتيح كنوز الدنيا ولا ينقصك من حظك من ربك شيء فيابى صلى الله
عليه وآله ويحب تصغير ما احب الله تصغيره وما ايام دنياك التي تشتري
بها هذا النعيم العظيم الا عبارة عن ساعة واحدة لان الماضي لا تجد لنعيمه
لذة ولا لبوسه الما والمستقبل قد لا تدركه وانما الدنيا عبارة عن الساعة
التي انت فيها ومن هذا قول علي عليه السلام لسلمان الفارسي رضي الله عنه وضع
عنك همومها لما ايقنت من فراقها مع انا ما راينا احدا قط باع الدنيا
بالاخرة الا ربحهما ولا راينا من باع الآخرة بالدنيا الا خسرهما كيف لا

عيشا جائزا عيشا وان اراد بها ثمانا جائزة فلو خرج شجرة واحدة
من هذه الى الدنيا ويطلب بيعها ما ظنك بما كان يبذل الملوك
في ثمنها وكيف اذا وصفت مع ذلك بانها تبقى عشرة الف سنة
وما نسبة عشرة الاف سنة في ابد الابدين وحين الداهرين
قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو ان ثوبا من ثياب اهل الجنة القي الى
اهل الدنيا لم تحتمله ابصارهم ولماتوا من شهوة النظر اليه فاذا كان
هذا حال الثوب فما ظنك بلابسه ومن هذا قوله امير المؤمنين علي
لو رميت ببصر قلبك نحو ما يوصف لك من نعيمها لزهقت
نفسك ولتحملت من مجلسي هذا الى مجاورة اهل القبور استعجالا
بها وشوقا اليها وهذه المبالغة حاصلة من الوصف فكيف المشاهدة
وقد ورد عنهم عليهم السلام كل شيء من الدنيا اسماعه اعظم من اعيانه
وكل شيء من الآخرة اعيانه اعظم من اسماعه وقال تعالى واذا
رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا وفي الوحي القديم اعددت
لعبادي ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر بقلب
بشر يا هذا ان تاقت نفسك الى هذا النعيم فاترك الدنيا فان

ترك الدنيا

ترك الدنيا مهر الآخرة وانما مثل الدنيا والآخرة كالضرتين بقدر ما ترضي احداهما
تسخط الاخرى ومثل المشرق والمغرب بقدر ما تبعد من احدهما تقرب
من الآخر ومن هذا قول المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم انا المخبب للدنيا وان لا اوتاها خير لنا
من ان نؤتاها وما اوتي ابن آدم منها شيء الا انقص حظه من الآخرة و
معنى قوله عليه السلام انا المخبب اشارة الى نوع الانسان وهذا لسان حال المكلفين
في الدنيا وليس ذلك اشارة اليه ولا الى آبائه وابنائه صلوات الله عليهم اجمعين
لانهم عليهم السلام لا ينقص حظهم من الآخرة بما يؤتوه من الدنيا واني يكون ذلك وقد
قد نزل جبرئيل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وآله ثلاث مرات بمفاتيح كنوز الدنيا وفي كلها
يقول له هذه مفاتيح كنوز الدنيا ولا ينقصك من حظك من ربك شيء فيأبى صلوات الله
عليه وآله ويحب تصغير ما احب الله تصغيره وما ايام دنياك التي تشتري
بها هذا النعيم العظيم الا عبارة عن ساعة واحدة لان الماضي لا تجد لنعيمه
لذة ولا لبوسه الما والمستقبل قد لا تدركه وانما الدنيا عبارة عن الساعة
التي انت فيها ومن هذا قول علي عليه السلام لسلمان الفارسي رضي الله عنه ودع
عنك همومها لما ايقنت من فراقها مع انا ما رأينا احدا قط باع الدنيا
بالآخرة الا ربحها ولا رأينا من باع الآخرة بالدنيا الا خسرهما كيف لا

وهو تعالى يقول الدنيا اخرجي من خلقني واتعبي من خدمك واذا كنت
في شغل من تكسب فاستغنم ذكر الله وادفع كتابك مملوءا من الحسنات
او ما سمعت الى حكاية كعاب الحداد وما صار من جلالة قدره من كونه
مشغولا في السوق بالحدادة وسنقف عليها في كتابنا هذا في باب الذكر
انشاء الله تعالى وكذا يروى عن سيدنا امير المومنين عليه السلام انه لما كان
يفرغ من الجهاد يتفرغ لتعليم الناس والقضاء بينهم فاذا فرغ من ذلك
اشتغل في حايط له يعمل فيه بيده وهو مع ذلك ذاكر الله جل جلاله وروي
الحكم بن مروان عن جبير بن حبيب قال نزل بعمر بن الخطاب نازلة
قام لها وقعد وترنح لها وتقطر ثم قال معاشر المهاجرين ما عندكم
فيها قالوا ايها الامير انت المفزع والمنزع فغضب وقال يا ايها الذين
آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا اما والله انا واياكم لنعرف ابن بجدتها
والخبير بها قالوا كانك اردت ابن ابي طالب قال وانا يعدل بي عنه
وهل طفحت حرة بمثله قالوا لو بعثت اليه قال هيهات هناك
شمخة من هاشم ولحمة من الرسول واثرة من علم يوتى لها ولا ياتي
امضوا اليه فاقصفوا نحوه وافضوا اليه وهو في حايط له عليه

تبان يتركل على مسحاته وهو يقول ايحسب الانسان ان يترك سدى
الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى ودموعه تجري
على خديه فاجهش القوم لبكائه ثم سكن فسكنوا وساله عمر عن مسالته
فاصدر اليه جوابها فلوى عمر يديه ثم قال اما والله لقد ارادك الحق
ولكن ابى قومك فقال له يا ابا حفص اخفض عليك من هنا ومن هنا
ان يوم الفصل كان ميقاتا فانصرف وقد اظلم وجهه وكانما ينظر من
ليل **فصل** ثم ان لم تبع ساعتك بنعيم الاخرة بعتها بثمن بخس
دراهم معدودة ثم تجمع جميع عمرك الذي لو اعطيت في ثمنه الدنيا
باجمعها لم تبعه تلقاه وتفسك قد بعته بثمن زهيد لا يفي بيت من ذهب
بل من فضة بل افضل من ذلك شعر **قال** الدهر ساومني عمري
فقلت له ما بعت عمري بالدنيا وما فيها ثم اشتراه بتدريج بلا ثمن
تبت يدا صفقة قد خاب شاريها وفي الخبر النبوي انه يفتح للعبد
يوم القيمة على كل يوم من ايام عمره اربعة وعشرون خزانة عدد ساعات
الليل والنهار فخزانة يجدها مملوة نورا وسرورا فيناله عند مشاهدتها
من الفرح والسرور ما لو وزع على اهل النار لادهشهم عن الاحساس

عن الاحساس بالم النار وهي الساعة التي اطاع فيها ربه ثم يفتح له خزانة
اخرى فيراها مظلمة منتنة مفزعة فيناله عند مشاهدتها من الفزع
والجزع ما لو قسم على اهل الجنة لتنغص عليهم نعيمها وهي الساعة التي عصى
فيها ربه ثم تفتح له خزانة اخرى فيراها فارغة ليس فيها ما يسره ولا ما يسوءه
وهي الساعة التي نام فيها او اشتغل فيها بشيء من مباحات الدنيا
فيناله من الغبن والاسف على فواتها حيث كان متمكنا ان يملأها
حسنات ما لا يوصف ومن هذا قوله تعالى ذلك يوم التغابن **فصل**
ولا تاخذ بقول من يقول انا اتنعم في الدنيا بما اباحه الله سبحانه و
اقوم بالواجبات واخراج الحقوق ومن حرم زينة الله التي اخرج لعباده
والطيبات من الرزق فاتنعم بما اباحه الله من طيبات المآكل اللذيذة
والملابس السنية والمراكب الفاخرة والدور العامرة والقصور الباهرة و
لا يمنعني ذلك من الاستباق الى الجنة مع السابقين بل ينبغي ان تعلم
ان هذا المثال حمق وغرور وذلك من وجوه **الاول** ان المتوغل في فضول
الدنيا لا ينفك عن الحرص المهلك الموقع في الشبهات هلك لا محالة **الثاني**
ان سلم من الحرص وانى له بالسلامة منه لم يسلم من الفضاضة

وقساوة القلب والتكبر كيف لا وهو تعالى يقول كلا ان الانسان ليطغى
ان رآه استغنى وقال عليه السلام اياكم وفضول المطعم فانه يسم القلب
بالقسوة وروى حسان بن يحيى عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان
رجلا فقيرا اتى رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده رجل غني فكف
ثيابه وتباعد عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما حملك على ما صنعت
اخشيت ان يلصق فقره بك او يلصق غناك به فقال يا رسول الله
اما اذا قلت هذا فله نصف مالي قال النبي صلى الله عليه وآله للفقير اتقبل
منه قال لا قال ولم قال اخاف ان يدخلني ما دخله وعنه عليه السلام
قال في الانجيل ان عيسى عليه السلام قال اللهم ارزقني غدوة رغيفا من شعير
وعشية رغيفا من شعير ولا ترزقني فوق ذلك فاطغى وكان
الخائض في الماء يجد بللا لا محالة كذلك صاحب الدنيا يجد على قلبه
رينا وقسوة لا محالة **الثالث** انه يخرج من قلبه حلاوة العبادة و
الدعاء وقد نبه عليه عيسى عليه السلام فيما عرفت **الرابع** شدة الحسرة عند
مفارقة الدنيا والفقير على العكس من ذلك عن الصادق عليه السلام من كثر
اشتباكه بالدنيا كان اشد حسرة عند فراقها **الخامس** كون الفقراء

علي فارفع هذا الغطا وانظر ما عوضتك به فيكشف فينظر ما عوضه الله
عز وجل من الدنيا فيقول ما ضرني يا رب ما زويت عني مع ما
عوضتني السابع ان الفقر حلية الاولياء وشعار الصالحين ۝ وفيما
اوحى الله الى موسى عليه السلام واذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار
الصالحين واذا رايت الغنا مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته ثم انظر
الى قصص الانبيا وخصاصتهم وما كانوا فيه من ضيق العيش فهذا موسى
كليم الله الذي اصطفاه بوحيه وكلامه كان يرى خضرة البقل من
صفاق بطنه من هزاله وما طلب حين آوى الى الظل بقوله اني
لما انزلت الي من خير فقير ۝ الا خبزا ياكله لانه كان ياكل بقلة الارض
ولقد كان يرى شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه ۝ و
روي انه عليه السلام قال يوما يا رب اني جايع فقال نعم انا اعلم بجوعك
قال رب اطعمني قال الى ان اريد ۝ وفيما اوحى اليه عليه السلام يا موسى
الفقير من ليس له مثلي مونس ويروى العليل والمريض من ليس له
مثلي طبيب والغريب من ليس له مونس مثلي ۝ ويروى حبيب يا موسى
ارض بكسرة من شعير تسد بها جوعتك وبخرقة توارى بها عورتك

واصبر على المصايب فاذا رايت الدنيا مقبلة عليك فقل انا لله وانا
اليه راجعون عقوبة عجلت في الدنيا واذا رايت الدنيا مدبرة عنك
فقل مرحبا بشعار الصالحين ۝ يا موسى لا تعجبن بما اوتي فرعون
وما متع به فانما هي زهرة الحيوة الدنيا ۝ واما عيسى بن مريم روح
الله وكلمته انه كان يقول خادمي يداي ودابتي رجلاي وفراشي
الارض ووسادي الحجر ودفائي في الشتاء مشارق الارض و
سراجي بالليل القمر وادامي الجوع وشعاري الخوف ولباسي الصوف
وفاكهتي وريحانتي ما انبتت الارض للوحوش والانعام ابيت
وليس لي شيء واصبح وليس لي شيء وليس على وجه الارض اغنى
مني ۝ واما نوح ع مع كونه شيخ المرسلين عمر في الدنيا مديدا في بعض
الروايات انه عاش الفي عام وخمسمائة عام ومضى من الدنيا ولم يبن
فيها بيتا وكان اذا اصبح يقول لا امسي واذا امسى يقول لا
اصبح ۝ وكذلك نبينا محمد صلى الله عليه واله فانه خرج من الدنيا ولم يضع
لبنة على لبنة ورأى صلى الله عليه واله رجلا من اصحابه يبني بيتا بجص وآجر
فقال الامر اعجل من هذا ۝ واما ابراهيم ابو الانبيا فقد كان لباسه الصوف

واكله الشعير ۞ واما يحيى بن زكريا فكان لباسه الليف واكله ورق
الشجر ۞ واما سليمان فقد كان مع ما هو فيه من الملك يلبس الشعر واذا جنه
الليل شد يديه الى عنقه فلا يزال قائما حتى يصبح باكيا وكان قوته من
سفائف الخوص يعملها بيده ۞ واما سيد البشر محمد صلى الله عليه وآله فقد عرفت
ما كان من لباسه وطعامه ۞ وروى انه صلى الله عليه وآله اصابه جوع بعض
الايام فوضع صخرة على بطنه ثم قال الا رب مكرم لنفسه وهو لها مهين
الا رب مهين لنفسه وهو لها مكرم الا رب نفس جائعة عارية
في الدنيا طاعمة في الآخرة ناعمة يوم القيمة الا رب نفس كاسية ناعمة
في الدنيا عارية جائعة يوم القيمة الا رب متخوض متنعم فيما افاء الله على
رسوله ما له من خلاق الا ان عمل اهل الجنة حزنة بربوة الا ان عمل
اهل النار كله سهلة بشهوة الا رب شهوة ساعة اورثت حزنا
طويلا يوم القيمة ۞ واما علي سيد الوصيين ووصي رسول
رب العالمين وتاج العارفين فحاله في الزهد والتقشف
روزگار گذرانيدن
اظهر من ان يحكى قال سويد بن غفلة دخلت على امير المؤمنين صلوات
الله عليه وآله بعد ما بويع بالخلافة وهو جالس على حصير صغير

ليس في البيت غيره فقلت يا امير المؤمنين بيدك بيت المال
ولست ارى في بيتك شيئا مما يحتاج اليه البيت فقال عليه السلم
يا ابن غفلة ان اللبيب لا يتاثث في دار النقلة ولنا دار امن قد نقلنا
بسيار كالا
اليها خير متاعنا وانا عن قليل اليها صائرون ۞ وكان عليه السلم
اذا اراد ان يكتسي دخل السوق فيشتري الثوبين فيتخير قنبر
اجودهما ويلبس الآخر ثم ياتي النجار فيمد له احدى كميه ويقول
خذه بقدومك ويقول هذه تخرج في مصلحة اخرى ويبقى الكم
الآخر بحاله ويقول هذه ناخذ من السوق للحسن والحسين
فلينظر العاقل بعين صافية وفكرة سليمة ويتحقق انه لو يكون في
دار الدنيا ولا كثار منها خير لم تفت هؤلاء الاكياس الذين هم صفوة
الخلق وحجج الله على سائر الناس بل تقربوا الى الله تعالى بالبعد عنها حتى
قال امير المؤمنين عليه السلم طلقتك ثلاثا لا رجعة فيك ۞ وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله ما تعبد الله بشيء مثل الزهد في الدنيا ۞ قال عيسى عليه السلم
للحواريين ۞ ارضوا بدني الدنيا مع سلامة دينكم كما رضي اهل الدنيا بدني الدين
مع سلامة دنياهم وتحببوا الى الله بالبعد منهم وارضوا الله بسخطهم

فقالوا في مجالس يا روح الله فقال من يذكركم الله رؤيته ويزيد في علمكم
منطقه ويرغبكم في الآخرة عمله فصل وكيف يرغب العاقل عن
حب المسكنة والمساكين وهو يرى الأولياء والأوصياء على هذه
الأوصاف بل وظيفة القيام بخدمة الصانع وامتثال أوامر الرسل
والشرائع وإحياء دين الله وإعزاز كلمته ونصرة الرسول وانتشار
دعوته من لدن آدم إلى زمان نبينا محمد صلى الله عليه وآله لم يقم إلا أولي
الفقر والمسكنة أولا تسمع ما قص الله سبحانه عليك في كتابه العزيز على لسان
نبيه الكريم وأبان لك أن المتصدي لإنكار الشرائع والمقدم على جحود
الصانع إنما هم الأغنياء والمترفون والأشراف المتكبرون فقال مخبرا
عن قوم نوح إذ عيروا وازدروا بعض أصحابه الذين اتبعوه فيما
قالوا منتحجين أنؤمن لك واتبعك الأرذلون وما نراك اتبعك إلا الذين
هم أراذلنا وقالوا لشعيب إنا لنراك فينا ضعيفا ولولا رهطك
لرجمناك وما أنت علينا بعزيز وقال المستكبرون من قوم صالح
للذين استضعفوا لمن آمن منهم أتعلمون أن صالحا مرسل من ربه
قالوا إنا بما أرسل به مؤمنون قال الذين استكبروا إنا بالذي آمنتم به

كافرون وقال بنو يعقوب وجئنا ببضاعة مزجاة فأوف لنا الكيل
وتصدق علينا إن الله يجزي المتصدقين وقال فرعون مزدريا
لموسى ومفتخرا عليه فلولا ألقي عليه أسورة من ذهب وقالوا لمحمد
أو يلقى إليه كنز أو يكون له جنة من نخيل وعنب فتفجر الأنهار
خلالها تفجيرا وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين
عظيم يعنون مكة والطائف والرجلان أحدهما المغيرة من مكة
وقيل الوليد ابنه وأبو مسعود عروة بن مسعود الثقفي من الطائف
وقيل حبيب بن عمرو الثقفي من الطائف وإنما قالوا ذلك لأن
الرجلين إنما كانا أعظمي قومهما وذوي الأموال الجسيمة فيهما فلقي
بهذا وأمثاله مدحا وفخرا للمسكنة وأهلها وذما للشرف وأهله
كيف لا وهو تعالى يقول لعيسى عليه السلام يا عيسى إني وهبت لك
المساكين ورحمتهم تحبهم ويحبونك يرضون بك إماما وقائدا و
ترضى بهم صحابة وتبعا وهما خلقان من لقيني بهما بأزكى الأعمال و
أحبها إلي وقال نبينا محمد صلى الله عليه وآله الفقر فخري وبه افتخر وقال علي
عليه السلام بحق أقول إن أكناف السماء خالية من الأغنياء ولدخول جمل

فى سم الخياط ايسر من دخول غنى الجنة وعن النبي عليه السلم اطلعت
على الجنة فوجدت اكثر اهلها الفقراء والمساكين واذا ليس فيها
احد اقل من الاغنيا والنساء فلو لم يكن في الغناء الا
الخطر من ترك مواساة الفقراء والمساكين ومساعدة
الضعفاء لكان كافيا ما من قادر يسد كل خلة يجدها
وما ليظهر كل ضرورة يشرف عليها ويعلم بما ذهب به معه
ن قعد ضعيفا محسورا وصار في الناس فقيرا و
من هذا قول اويس القرني رحمه الله عليه ان حقوق الله
لم تبق لنا ذهبا ولا فضة و باع علي عليه السلم حديقته
التي غرسها له النبي صلى الله عليه وسلم وسقاها هو بيده باثني عشر الف درهم
وراح الى عياله وقد تصدق بجميعها فقالت له فاطمه
عليها السلم تعلم ان لنا اياما لم نذق فيها طعاما وقد
بلغ بنا الجوع وما اظنك الا كاحدنا فهل تركت لنا
من ذلك قوتا فقال عليه السلم منعني عن ذلك وجوه
اشفقت ان اريق عليها ذل السؤال وقيل ان السبب

الموجب لتنزل معويه بن يزيد بن معويه عن الخلافة انه سمع
جاريتين له يتلاحيان وكانت احداهما بارعة الجمال فقالت الا
خرى لها قد اكسبك جمالك كبر الملوك فقالت الحسناء واي ملك
يضاهي ملك الحسن وهو قاض على الملوك فهو الملك حقا فقالت لها
الاخرى واي خير في الملك وصاحبه اما قائم بحقوقه وعامل
فيه بذلك مسلوب اللذة والقرار منغص العيش واما منقاد لشهواته
ومؤثر للذاته مضيع للحقوق مضرب عن الشكر فمصيره الى النار
فوقعت الكلمة في نفس معاوية موقعا مؤثرا وحملته على الانخلاع
من الامر فقال له اهله اعهد الى احد يقوم بها مكانك فقال كيف
اتجرع مرارة فقدها واتقلد تبعة عهدها ولو كنت مؤثرا بها احدا
لاثرت بها نفسي ثم انصرف واغلق بابه ولم يؤذن لاحد فلبث
بعد ذلك خمسا وعشرين ليلة ثم قبض وروي ان امه قالت له
بعد ما سمعت منه ذلك ليتك كنت حيضة فقال ليتني كنت كما تقولين
ولا اعلم ان للناس جنة ونارا وانما خرجنا في هذا الباب عن مناسبة
الكتاب لوقوع ذلك باقتراح بعض الاصحاب حيث رتب اول الكلام فا

الاستكثار منه فكرهها للصلاة **فصل** ومن مواطن الدعاء عقيب
قراءة القرآن وبين الاذان والاقامة وعند رقة القلب بجريان الدمع روى
ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام اذا رق قلب احدكم فليدع فان القلب لا يرق حتى
يخلص **القسم السابع** حال الداعي كالغازي والحاج والمعتمر والمريض رواية
عيسى بن عبد الله القمي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ثلثة دعوتهم
مستجابة الحاج والمعتمر فانظروا كيف تخلفونهم والغازي
في سبيل الله فانظروا كيف تخلفونه والمريض فلا تعرضوه ولا تضجروه
فصل ودعاء المريض لعائده مستجاب عن النبي صلى الله عليه وآله للمريض
اربع خصال يرفع عنه القلم ويأمر الله الملك فيكتب له فضل ما كان يعمل في
صحته ويتبع من كل عضو من جسده ما عمله من ذنب وان مات مات
مغفورا له وان عاش عاش مغفورا له واذا مرض المسلم كتب الله له
كاحسن ما كان يعمل في صحته وتساقط ذنوبه كما يتساقط ورق الشجر
ومن عاد مريضا في الله لم يسأل الله المريض للعائد شيئا الا استجاب له
ويوحي الله الى ملك الشمال لا تكتب على عبدي شيئا ما دام في وثاقه
والى ملك اليمين ان اجعل انين عبدي حسنات وان المرض ينقي

الجسد من الذنب كما يذهب الكير خبث الحديد واذا مرض الصبي كان مرضه
كفارة لوالديه وعن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم الحمى رائد الموت وسجن الله في ارضه وحرها من جهنم وهي حظ
كل مؤمن من النار ونعم الوجع الحمى توفي كل عضو حظه من البلاء ولا
خير فيمن لا يبتلى وان المؤمن اذا حم حما واحدة تناثرت الذنوب عنه
كورق الشجر فان ان على فراشه فانينه تسبيح وصياحه تهليل وتقلبه
على فراشه كمن يضرب بسيفه في سبيل الله فان اقبل يعبد الله كان
مغفورا له وطوبى له وحمى يوم كفارة سنة لان المها يبقى في الجسد سنة
وهي كفارة لما قبلها وما بعدها ومن اشتكى ليلة فقبلها بقبولها وادى
الى الله شكرها كانت له كفارة ستين سنة لقبولها وسنة للصبر عليها
والمرض للمؤمن تطهير ورحمة وللكافر تعذيب ولعنة ولا يزال المرض
بالمؤمن حتى لا يبقى عليه ذنب وصداع ليلة يحط كل خطيئة الا
الكبائر وعن ابي جعفر عليه السلام لو يعلم المؤمن ما له في المصائب
من الاجر لتمنى انه يقرض بالمقاريض وعن النبي صلى الله عليه وآله
اذا كان العبد على طريقة من الخير فمرض او سافر وعجز عن العمل بشيء كتب الله

له مثل ما كان يعمل ثم قرا فلهم اجر غير ممنون ٥ وعن الصادق
عليه السلام واذا مات المومن صعد ملكاه فقالا يا ربنا
امت فلانا فيقول انزلا وصليا عليه عند قبره وهللاني
وكبراني واكتبا ما تعملان له ٥ وعن جابر قال اقبل رجل
اخرس حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فاشار بيده فقال رسول الله صلعم اعطوه صحيفة حتى يكتب فيها
ما يريد فكتب اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
فقال صم اكتبوا له كتابا تبشروه بالجنة فانه ليس من مسلم
يفجع بكريمتيه او بلسانه او بسمعه او برجله او بيده فيحمد الله
على ما اصابه ويحتسب عند الله ذلك الا نجاه الله من النار
وادخله الله الجنة ٥ ثم قال رسول الله صم ان لاهل البلاء
في الدنيا لدرجات في الآخرة ما تنال بالاعمال حتى ان
الرجل ليتمنى ان جسده في الدنيا كان تقرض بالمقاريض
مما يرى من حسن ثواب الله لاهل البلاء من الموحدين
فان الله لا يقبل العمل في غير الاسلام ومن الحالات الصيام

قال الصـ

قال الصادق عليه السلم نوم الصايم عبادة وصمته تسبيح وعمله متقبل ودعاؤه
مستجاب ٥ وقال النبي عليه السلم لا ترد دعوة صايم ٥ وعن الباقر عليه السلم الحاج
والمعتمر وفد الله ان سالوه اعطاهم وان دعوه استجاب لهم وان شفعوا
شفعهم وان سكتوا ابتداهم ويعوضون بالدرهم الف الف درهم ٥ ومن دعا
لاربعين من اخوانه باسمائهم واسماء آبائهم ومن كان في يده خاتم فيروزج ٥
عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله سبحانه وتعالى
لاستحيي من عبد يرفع يده وفيها خاتم فيروزج فاردها خايبة ٥ وعن
الصادق عليه السلم ما رفعت كف الى الله عز وجل احب اليه من كف فيها
خاتم عقيق وسياتي كثير من هذا الباب متداخلا فيمن يستجاب
دعاوه وفي الآداب **فصل** وعن الرضا عليه السلم قال قال ابو عبد الله عليه السلم
من اتخذ خاتما فصه عقيق لم يفتقر ولم يقض له الا بالتي هي احسن ٥ و
مر به رجل من اهل مع غلمان لوالي فقال اشعروه خاتم عقيق فاتبع فلم ير
مكروها ٥ وقال العقيق حرز في السفر ٥ وعنه عليه السلم من اصبح وفي يده خاتم
فصه عقيق متختما به في يده اليمنى واصبح من قبل ان يراه احد فقلب فصه
الى باطن كفه وقرا انا انزلناه الى آخرها ثم يقول آمنت بالله وحده

لا شريك له آمنت بسر آل محمد وعلانيتهم ۝ وقاه الله شر ذلك اليوم ۝ وشر
ما ينزل من السماء وما يعرج فيها وما يلج في الارض وما يخرج منها
وكان في حرز الله وحرز رسوله حتى يمسي ۝ وقال امير المؤمنين
عليه السلام تختموا بالعقيق يبارك عليكم وتكونوا في امن من البلاء ۝ وشكى رجل
الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قطع عليه الطريق فقال له هلا تختمت بالعقيق
فانه يحرس من كل سوء ومن تختم بالعقيق لم يزل ينظر في الحسنى
ما دام في يده ولم يزل عليه من الله واقية ۝ ومن صاغ خاتما من عقيق
ونقش فيه محمد نبي الله وعلي ولي الله وقاه الله ميتة السوء ولم يمت الا
على الفطرة وما رفعت كف الى الله احب اليه من كف فيها عقيق ۝
ومن ساهم بالعقيق كان حظه فيها الاوفر ۝ ولما ناجى الله موسى عليه السلام
وكلمه في طور سيناء ثم اطلع على الارض اطلاعة فخلق العقيق ثم
قال سبحانه آليت على نفسي الا اعذب كفا لبسته بالنار اذا تولى عليا صلوات الله
وقال عليه السلام صلاة ركعتين بفص عقيق تعدل الف ركعة بغيره ۝
وقال عليه السلام التختم بالفيروزج ونقشه الله الملك النظر اليه حسنة
وهو من الجنة اهداه جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وآله فوهبه لامير المؤمنين عليه السلام

واسمه بالعربية الظفر ۝ وقال امير المؤمنين عليه السلام تختموا بالجزع
اليماني فانه يرد كيد مردة الشياطين ۝ وقال عليه السلام التختم بالزمرد
يسر لا عسر فيه والتختم بالياقوت ينفي الفقر ۝ وقال ونعم الفص الحديد

الباب الثالث في الداعي وهو قسمان **الاول** من يستجاب دعاؤه
وهو الصائم والحاج والمعتمر والغازي والمريض والامام المقسط
والمظلوم والداعي لاخيه بظهر الغيب ۝ روى عبد الله بن سنان عن ابي
عبد الله عليه السلام قال خمس دعوات لا يحجبن عن الرب تبارك وتعالى
دعوة الامام المقسط ودعوة المظلوم يقول الله عز وجل لانتقمن لك
ولو بعد حين ودعوة الولد الصالح لوالديه ودعوة الوالد الصالح لولده ودعوة
المؤمن لاخيه بظهر الغيب فيقول ولك مثله ۝ وروى ان الله سبحانه
قال لموسى عليه السلام ادعني على لسان لم تعصني به فقال يا رب انى لي
بذلك فقال ادعني على لسان غيرك ۝ والمعتصم بدعائه والمتقدم في الدعاء
قبل نزول البلاء ۝ روى هرون بن خارجة عن ابي عبد الله عليه السلام قال
ان الدعاء في الرخاء يستخرج الحوائج في البلاء ۝ وروى محمد بن مسلم
قال كان جدي يقول تقدموا في الدعاء فان العبد اذا دعا ثم نزل به البلاء

قيل صوت معروف فاذا لم يكن دعا فنزل به البلاء قيل ان كنت تعرف

وعنه عليه السلام من تخوف من بلاء يصيبه فتقدم فيه الدعاء لم يره الله

ذلك البلاء ابدا وعن النبي عليه السلام يا اباذر الا اعلمك كلمات ينفعك الله

بهن قلت بلى يا رسول الله قال احفظ الله يحفظك الله احفظ الله تجده امامك

تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واذا سالت فاسال الله واذا استعنت

فاستعن بالله فقد جرى القلم بما هو كاين ولو ان الخلق كلهم جهدوا ان ينفعوك

بشي لم يكتبه الله لك لما قدروا عليه وروى السكوني عن الصادق عليه السلام

قال قال رسول الله صلى الله عليه اياكم ودعوة المظلوم فانها ترفع فوق السحاب

حتى ينظر الله تعالى اليها فيقول ارفعوها حتى استجيب له واياكم ودعوة

الوالد فانها احد من السيف وعن الصادق عليه السلام ثلاث دعوات

لا يحجبن عن الله دعاء الوالد لولده اذا بره ودعوته عليه اذا عقه ودعاء

المظلوم على ظالمه ودعاؤه لمن انتصر له منه ورجل مؤمن دعا

لاخيه المؤمن اذا واساه فينا ودعاؤه عليه اذا لم يواسه

مع القدرة عليه واضطرار اخيه اليه وفي حديث اخر اتقوا دعوة

الوالد فانها ترفع فوق السحاب واتقوا دعوة الوالدة فانها

احد من السيف وروي ان الولد اذا مرض ترقى امه السطح وتكشف

عن قناعها حتى يبرز شعرها نحو السماء وتقول اللهم انت اعطيتنيه

وانت وهبته لي اللهم فاجعل هبتك اليوم جديدة انك قادر مقتدر

ثم تسجد فانها لا ترفع راسها الا وقد برئ ابنها فصل ومن نجاح

من لا يعتمد في حوائجه الى غير الله قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو

حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا وروى حفص

ابن غياث عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا اراد احدكم ان لا يسال ربه

شيئا الا اعطاه فلييأس من الناس كلهم ولا يكون له رجاء الا من عند الله

فاذا علم الله ذلك من قلبه لم يساله شيئا الا اعطاه وفيما وعظ الله به

عيسى عليه السلام يا عيسى ادعني دعاء الحزين الغريق الذي ليس له مغيث يا عيسى

سلني ولا تسال غيري فيحسن منك الدعاء ومني الاجابة ولا تدعني الا

متضرعا الي وهمك هما واحدا فانك متى تدعني كذلك اجبك تنبيه ومنها

ان يرجع في كل حاجة الى ربه وينزلها به سواء كانت جليلة او حقيرة

ولا يانف من رفع المحقرات اليه فانه غاية التوكل عليه ففي الحديث القدسي يا موسى

سلني كلما تحتاج اليه حتى علف شاتك وملح عجينك وعن محمد بن مسلم

عليكم بالدعاء فانكم لا تتقربون الى الله بمثله ولا تتركوا صغيرة لصغرها ان تدعوا
بها ان صاحب الصغار صاحب الكبار **نصيحة** واذا اقترفت ان لا
على الله منوط بالنجاح ومقود بازمة الفلاح فاعلم ان التعلق بغيره
والاعراض عنه مقرون بالخزي والافتضاح وموجب للخذلان ومعقب
للحرمان او لا تنظر الى حكاية محمد بن عجلان حين فجعته صروف الزمان
قال اصابتني فاقة شديدة وضيقة ولا صديق للمضيق ولزمني دين
ثقيل وغريم ملح في المطالبة فتوجهت نحو دار الحسن بن زيد وهو يومئذ
امير المدينة لمعرفة كانت بيني وبينه وشعر بذلك من حالي محمد بن عبد الله
ابن علي بن الحسين عليهم السلام وكانت بيني وبينه قديم معرفة فلقيني في الطريق
فاخذ بيدي وقال قد بلغني ما انت بسبيله فمن تؤمل لكشف ما نزل بك
قلت الحسن بن زيد فقال اذن لا تقضى حاجتك ولا تسعف بطلبتك
فعليك بمن يقدر على ذلك وهو اجود الاجودين والتمس ما تؤمله من
قبله فاني سمعت ابن عمي جعفر بن محمد يحدث عن ابيه عن جده الحسين
ابن علي بن ابي طالب عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال اوحى الله الى بعض
انبيائه في بعض وحيه وعزتي وجلالي لاقطعن امل كل آمل امل

غيري بالاياس ولاكسونه ثوب المذلة في الناس ولابعدنه من قربي
وفضلي ايامل عبدي في الشدائد غيري والشدائد بيدي ويرجو سواي
وانا الغني الجواد بيدي مفاتيح الابواب وهي مغلقة وبابي مفتوح
لمن دعاني الم تعلموا ان من دهته نائبة لم يملك كشفها عنه غيري
فما لي اراه بامله معرضا عني وقد اعطيته بجودي وكرمي ما لم يسألني
وسأل في نائبته غيري وانا الله ابتدئ بالعطية قبل المسألة
افاسأل فلا اجود كلا اليس الكرم والجود لي اليس الدنيا والآخرة بيدي
فلو ان اهل السموات السبع والارضين سألوني جميعا واعطيت
كل واحد منهم مسألته ما نقص ذلك من ملكي مثل جناح البعوضة
وكيف ينقص ملك انا قيمه فيا بؤس لمن عصاني ولم يراقبني
فقلت له يا ابن رسول الله اعد علي هذا الحديث فاعاده ثلاثا فقلت
لا والله ما سألت احدا بعدها حاجة فما لبثت ان جاءني الله
برزق من عنده وعن النبي صلى الله عليه وآله قال قال الله عز وجل ما
من مخلوق يعتصم بمخلوق دوني الا قطعت اسباب السموات و
اسباب الارض من دونه فان سألني لم اعطه وان دعاني لم

وما من مخلوق يعتصم بي دون خلقي الا ضمنت له السموات والارض
رزقه فان دعاني اجبته وان سألني اعطيته وان استغفرني
غفرت له ٥ عن ابي محمد العسكري عليه السلام ادفع المسألة ما وجدت
التحمل يمكنك فان لكل يوم رزق جديد ٥ واعلم ان الالحاح في المطالب
يسلب البهاء ويورث التعب والعناء فاصبر حتى يفتح الله لك بابا
يسهل الدخول فيه فما اقرب الصنيع من الملهوف ٥ والامن من الهارب
المخوف ٥ وربما كانت الغير نوعا من ادب الله والحظوظ
مراتب فلا تعجل على ثمرة لم تدرك فانما تنالها في اوانها ٥ واعلم ان
المدبر لك اعلم بالوقت الذي يصلح حالك فيه فثق بخيرته في جميع امورك
يصلح حالك ولا تعجل بحوائجك قبل وقتها فيضيق قلبك وصدرك
ويغشاك القنوط ٥ واعلم ان للحياء مقدارا فان زاد عليه فهو سرف
وان للحزم مقدارا فان زاد عليه فهو تهور واحذر كل ذكي ساكن الطرف
ولو عقل اهل الدنيا خربت فانظر الى هذا الحديث وما اشتمل عليه
من الاداب العزيزة واشتمل ايضا على التزهيد في الدنيا بقوله
ولو عقل اهل الدنيا خربت فدل على ان العقل السليم يقتضي

تخريب الدنيا وعدم الاعتنا بها فمن عني بها وعمرها دل ذلك على انه لا عقل له

القسم الثاني من لا يستجاب دعاؤه ٥ روى جعفر بن ابراهيم عن ابي عبد الله ع
قال اربعة لا يستجاب لهم دعوة الرجل جالس في بيته يقول اللهم ارزقني
فيقال له الم امرك بالطلب ورجل كانت له امرأة فدعا عليها فيقال له
الم اجعل امرها اليك ورجل كان له مال فافسده فيقول اللهم ارزقني فيقال
له الم امرك بالاقتصاد الم امرك بالاصلاح ثم قال ٥ والذين اذا انفقوا
لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ٥ ورجل كان له مال فادانه رجلا
ولم يشهد عليه فجحده فيقال له الم امرك بالاشهاد ٥ وفي رواية كوليب
صبيح ورجل يدعو على جاره وقد جعل الله له السبيل الى ان يتحول
عن جاره ببيع داره ٥ وروى يونس بن عمار قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول ان العبد ليبسط يديه ويدعو الله ويسأله من فضله مالا
فيرزقه قال فينفقه فيما لا خير فيه ثم يعود فيدعو الله فيقول
الم اعطك الم افعل بك كذا وكذا ومن دعا بقلب ساه ٥ اولا ٥ روى
سليمان بن عيسى قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله لا يستجيب
دعاء بظهر قلب ساه فاذا دعوت فاقبل بقلبك ثم استيقن

بالابواب • وعن سيف بن عميرة عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان الله عز وجل لا يستجيب دعاء بظهر قلب قاس ومن لم يتقدم
في الدعاء لم يسمع منه اذا نزل به البلاء • وروى هشام بن سالم عن
ابي عبد الله عليه السلام قال من تقدم في الدعاء استجيب له اذا نزل به
البلاء وقيل صوت معروف ولم يحجب عن السماء ومن لم يتقدم
في الدعاء لم يستجب له اذا نزل به البلاء وقالت الملائكة ان هذا الصوت
لا نعرفه ومن دعا وهو مصر على المعاصي لا يستجاب له
دعاؤه قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل الذي يدعو بغير عمل
كمثل الذي يرمي بغير وتر • وعن الصادق عليه السلام كان رجل
في بني اسرائيل قد دعا الله ان يرزقه غلاما ثلاث سنين بلسان
بذي وقلب عات غير تقي ونية غير صادقة فاقلع عن بذائك
وليتق الله قلبك ولتحسن نيتك ففعل الرجل ذلك عاما
فولد له غلام فقد اشتمل هذا الحديث على اربعة شروط الاول
الاقلاع الثاني عدم قسوة القلب الثالث حسن النية وهي هنا عبارة
عن حسن الظن الرابع التوبة عن المعصية لقوله فاقلع عن

المعصية وليتق الله قلبك والدعاء مع اكل الحرام لا يستجيب سبق في
الحديث القدسي • فمنك الدعاء وعلي الاجابة فلا تحجب عني دعوة الا
دعوة اكل الحرام • وعن النبي صلى الله عليه وآله من احب ان يستجاب دعاؤه
فليطيب مطعمه وكسبه • وقال عليه السلام لمن قال احب ان يستجاب
دعائي قال طهر ماكلك ولا تدخل بطنك الحرام • وروى علي بن اسباط
عن ابي عبد الله عليه السلام من سره ان يستجب دعاءه فليطيب كسبه •
قال عليه السلام ترك لقمة الحرام احب الى الله من الفي ركعة تطوعا وعنه عليه السلام
رد دانق حرام يعدل عند الله سبعين حجة مبرورة • ومنها الظالم
العباد وتبعات المخلوقين مردود الدعاء • فعنهم عليهم السلام فيما وعظ الله
به عيسى عليه السلام يا عيسى قل لظلمة بني اسرائيل غسلتم وجوهكم
ودنستم قلوبكم ابي تغترون ام علي تجترؤن تتطيبون بالطيب
لاهل الدنيا واجوافكم عندي بمنزلة الجيف المنتنة كانكم اقوام ميتون •
يا عيسى قل لهم قلموا اظفاركم من كسب الحرام واصموا اسماعكم عن
ذكر الخنا واقبلوا علي بقلوبكم فاني لست اريد صوركم • يا عيسى
قل لظلمة بني اسرائيل لا تدعوني والسحت في اجوافكم وتحت اقدامكم

ولا اصنام في بيوتكم فاني آليت ان اجيب من دعاني وان اجابني
ايام لعنا لهم حتى يتفرقوا وعن النبي صلى الله عليه وآله اوحى الله تعالى
الي ان يا اخا المبشرين ويا اخا المنذرين انذر قومك لا يدخلوا
بيتا من بيوتي ولاحد من عبادي عند احد منهم مظلمة فاني
العنه ما دام قائما يصلي بين يدي حتى يرد تلك المظلمة فاكون سمعه
الذي يسمع به واكون بصره الذي يبصر به ويكون من اوليائي
واصفيائي ويكون جاري مع النبيين والصديقين والشهداء
في الجنة وعن امير المؤمنين اوحى الله الى عيسى عليه السلام قل لبني اسرائيل
لا يدخلوا بيتا من بيوتي الا بابصار خاشعة وقلوب طاهرة وايد
نقية واخبرهم اني لا استجيب لاحد منهم دعوة ولاحد من
خلقي لديه مظلمة الباب الرابع في كيفية الدعاء وله آداب تنقسم الى ثلثة
اقسام فمنها ما يكون قبل الدعاء كالطهارة وشم الطيب واستقبال
القبلة والصدقة وقال تعالى فقدموا بين يدي نجواكم صدقة
واعتقاد الداعي قدرة الله سبحانه على فعل مطلوبه لقوله تعالى
وليؤمنوا بي اي وليتحققوا اني قادر على اعطائهم ما سألوا وعن

النبي الصادق عليه السلام يقول الله عز وجل من سألني وهو يعلم اني اضر
وانفع استجبت له ومن الآداب حسن الظن بالملك العباد
في اجابته قال الله تعالى ادعوه خوفا وطمعا وفي الحديث القدسي
انا عند ظن عبدي بي فلا يظن بي الا خيرا وقال رسول الله ص
ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة وفيما اوحى الله الى موسى عليه
السلام يا موسى ما دعوتني ورجوتني فاني سأغفر لك وعن محمد
ابن سليمان الفراء عمن حدثه عن ابي عبد الله عليه السلام
قال اذا دعوت فظن حاجتك بالباب فصل وكيف لا يحسن
الظن به وهو اكرم الاكرمين وارحم الراحمين وهو
الذي سبقت رحمته غضبه وروي ان الله سبحانه
لما نفخ في آدم من روحه وصار بشرا فعندما استوى
جالسا عطس فالهمه ان قال الحمد لله رب العالمين فقال الله
تعالى يرحمك الله يا آدم اول خطاب توجه اليك منه بالرحمة
وروي ان الله سبحانه قال لموسى عليه السلام حين
ارسله الى فرعون سوف عده واخبره اني الى العفو والمغفرة

اسرع منه الى الغضب والعقوبة ٥ وروى انه استغاث موسى
حين ادركه الغرق ولم يستغث بالله فاوحى الله اليه يا موسى
لم تغث فرعون لانك لم تخلقه ولو استغاث بي لاغثته ٥ وروى محمد
بن خالد في كتابه عن النبي صلى الله عليه وآله قال لما صار يونس الى البحر الذي
فيه قارون قال قارون للملك الموكل به ما هذا الدوي والهول الذي اسمعه
قال له الملك هذا يونس الذي حبسه الله في بطن الحوت فجالت به البحار السبعة
حتى صارت الى هذا البحر فهذا الدوي والهول لمكانه ٥ فقال اتاذن لي
في كلامه قال قد اذنت لك فقال له قارون يا يونس الا تبت الى
ربك فقال له يونس الا تبت انت الى ربك فقال له قارون ان توبتي جعلت
الى موسى وقد تبت الى موسى فلم يقبل مني وانت لو تبت الى الله لوجدته
عند اول قدم ترجع بها اليه او لا تنظر الى حسن صنايعه بعباده وكيف
تعلقت عنايته بالاحسان اليهم ورحمته لهم فمن ذلك ما ندب اليه ورغب
من دعاء بعضهم لبعض حيث قال ادعني على لسان لم تعصني
به وهو لسان غيرك ٥ واجاب الداعي لاخيه ذلك اضعافه وسياتي
مفصلا في موضعه ٥ ومن ذلك ما رغب فيه من اهداء ثواب الطاعات

للاموات وما جعل عليه من تضاعف الحسنات حتى روي عن النبي صلى الله عليه وآله
من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف عنهم يومئذ وكان له بعدد
من فيها حسنات ٥ وقال الصادق عليه السلام يدخل على الميت في قبره
الصلوة والصوم والحج والصدقة والبر والدعاء ويكتب اجره للذي
يفعله وللميت ٥ وقال عليه السلام من عمل من المسلمين عن ميت عملا اضعف الله
له اجره ونفع الله به الميت ٥ ومن ذلك ما امر الله نبيه صلى الله عليه وآله
في قوله فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات فانظر
كيف قرن الامر بالاستغفار مع شهادة التوحيد التي هي اصل الاسلام
وعليها مدار الاحكام وهل هذا الا غاية العناية واتم الرحمة واكمل الفضل ٥
ثم اكد ذلك بالمقال في هذا المثال مع ما اظهر من شواهد الحال انا عند
ظن عبدي بي وتوعد من اساء ظنه به وغضب عليه ومن اوجب الله له
لادلة على وفور كرمه ومحبته لحسن الظن به وانه تحقق حسن ظن عبده
به اذا كان حسنا لا يخالفه لا محالة ما امر به سبحانه من التوكل عليه تعالى
عز من قايل وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين ٥ وكفاك بهذه الآية حثا
على التوكل وترغيبا فيه حيث جعله شرط الايمان ٥ ثم اكد سبحانه ذلك

تبشير لهم بالمجازاة والكفاية والافضال والرعاية لما نالوا هذا البلاء الجميل
وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم
سوء واتبعوا رضوان الله ثم زاد في سرورهم بالبشارة لهم بمصادفة
قبوله ومحبته فقال ان الله يحب المتوكلين وسئل الصادق عليه السلام عن
حد التوكل فقال الا تخاف مع الله شيئا فكان عقد التوكل ومداره
على حسن الظن بالله لان الذي لا يخاف شيئا مع الله ولا بد ان يكون
حسن الظن به ثم انظر الى ما ورد عن سادات الانام في هذا المعنى
من الكلام روي عن العالم عليه السلام انه قال والله ما اعطي مومن قط من
خير الدنيا والآخرة الا بحسن ظنه بالله عز وجل ورجائه له وحسن
خلقه والكف عن اغتياب المومنين والله تعالى لا يعذب عبدا
بعد التوبة والاستغفار الا بسوء ظنه وتقصيره في رجائه لله عز وجل
وسوء خلقه واغتيابه المومنين وليس يحسن ظن عبد مومن بالله
عز وجل الا كان الله عند ظنه لان الله كريم يستحيي ان يخلف ظن عبده
ورجائه فاحسنوا الظن بالله وارغبوا اليه فان الله تعالى يقول
الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم الآية

وروي ان الله تعالى اذا حاسب الخلق يبقى رجل قد فضلت سيئاته
على حسناته فتاخذه الملائكة الى النار وهو يلتفت فيامر الله برده فيقول
له لم تلتفت وهو اعلم به فيقول يا رب ما كان هذا حسن ظني بك
فيقول الله تعالى يا ملائكتي وعزتي وجلالي ما احسن ظنه بي يوما ولكن
انطلقوا به الى الجنة لادعائه حسن الظن روي عطا ابن يسار قال
قال امير المومنين عليه السلام يوقف العبد يوم القيمة بين يدي الله تعالى فيقول
قيسوا بين نعمي عليه وبين عمله فتستغرق النعم العمل فيقول قد وهبت
له نعمي فقيسوا بين الخير والشر فان استوى العملان اذهب الله تعالى
الشر بالخير وادخله الجنة وان كان له فضل اعطاه الله سبحانه بفضله و
ان كان عليه فضل وهو من اهل التقوى لم يشرك بالله تعالى واتقى الشرك
فهو من اهل المغفرة يغفر له ربه برحمته ويدخله الجنة ان شاء بعفوه
وروي ان الله سبحانه يجمع الخلق يوم القيمة ولبعضهم على بعض
حقوق وله قبلهم تبعات فيقول عبادي ما كان لي قبلكم فقد وهبته
لكم فهبوا بعضكم تبعات بعض وادخلوا الجنة جميعا برحمتي وعن
النبي صلى الله عليه وآله قال ينادي مناد يوم القيمة تحت العرش يا امة محمد

ما كان من قبلكم فقد وهبته لكم وقد بقيت التبعات بينكم فتواهبوا وادخلوا
الجنة جميعا برحمتي ٥ وروى محمد بن خالد البرقي عن بعض اصحابنا عن الصادق
عليه السلم قال كان في بني اسرائيل عابد فاوحى الله الى داود عليه السلم انه مرائي
ثم انه مات فلم يشهد جنازته داود قال فقام اربعون من بني اسرائيل فقالوا
اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به منا فاغفر له فلما غسل اتى اربعون
غير الاربعين وقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به منا فا
غفر له فلما وضع في قبره قام اربعون غيرهم فقالوا اللهم انا لا نعلم منه
الا خيرا وانت اعلم به منا فاغفر له قال فاوحى الله الى داود عليه السلم
ما منعك ان تصلي عليه فقال داود للذي اخبرتني ٥ قال فاوحى الله
انه قد شهد له قوم فاجزت شهادتهم وغفرت له ما علمت وما لا تعلمون
نصيحة ينبغي ان يكون راجيا مشوبا بالخوف قال امير المؤمنين عليه السلم ان
استطعتم ان يحسن ظنكم بالله ويشتد خوفكم منه فاجمعوا بينهما فانما
يكون حسن ظن العبد بربه على خوفه منه وان احسن الناس بالله ظنا
لاشدهم منه خوفا ٥ وروى الحسن بن ابي سارة قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلم يقول لا يكون العبد مؤمنا حتى يكون راجيا خايفا ولا يكون

راجيا خايفا حتى يكون عاملا لما يخاف ويرجوا ٥ وعن علي بن محمد بن
رفعه قال قلت لابي عبد الله عليه السلم ان قوما من مواليك يلمون بالمعاصي
ويقولون نرجوا فقال كذبوا اولئك ليسوا لنا بموال اولئك قوم ترجحت
بهم الاماني ومن رجا شيئا عمل له ومن خاف شيئا هرب منه ٥ وقد روي ان
ابراهيم عليه السلم كان يسمع تاوهه على حد ميل حتى مدحه الله تعالى بقوله
ان ابراهيم لحليم اواه منيب ٥ فكان في صلاته يسمع له ازيز كازيز المرجل
وكذلك كان يسمع من صدر سيدنا رسول الله صلى الله عليه واله مثل ذلك ٥ وكان
امير المؤمنين عليه السلم اذا اخذ في الوضوء يتغير وجهه من خيفة الله تعالى وكانت فاطمة
عليها السلم تنتج من خيفة الله وكان الحسن عليه السلم اذا فرغ من وضوئه تغير
لونه فقيل له في ذلك فقال حق على من اراد ان يدخل على ذي العرش ان يتغير
لونه ٥ ويروى مثل هذا عن زين العابدين عليه السلم ٥ وروى المفضل بن عمر عن
الصادق عليه السلم قال حدثني ابي عن ابيه عليهم السلم ان الحسن بن علي عليهما السلم كان اعبد
الناس في زمانه وازهدهم وافضلهم وكان اذا حج حج ماشيا وربما
ماشيا وربما مشى حافيا وكان اذا ذكر الموت بكا واذا ذكر البعث والنشور
بكا واذا ذكر الممر على الصراط بكا واذا ذكر العرض على الله تعالى شهق شهقة يغشى

في الصلوة

عليه بهما وكان اذا قام في صلاته ترتعد فرايصه من بين يدي الله تعالى عز وجل
وكان اذا ذكر الجنة والنار اضطرب بين يدي ربه اضطراب السليم وسال الله
تعالى الجنة وتعوذ به من النار وقالت عايشة كان رسول الله صلى الله عليه وآله
يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلوة فكانه لم يعرفنا ولم نعرفه واذا كان
هذا حال المقربين والانبيا والمرسلين وشهدا الله على الخلق اجمعين فما ظنك
باهل العيوب والمقصرين في الذنوب **فصل** ومن الشروط ان لا يسال
محرما ولا قطيعة رحم ولا ما يتضمن قلة الحيا واساءة الادب وقال
المفسرون في قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية اي تخشعا وتذللا
سرا انه لا يحب المعتدين اي لا يتجاوز الحد في دعائه كان يطلب منازل
الانبيا وقال امير المؤمنين عليه السلم يا صاحب الدعا لا تسال ما لا يكون وما لا يحل
وقال العلما من سال فوق قدره استحق الحرمان ومن الاداب تنظيف
البطن من الحرام بالصوم والجوع وتجنب الشبهة وعن النبي عليه السلم من ترك اكل
الحرام اربعين يوما نور الله قلبه وقال ان لله ملكا ينادي على بيت المقدس
كل ليلة من اكل حراما لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا والصرف النافلة
والعدل الفريضة وقال عليه لو صليتم حتى تكونوا كالاوتار وصمتم حتى تكونوا

وترزه كان ٩٠

كالحنايا لم يقبل الله منكم الا بورع حاجز وعنه عليه السلم العبادة مع اكل
الحرام كالبناء على الرمل وقيل على الماء وقال عليه السلم يكفي من الدعاء مع البر
ما يكفي الطعام من الملح واعلم ان بعض هذه الشروط كما يجب تقديمه
كذا يجب استمراره واستدامته بعد الدعاء **القسم الثاني** فيما يقارن حال
الدعاء من الاداب وهو امور **الاول** التلبث بالدعاء وترك الاستعجال فيه
لما ورد في الوحي القديم ولا تمل من الدعاء فاني لا امل من الاجابة
وروى عبد العزيز الطويل عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان العبد اذا دعا لم يزل الله
تبارك وتعالى في حاجته ما لم يستعجل وعنه عليه السلم ان العبد اذا عجل وقام
لحاجته يقول الله تعالى اما يعلم عبدي اني انا الله الذي اقضي الحوايج
وفي رواية اذا استعجل العبد في صلاته يقول الله تعالى استعجل عبدي
اتراه يظن ان حوايجه بيد غيري وعن الباقر عليه السلم يا باغي العلم
صل قبل ان لا تقدر على ليل ولا نهار تصلي انما مثل الصلوة لصاحبها
كمثل رجل دخل على ذي سلطان فانصت له حتى فرغ من حاجته
فكذلك المرء المسلم باذن الله عز وجل ما دام في الصلوة لم يزل الله عز وجل ينظر
اليه حتى يفرغ من الصلوة وقال الصادق عليه السلم اذا صليت فريضة فصلها

لو تم الصلاة موضع يخاف ان لا تعرج اليها ابدا ثم اصرف بصرك الى
موضع سجودك فلو تعلم من عن يمينك و شمالك لاحسنت صلاتك
واعلم انك بين يدي من يراك ولا تراه وقال النبي صلى الله عليه وآله يا اباذر ما دمت
في الصلوة فانك تقرع باب الملك ومن يكثر قرع باب الملك يفتح له يا اباذر
ما من مومن يقوم الى الصلوة الا تناثر عليه البر ما بينه وبين العرش ووكل الله
به ملكا ينادي يا ابن ادم لو تعلم ما لك في صلاتك ومن تناجي ما سئمت ولا
التفت وفيما اوحى الله الى ابن عمران يا موسى عجل التوبة واخر الذنب وتان
في المكث بين يدي في الصلوة ولا ترج غيري واتخذني جنة للشدايد
وحصنا لملمات الامور الثاني الالحاح في الدعاء قال رسول الله صلعم
ان الله يحب السائل اللحوح وروى الوليد بن عقبة الهجري قال سمعت ابا جعفر
عليه السلام يقول والله لا يلح عبد مومن على الله في حاجته الا قضاها له
وروى ابو الصباح عن ابي عبد الله عليه السلام ان الله كره الحاح الناس بعضهم
على بعض في المسألة واحب ذلك لنفسه ان الله يحب ان يسأل ويطلب
ما عنده الثالث تسمية الحاجة وروى ابو عبد الله الفرا عن الصادق عليه السلام
قال ان الله تبارك وتعالى يعلم ما يريد العبد اذا دعا ولكنه يحب ان تبث

اليه الحوائج وعن كعب الاحبار مكتوب في التورية يا موسى من
احبني لم ينسني ومن رجا معروفي الح في مسألتي يا موسى اني
لست بغافل عن خلقي ولكن احب ان تسمع ملائكتي ضجيج الدعاء
من عبادي وترى حفظتي تقرب بني ادم الي بما انا مقويهم عليه ومسببه
لهم الرابع الاسرار بالدعاء لبعده عن الرياء ولقوله تع ادعوا ربكم تضرعا وخفية
وفي رواية اسمعيل بن همام عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال دعوة العبد سرا دعوة واحدة
تعدل سبعين دعوة تظهرها وعن النبي صلى الله عليه وآله ان ربك يباهي الملائكة
بثلاثة نفر رجل يصبح في ارض قفر فيوذن ويقيم ثم يصلي فيقول ربك عز وجل
للملائكة انظروا الى عبدي يصلي ولا يراه احد غيري فينزل سبعون الف ملك
يصلون وراه ويستغفرون له الى الغد من ذلك اليوم ورجل قام من
الليل يصلي وحده فسجد ونام وهو ساجد فيقول انظروا الى عبدي روحه
عندي وجسده ساجد لي ورجل في زحف ففر اصحابه وثبت
وهو يقاتل حتى قتل الخامس التعميم في الدعاء روى ابن القداح عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا دعا احدكم فليعمم فانه اوجب للدعاء
السادس الاجتماع في الدعاء قال الله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم

وامر تعالى بالاجتماع للمباهلة وروى ابو خالد قال قال ابو عبد الله عليه السلام ما من
رهط اربعين رجلا اجتمعوا فدعوا الله في امر الا استجاب لهم
فان لم يكونوا اربعين فاربعة يدعون الله عشر مرات الا استجاب الله
لهم فان لم يكونوا اربعة فكل واحد يدعو الله اربعين مرة يستجاب له وروى
عبد الاعلى عنه عليه السلام ما اجتمع اربعة قط على امر فدعوا الله الا تفرقوا
عن اجابة تنبيه والمؤمن شريك في الدعاء قال الله تعالى قد اجيبت دعوتكما
وكان الداعي موسى عليه السلام وهرون يؤمن على دعائه فنسب الدعاء اليهما وقال
قد اجيبت دعوتكما وروى علي بن عقبة عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان
ابي اذا حزنه امر جمع النساء والصبيان ثم دعا وامنوا وروى السكوني عن ابي عبد الله
عليه السلام قال الداعي والمؤمن شريكان السابع اظهار الخشوع قال الله تعالى ادعوا
ربكم تضرعا وخفية وفي دعائهم عليهم السلام ولا ينجي منك الا التضرع اليك وفيما
اوحى الله الى موسى يا موسى كن اذا دعوتني خايفا مشفقا وجلا وعفر خدك
في التراب واسجد لي بمكارم بدنك واقنت بين يدي في القيام وناجني حيث
تناجيني بخشية من قلب وجل واوحى الى عيسى عليه السلام يا عيسى ادعني دعاء
الغريق الحزين الذي ليس له مغيث يا عيسى اذل لي قلبك واكثر ذكري في الخلوات

واعلم ان سروري ان تبصبص الي وكن في ذلك حيا والكن ميتا واسمعني منك
صوتا حزينا وروي انه لما بعث الله موسى وهرون الى فرعون قال لهما لا يروعكما
لباسه فان ناصيته بيدي ولا يعجبكما ما متع به من زهرة الحيوة الدنيا وزينة
المترفين فلو شئت لزينتكما بزينة يعرف فرعون حين يراها ان مقدرته تعجز
عنها ولكني ارغب بكما عن ذلك فازوي الدنيا عنكما وكذلك افعل باوليائي
گرداننده
اني لاذودهم عن نعيمها كما يذود الراعي غنمه عن مراتع الهلكة واني لاجنبهم
سلوتها كما يجنب الراعي الشفيق ابله عن موارد الغرة وما ذاك لهوانهم
علي ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي سالما موفرا انما يتزين لي اوليائي
بالذل والخشوع والخوف الذي يثبت في قلوبهم فيظهر من قلوبهم على اجسادهم
وهو شعارهم ودثارهم الذي يستشعرون ونجاتهم التي بها يفوزون
ودرجاتهم التي لها يأملون ومجدهم الذي به يعرفون وسيماهم التي بها
يعرفون فاذا لقيتهم يا موسى فاخفض لهم جناحك والن لهم جانبك
وذلل لهم قلبك ولسانك واعلم انه من اخاف لي وليا فقد بارزني
بالمحاربة ثم انا الثائر لهم يوم القيمة الثامن تقديم المدحة لله والثناء عليه قبل المسئلة
روى الحارث بن المغيرة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اياكم اذا اراد

اذا اراد احدكم ان يسال ربه شيئا من حوائج الدنيا حتى يبدأ بالثناء على الله عز وجل
والمدحة له والصلوة على النبي وآله صلوات الله عليهم ثم يسال حوائجه وقال
ان رجلا دخل المسجد وصلى ركعتين ثم سال الله عز وجل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
اعجل العبد ربه وجاء آخر فصلى ركعتين ثم اثنى على الله عز وجل وصلى على النبي صلى الله عليه وآله
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سل تعطه وروى محمد بن مسلم قال قال ابو عبد الله
عليه السلام ان في كتاب امير المؤمنين عليه السلام ان المسئلة بعد المدحة فاذا دعوت الله
فمجده قال قلت كيف امجده قال تقول يا من هو اقرب الي من
حبل الوريد يا من يحول بين المرء وقلبه يا من هو بالمنظر الاعلى يا من ليس
كمثله شيء وروى معوية بن عمار عن الصادق عليه السلام قال انما هي المدحة ثم الثناء
ثم الاقرار بالذنب ثم المسئلة انه والله ما خرج عبد من ذنب الا بالاقرار
وروى عيص بن القسم قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا طلب احدكم الحاجة فليثن
على ربه وليمدحه فان الرجل منكم اذا طلب الحاجة من السلطان هيأ له
من الكلام احسن ما يقدر عليه واذا طلبتم الحاجة فمجدوا الله العزيز الجبار
وامدحوه واثنوا عليه تقول يا اجود من اعطى ويا اكرم من سئل
ويا ارحم من استرحم ويا واحد يا احد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد

ولم يكن له كفوا احد يا من لم يتخذ صاحبة ولا ولدا يا من يفعل
ما يشاء ويحكم ما يريد ويقضي ما احب يا من يحول بين المرء وقلبه
يا من هو بالمنظر الاعلى يا من ليس كمثله شيء يا سميع يا بصير واكثر
من اسماء الله عز وجل فانها كثيرة وصل على محمد وآل محمد وقل اللهم
اوسع علي من رزقك الحلال ما اكف به وجهي واودي به امانتي
واصل به رحمي ويكون لي عونا على الحج والعمرة

الباب التاسع في تقديم الصلوة على النبي

روى ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
من ذكرت عنده فنسي ان يصلي علي خطأ الله به طريق الجنة (دور كردن) وروي
ابن القداح عنه عليه السلام قال سمع ابي رجلا متعلقا بالبيت يقول اللهم
صل على محمد فقال له لا تبترها لا تظلمنا حقنا قل اللهم صل على محمد واهل بيته
وروى عبد الله بن نعيم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني دخلت البيت
ولم يحضرني شيء من الدعاء الا الصلوة على محمد صلى الله عليه وآله فقال انه لم يخرج
احد بافضل مما خرجت به وروى جابر عن ابي جعفر عليه السلام ان عبدا مكث
في النار يناشد الله سبعين خريفا وسبعين خريفا والخريف سبعون سنة
وسبعين سنة وسبعون سنة ثم قال انه سال الله بحق محمد صلى الله عليه وآله واهل بيته

لما رحمنی فاوحی الله الی جبرئیل ان اهبط الی عبدی فاخرجه الی قال یا رب
کیف لی بالهبوط فی النار قال انی قد امرتها ان تکون علیک بردا وسلاما قال
یا رب فما علمی بموضعه قال انه فی جب فی سجین قال فهبط الیه وهو معقول
علی وجهه بقدمه فقال له کم لبثت فی النار قال ما احصی کم ترکت فیها حقبا
قال فاخرجه الیه فقال یا عبدی کم لبثت تناشدنی فی النار قال ما احصی یا رب
قال اما وعزتی وجلالی لولا ما سألتنی به لاطلت هوانک فی النار لکنه حتم
حتمته علی نفسی لا یسألنی عبد بحق محمد واهل بیته الا غفرت له ما کان
بینی وبینه فقد غفرت لک الیوم وعن سلمان الفارسی قال سمعت محمدا صلى الله عليه وآله
یقول ان الله عز وجل یقول یا عبادی اولیس من له الیکم حوائج کبار لا تجودون
بها الا ان تحمل علیکم باحب الخلق الیکم تقضونها کرامة لشفیعهم الا
فاعلموا ان اکرم الخلق علی وافضلهم لدی محمد واخوه علی ومن بعده
الائمة الذین هم الوسایل الی الا فلیدعنی من همته حاجة یرید نفعها او دهمته
داهیة یرید کشف ضرها بمحمد وآله الطاهرین اقضها له احسن ما یقضیها
من تستشفعون باعز الخلق علیه فقال له قوم من المشرکین والمنافقین
وهم مستهزؤون به یا ابا عبد الله فما لک لا تقترح علی الله بهم ان یجعلک اغنی

اهل المدینة فقال سلمان دعوت الله وسألته ما هو اجل وانفع وافضل
من ملک الدنیا باسرها سألته بهم صلى الله عليهم ان یهب لی لسانا ذاکرا
لتحمیده وثنائه وقلبا شاکرا لآلائه وبدنا علی الدواهی الداهیة صابرا
وهو عز وجل قد اجابنی الی ملتمسی من ذلک وهو افضل من ملک الدنیا
بحذافیرها وما یشتمل علیه من خیراتها مائة الف الف مرة وروی محمد بن علی
بابویه مرفوعا الی الصادق علیه السلام قال استأذنت زلیخا علی یوسف فقیل لها انا نکره
ان نقدم بک علیه لما کان منک الیه قالت انی لا اخاف من یخاف الله فلما دخلت
قال لها یا زلیخا ما لی اراک قد تغیر لونک قالت الحمد لله الذی جعل الملوک بمعصیتهم
عبیدا وجعل العبید بطاعتهم ملوکا قال لها یا زلیخا ما دعاک الی ما کان منک
قالت حسن وجهک یا یوسف فقال کیف لو رأیتی نبیا یقال له محمد یکون
فی آخر الزمان احسن منی وجها واحسن منی خلقا واسمح منی کفا قالت
صدقت قال وکیف علمت انی قد صدقت قالت لانک حین ذکرته
وقع حبه فی قلبی فاوحی الله عز وجل الی یوسف انها قد صدقت وانی
قد احببتها لحبها محمدا صلى الله عليه وآله فامره الله تبارک وتعالی ان یتزوجها
وروی جابر عن ابی عبد الله علیه السلام ان ملکا من الملائکة سأل الله ان یعطیه سمع العباد

فأعطاه الله فوق ذلك الملك قائم حتى تقوم الساعة ليس أحد من المؤمنين يقول السلام
عليك يا محمد إلا قال الملك وعليك السلام ثم يقول الملك يا رسول الله إن فلانا
يسلم عليك فيقول رسول الله وعليه السلام. وقال أمير المؤمنين عليه السلام أعطي
السمع أربعة النبي صلى الله عليه وآله والجنة والنار والحور العين فإذا العبد صلى
وفرغ من صلاته فيصل على النبي صلى الله عليه وآله وليسأل الله الجنة وليستجير
بالله من النار وليسأله أن يزوجه من الحور العين. فإنه من صلى على النبي
رفعت دعوته. ومن سأل الله الجنة قالت الجنة يا رب أعط عبدك
ما سألك. ومن استجار بالله من النار قالت النار يا رب أجر عبدك
مما استجارك منه. ومن سأل الحور العين قلن يا رب أعط عبدك ما سأل
وروى محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال ما في الميزان شيء أثقل من
الصلاة على محمد وآل محمد. وإن الرجل ليوضع عمله في الميزان فيميل به
فيخرج صلى الله عليه وآله الصلاة عليه وآله فيضعها في ميزانه فيرجح به. و
روى هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا يزال الدعاء محجوبا حتى
يصلي على محمد وآل محمد. وعنه عليه السلام من دعا ولم يذكر النبي رفرف
الدعاء على رأسه فإذا ذكر النبي صلى الله عليه وآله رفع الدعاء. وعنه عليه السلام

من كانت له حاجة فليبدأ بالصلاة على محمد وآله ثم يسأل حاجته
ثم يختم بالصلاة على محمد وآل محمد. فإن الله عز وجل أكرم من أن يقبل
الطرفين ويدع الوسط إذا كانت الصلاة على محمد وآل محمد لا تحجب عنه.
العاشر البكاء ساعة الدعاء وهو سيد الآداب وذروة سنامها
أما أولا فلدلالته على رقة القلب الذي هو دليل الإخلاص الذي عنده
تحصيل الإجابة. وقال الصادق عليه السلام إذا اقشعر جلدك ودمعت
عيناك ووجل قلبك فدونك دونك فقد قصد قصدك. ولأن
جمود العين من قساوة القلب على ما ورد به الخبر وهو يؤذن بالبعد
من الله سبحانه. وفيما أوحى الله إلى موسى عليه السلام يا موسى لا تطول في الدنيا أملك
فيقسو قلبك والقاسي القلب مني بعيد. والقاسي القلب مردود
الدعاء لقوله عليه السلام لا يقبل الله دعاء بظهر قلب قاس. وأما ثانيا فلما فيه
من الانقطاع إلى الله وزيادة الخشوع. قال رسول الله صلى الله عليه وآله
إذا أحب الله عبدا نصب في قلبه نائحة من الحزن فإن الله تعالى يحب كل
قلب حزين وإنه لا يدخل النار من بكى من خشية الله حتى يعود اللبن
إلى الضرع وإنه لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في منخري مؤمن أبدا

واذا ابغض الله عبدا جعل في قلبه مزمارا من الضحك وان الضحك يميت القلب
والله لا يحب الفرحين واما ثانيا فلما افقته من امر الحق سبحانه في وصاياه
لانبيائه حيث يقول لعيسى عليه السلام يا عيسى هب لي من عينيك الدموع ومن
قلبك الخشية وقم على قبور الاموات فنادهم بالصوت الرفيع فلعلك
تاخذ موعظتك منهم وقل اني لاحق بهم في اللاحقين يا عيسى صب لي
من عينيك الدموع واخشع لي قلبك يا عيسى استغث بي في حالات الشدة
فاني اغيث المستغيثين واجيب دعوة المضطرين وانا ارحم الراحمين
وفيما اوحى الله الى موسى عليه السلام يا موسى كن اذا دعوتني خايفا مشفقا
وجلا وعفر وجهك في التراب واسجد لي بمكارم بدنك واقنت بين يدي
في القيام وناجني حيث تناجيني بخشية من قلب وجل واحي بتوراتي
ايام الحياة وعلم الجهال محامدي وذكرهم آلائي ونعمي وقل لهم لا يتمادون
في غي ما هم فيه فان اخذي اليم شديد يا موسى لا تطول في الدنيا املك
فيقسو قلبك وقاسي القلب مني بعيد وامت قلبك بالخشية وكن
خلق الثياب جديد القلب تخفى على اهل الارض وتعرف في اهل السماء
حلس البيوت مصباح الليل واقنت بين يدي قنوت الصابرين وصح

الي من كثرة الذنوب صياح الهارب من عدوه فاني نعم المعين ونعم المستعان
ومنه يا موسى اجعلني حرزك وضع عندي كنزك من الباقيات الصالحات
واما رابعا فلما فيه من الخصوصيات والفضائل التي لا توجد في غيره
من اصناف الطاعات وقد روي ان بين الجنة والنار عقبة لا يجوزها
الا البكاؤون من خشية الله تع وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال
ان ربي تبارك وتع اخبرني فقال وعزتي وجلالي ما ادرك العابدون
درك البكاء عندي شيئا واني لابني لهم في الرفيق الاعلى قصرا لا يشاركهم
فيه غيرهم وفيما اوحى الى موسى عليه السلام وابك على نفسك ما دمت في الدنيا
وتخوف العطب والمهالك ولا يغرنك زينة الدنيا وزهرتها والى عيسى
يا عيسى ابن البكر البتول ابك على نفسك بكاء من قد ودع الاهل وقلى الدنيا
وتركها لاهلها وصارت رغبته فيما عند الهه وعن امير المؤمنين صلى الله عليه
لما كلم الله موسى عليه السلام قال ما جزاء من دمعت عيناه من خشيتك
قال اقي وجهه من حر النار وامنه يوم الفزع الاكبر وقال الصادق عليه السلام كل
عين باكية يوم القيامة الا ثلث عين غضت عن محارم الله وعين
سهرت في طاعة الله وعين بكت في جوف الليل من خشية الله وعنه عليه

وعنه عليه السلام ما من شيء الا له كيل او وزن الا الدموع فان القطرة تطفي بحارا
من النار فاذا اغرورقت العين بمائها لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة واذا
فاضت حرمها الله على النار ولو ان باكيا بكى في امة لرحموا وعنه عليه السلام ما
من عين الا وهي باكية يوم القيمة الا عين بكت من خوف الله تعالى وما اغرورقت
عين بمائها الا حرم الله ساير جسده على النار ولا فاضت على
خده فرهق ذلك الوجه قتر ولا ذلة وما من شيء الا وله كيل او وزن الا الدمعة
فان الله يطفي باليسير منها البحار من النار ولو ان عبدا بكى في امة لرحم الله
تلك الامة ببكاء ذلك العبد وروى معوية بن عمار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول كان في وصية رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام انه قال يا علي اوصيك
في نفسك بخصال فاحفظها ثم قال اللهم اعنه وعد خصالا ثلثا والرابعة كثرة البكا
من خشية الله عز وجل يبنى لك بكل دمعة الف بيت في الجنة وروى ابو حمزة
عن ابي جعفر عليه السلام ما من قطرة احب الى الله من قطرة دموع في سواد الليل
مخافة من الله لا يراد بها غيره قال كعب الاحبار والذي نفسي بيده لئن ابكي
من خشية الله وتسيل دموعي على وجنتي احب الي من ان اتصدق
بجبل من ذهب وروى ابن ابي عمير عن رجل من اصحابه قال قال ابو عبد الله عليه السلام

اوحى الله الى موسى عليه السلام ان عبادي لن يتقربوا الي بشيء افضل من ثلث خصال قال
موسى يا رب وما هن قال يا موسى الزهد في الدنيا والورع عن المعاصي والبكاء
من خشيتي قال موسى يا رب فما جزاء من فعل ذلك فاوحى الله عز وجل
اليه يا موسى اما الزاهدون في الدنيا ففي الجنة واما البكاؤون من خشيتي
ففي الرفيق الاعلى لا يشاركهم فيه احد واما الورعون عن المعاصي فاني
افتش الناس ولا افتشهم وفي خطبة الوداع لرسول الله صلى الله عليه وآله ومن
ذرفت عيناه من خشية الله كان له بقدر كل قطرة من دموعه بقدر
جبل احد تكون في ميزانه من الاجر وكان له بكل قطرة عين في الجنة على حافتيها
من المداين والقصور ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
وعن ابي جعفر عليه السلام ان ابراهيم عليه السلام قال الهي ما للعبد بل وجهه بالدموع من مخافتك
قال جزاؤه مغفرتي ورضواني يوم القيمة وروى يحيى بن عمار قال قلت لابي عبد الله
عليه السلام اكون ادعو واشتهي البكا فلا يجيئني وربما ذكرت من مات من
بعض اهلي فارق وابكي فهل يجوز ذلك قال نعم تذكرهم فاذا رققت فاذكر
ربك تبارك وتعالى تقريب وتخفيف وان لم يكن بكا فتباكى لقول
الصادق عليه السلام وان لم يك بكا فتباكى وعن سعيد بن يسار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام

ابكي بالدعاء وليس بي بكاء قال نعم ولو مثل راس الذباب وعن ابي حمزة قال
قال ابو عبد الله عليه السلام يا ابا بصير ان خفت امرا يكون او حاجة تريدها فابدا بالله
واحمده واثن عليه كما هو اهله وصل على النبي وتباكا ولو بمثل راس الذباب
ان ابي كان يقول اقرب ما يكون العبد من الرب عز وجل وهو ساجد باكي وعنه
عليه السلام ان لم يجيك البكاء فتباك فان خرج منك مثل راس الذباب فبخ بخ
واذا وقفت للدعاء وساعدتك العينان على البكاء وجادت لك بارسال الدموع
السجام عند تذكارك الذنوب العظام والفضائح في يوم القيمة واشفاق
الخلائق من هول المقام وعند ما حل بالخلائق وقد خرست الالسن و
خمدت الشقاشق وكانت الجوارح هي الشاهد والناطق وعظم هنالك
الزحام فالجمهم العرق وبلغ شحوم الاذان يوم تبلى فيه السرائر وتظهر الضمائر
وتنكشف فيه العورات ويومن فيه النظر والالتفات قال رسول الله
صلى الله عليه وآله يحشر الناس يوم القيمة حفاة عراة غرلا قد الجمهم العرق وبلغ شحوم
الاذان قالت سودة زوجة النبي صلى الله عليه وآله واسوأتاه ينظر بعضنا الى
بعض فقال شغل الناس عن ذلك لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه وكيف
والفهم بالنظر ومنهم المسحوب على وجهه والماشي على بطنه ومنهم من يوطى

تحميد

بالاقدام

بالاقدام مثل الذر ومنهم المصلوب على شفير النار حتى يفرغ الناس من الحساب ومنهم
المطوق بشجاع في رقبته ينهشه حتى يفرغ الحساب ومنهم من يسلط عليه اشبيه
ذوات الاخفاف وتطوه باخفافها وامعن الفكر في احوال الناس في ذلك اليوم
وما قبله وما بعده من شقاوة او سعادة فانه يحصل لك باعث الخوف لا محالة
وداعية البكاء والرقة واخلاص القلب فاغتنم فرصة الدعاء حينئذ واعلم
انها من انفس ساعات العمر وعليك بالاشتغال في تلك الحال بصاحب الجلال
عن طلب الامال ولتعرض للسؤال واذا سالت فليكن مسالتك وطلبتك دوام
اقباله عليك واقبالك عليه وحسن تادبك بين يديه واسال ما يبقى لك جماله ويبقى عنك
وباله وملاله لا يبقى لك ولا تبقى له **تنبيه** واعلم ان البكاء والعجيج الى الله سبحانه فرقا من
الذنوب وصف محبوب لكنه عين مجد مع عدم الاقلاع عنها والتوبة منها قال سيد
العابدين علي بن الحسين عليهما السلام وليس الخوف من بكا وجرت دموعه ما لم يكن له ورع
يحجزه عن معاصي الله وانما ذلك خوف كاذب وعن النبي صلى الله عليه وآله قال مر موسى عليه السلام
برجل من اصحابه وهو ساجد فانصرف وهو ساجد فقال عليه السلام لو كانت حاجتك بيدي
لقضيتها لك فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبلته او يتحول
عما اكره الى ما احب ومن طريق آخر ان موسى عليه السلام مر برجل وهو يبكي ثم رجع وهو يبكي

خوف

[illegible] قال يا موسى لو بلغ دماغه مع دموع عينيه لم اغفر له
[illegible] اليه ادعني بالقلب النقي واللسان الصادق وعن ابن مسعود
[illegible] ومقاليد الفلاح وخير الدعا ما صدر عن صدر نقي
وقلب تقي وفي المناجاة سبب النجاة وبالاخلاص يكون الخلاص فاذا اشتد
الفزع فالى الله المفزع **الحادي عشر** الاعتراف بالذنب قبل السوال لما فيه من الانقطاع
الى الله سبحانه ووضع النفس ومن تواضع لله رفعه وهو عند المنكسرة قلوبهم
روي ان عابدا عبد الله سبعين عاما صايما نهاره قايما ليله فطلب الى الله تعالى حاجة
فلم تقض فاقبل على نفسه وقال من قبلك اتيت لو كان عندك خير قضيت حاجتك
فانزل الله اليه ملكا فقال يا ابن آدم ساعتك التي ازريت فيها على نفسك خير من
عبادتك التي مضت ۵ وعن كعب رضي الله عنه قال اوحى الله الى موسى عليه السلام اتدري لم اصطفيتك
بكلامي دون خلقي قال لا يا رب قال يا موسى اني قلبت عبادي ظهرا لبطن فلم ار اذل
لي نفسا منك انك اذا صليت وضعت خديك على التراب وفي رواية اخرى
اني قلبت عبادي ظهرا لبطن فلم ار اذل لي نفسا منك فاحببت ان ارفعك
من خلقي وروي ان الله سبحانه اوحى الى موسى عليه السلام ان اصعد الجبل للمناجاة
وكان هناك جبال فتطاولت وطمع كل ان يكون هو للصعود عليه الا جبلا

حقر نفسه وقال انا اقل ان يصعد علي نبي الله للمناجاة فاوحى رب العالمين
الى موسى ان اصعد ذلك الجبل فانه لا يرى لنفسه مكانا ۵ وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ثلاثة لا يزيد الله بهم الا خيرا التواضع لا يزيد الله به الا ارتفاعا وذل النفس لا يزيد الله
به الا عزا والتعفف لا يزيد الله به الا اغنا وايضا في وضع النفس وكسرها تحصيل
رضى الله سبحانه فيما اوحى الله الى داود عليه السلام يا داود اني وضعت خمسة في خمسة والناس
يطلبونها في غيرها لا يجدونها وضعت العلم في الجوع والجهد وهم يطلبونه في الشبع والراحة
فلا يجدونه ووضعت العز في طاعتي وهم يطلبونه في خدمة السلطان فلا يجدونه
ووضعت الغنا في القناعة وهم يطلبونه في كثرة المال فلا يجدونه ووضعت رضاي
في سخط النفس وهم يطلبونه في رضاء النفس فلا يجدونه ووضعت الراحة في الجنة
وهم يطلبونها في الدنيا فلا يجدونها ولما كان في ذكر الذنوب من الخوف والرقة ۵
قال الصادق عليه السلام اذا رق احدكم فليدع فان القلب لا يرق حتى يخلص وربما كان
سببا للبكا وارسال الدموع وهو من الاداب وناهيك من ادب يكون سببا
لادب آخر ۵ وقول الصادق عليه السلام انما هي المدحة ثم الثناء ثم الاقرار ثم المسألة فانه والله
ما خرج عبد من ذنب الا بالاقرار فكان للاقرار بالذنب خمس فوايد الاولى الانقطاع
الى الله الثانية انكسار القلب وقد عرفت ما فيه من الفضيلة الثالثة ربما يحصل عنده الرقة

وتبقى وثيقة بالخلاص وعنده تكون الاجابة الرابعة ربما كان سبب البكاء وهو سيد الآداب
الخامسة من اعظم ... قال الصادق عليه السلام **الثاني عشر** الاقبال بالقلب لان من لا يقبل عليك لا يستحق
اقبالك عليه كالمحادث لك من تعلم غفلته عن محادثتك واعراضه عن محاورتك وانه
اعرض عنك عن خطابه واشتغالك بجوابه قال الصادق عليه السلام من اراد ان ينظر منزلته
عند الله فلينظر منزلة الله عنده فان الله ينزل العبد مثل ما ينزل العبد الله من نفسه وقال امير المؤمنين
عليه السلام لا يقبل الله دعاء قلب لاه وروى سيف بن عميرة عن الصادق عليه السلام فاقبل
بقلبك وفيما اوحى الله الى عيسى عليه السلام لا تدعني الا متضرعا الي وهمك هما واحدا فانك متى
تدعني كذلك اجبك وعنهم عليهم السلام صلاة ركعتين بتضرع خير من قيام ليلة وتعلم ساعة
وعنهم عليهم السلام ليس لك من صلاتك الا ما احضرت فيه قلبك ومن سنن ادريس عليه السلام
اذا دخلتم في الصلاة فاصرفوا اليها خواطركم وافكاركم وادعوا الله دعاء طاهرا متفرغا
وسالوه مصالحكم ومنافعكم بخضوع وخشوع وطاعة واستكانة ومنها اذا دخلتم في
الصيام فطهروا انفسكم من كل دنس ونجس وصوموا لله بقلوب خالصة صافية منزهة
عن الافكار السيئة والهواجس المنكرة فان الله سيحبس القلوب اللطخة والنيات
المدخولة **الثالث عشر** التقدم في الدعاء قبل الحاجة اليه قال رسول الله صلى الله عليه وآله لابي ذر رحمه الله
يا اباذر الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن قلت بلى يا رسول الله قال احفظ الله

يحفظك

يحفظك احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة
واذا سالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله فقد جرى القلم بما هو كائن
الى يوم القيامة ولو ان الخلق كلهم جهدوا ان ينفعوك بما لم يكتبه الله لك ما قدروا عليه
وروى عمرو بن خارجة عن ابي عبد الله عليه السلام ان الدعاء في الرخاء يستخرج الحوائج
في البلاء وعنه عليه السلام من تخوف من بلاء يصيبه فتقدم فيه بالدعاء لم يره الله عز وجل
ذلك البلاء ابدا وقال سيد العابدين عليه السلام الدعاء بعد ما ينزل البلاء لا ينتفع به **الرابع عشر** تعميم الدعاء
للاخوان والتماسه منهم روى ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال من قدم اربعين
من المؤمنين ثم دعا استجيب له ويتاكد بعد الفراغ من صلاة الليل يقول وهو ساجد
اللهم رب الفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر ورب كل شيء واله كل
شيء ومليك كل شيء صل على محمد وال محمد وافعل بي وبفلان وفلان ما انت اهله
ولا تفعل بنا ما نحن اهله يا اهل التقوى واهل المغفرة وروى ان الله اوحى الى
موسى عليه السلام يا موسى ادعني على لسان لم تعصني به فقال انى لي بذلك فقال ادعني
على لسان غيرك وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس شيء اسرع اجابة من دعوة
غائب لغائب وروى الفضيل بن يسار عن ابي جعفر عليه السلام اسرع الدعاء نجحا
للاجابة دعاء الاخ لاخيه بظهر الغيب وعنه عليه السلام يبدأ بالدعاء للاخ فيقول

ملک من کل سماء آمین ولک مثلاه وروی عبد الله بن سنان عن ابی عبد الله علیه السلام قال دعاء الرجل
لاخیه بظهر الغیب یدر الرزق ویدفع المکروه وعنه علیه السلام قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله
ما من داع دعی للمؤمنین الا رد الله علیه مثل الذی دعا لهم به من کل مؤمن ومؤمنة
مضی من اول الدهر او هو آت الی یوم القیمة وان العبد لیؤمر به الی النار یوم القیمة
فیسحب فیقول المؤمنون والمؤمنات یا رب هذا الذی کان یدعو لنا فشفعنا
فیه فیشفعهم الله فیه فینجو وروی علی عن ابیه قال رایت عبد الله بن جندب بالموقف
فلم ار موقفا احسن من موقفه فما زال مادا یدیه الی السماء ودموعه تسیل علی
خدیه حتی تبلغ الارض فلما صدر الناس قلت یا ابا محمد ما رایت موقفا قط احسن
من موقفک فقال والله ما دعوت الا لاخوانی وذلک ان ابا الحسن علیه السلام
اخبرنی انه من دعا لاخیه بظهر الغیب نودی من العرش ولک مائة الف ضعف
فکرهت ان ادع مائة الف مضمونة لواحدة لا ادری تستجاب ام لا وروی
ابن ابی عمیر عن زید النرسی قال کنت مع معویة بن وهب فی الموقف وهو
یدعو فتفقدت دعاءه فما رایته یدعو لنفسه بحرف ورایته یدعو لرجل رجل
من الآفاق ویسمیهم ویسمی آباءهم حتی افاض الناس فقلت له یا عم لقد
رایت منک عجبا قال وما الذی اعجبک مما رایت قلت ایثارک اخوانک علی نفسک

فی مثل هذا الموضع وتفقدک رجلا رجلا فقال لی لا یکن تعجبک من هذا یا ابن اخی
فانی سمعت مولای ومولاک ومولی کل مؤمن ومؤمنة وکان والله سید من مضی
وسید من بقی بعد آبائه علیهم السلام والا صمتا اذنا معویة وعمیتا عیناه ولا
نالته شفاعة محمد صلی الله علیه وآله ان لم اکن سمعت منه وهو یقول من دعا
لاخیه المؤمن فی ظهر الغیب نادی ملک من سماء الدنیا یا عبد الله ولک مائة الف ضعف
ما دعوت ونادی ملک من سماء الثانیة یا عبد الله ولک مائتا الف ضعف
مما دعوت ونادی ملک من السماء الثالثة یا عبد الله ولک ثلثمائة الف ضعف
ما دعوت ونادی ملک من سماء الرابعة یا عبد الله ولک اربعمائة الف ضعف
ما دعوت ونادی ملک من سماء الخامسة یا عبد الله ولک خمسمائة الف ضعف
ما دعوت ونادی ملک من السماء السادسة یا عبد الله ولک ستمائة الف ضعف
ما دعوت ونادی ملک من السماء السابعة یا عبد الله ولک سبعمائة الف ضعف
ما دعوت ثم ینادیه الله تعالی انا الغنی الذی لا افتقر یا عبد الله لک الف الف ضعف
مما دعوت فای الخطرین اکثر یا ابن اخی ما اخترته انا لنفسی او ما تامرنی به
قلت له یا عمی ما قلت لابی عبد الله صلوات الله علیه انه سیدی من مضی وسید من
بقی بعد آبائه علیهم السلام اتری قلته انت او سمعته منه علیه السلام اتری کنت فی الحیاة

عليه الله تعالى اقوله فيما لم اسمعه منه بل سمعته منه يقول ذلك وهو كذلك

وينبغي ان يكون مع دعائك محبا له بباطنك مخلصا له في دعائك متمنيا ان

ان يرزقه الله ما دعوت له بقلبك فانك اذا كنت كذلك كنت جديرا ان يستجاب

لك فيه ويعوضك اضعافه واضعافها لان حب المؤمن حسنة على انفراده

وارادة الخير له حسنة اخرى فيكون دعاؤك مشتملا على ثلث حسنات

المحبة وارادة الخير والدعاء ايضا لانك اذا طلبت له شيئا تحبه له بقلبك

وتشفعت له بدعائك الى اكرم الاكرمين واجود الاجودين وهو اكرم واقدر

واولى ان يشفع عبده منك واجابك بكرمه لا محالة وفيما رواه جابر عن

ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات

ويزيدهم من فضله قال هو المؤمن يدعو لاخيه بظهر الغيب فيقول له الملك

ولك مثل ما سألت وقد اعطيت لحبك اياه اضعاف ما ذكرته وحكى

ان بعض الصالحين كان في المسجد يدعو لاخوانه بعد ما فرغ من صلاته

فلما خرج من المسجد وافاه قد مات فلما فرغ من جهازه اخذ يقسم

تركته على اخوانه الذين كان يدعو لهم فقيل له في ذلك قال كنت في المسجد

ادعو لهم بالجنة وابخل عليهم بالفاني وتفكر في قول الصادق عليه السلام اذا الصا

المؤمنان قسم بينهما مائة رحمة تسعة وتسعين منها لاشدهما حبا لاخيه فانظر

عناية الله سبحانه للمؤمن ومحبته لمحبيه ولا يكن دعاؤك لاخيك قصدا

للمتاجرة اي لتحصل لك من الثواب ما اعد للداعي للمؤمن من خير رحمة

وقطعا للنظر عن محبة الاستجابة لهم فيما دعوت فاخشى عليك ان كنت كذلك

ان يفوتك ما اعد من الاجر لذلك ولا تنظر الى رواية جابر حيث يقول الملك

لحبك اياه **فصل** وكيف لا تحبه وهو عونك على عدوك وعاضدك على دينك و

موافقك على موالات اوليائك ومعادات اعدائك وعنهم عليهم السلام لا يكمل

عبد حقيقة الايمان حتى يحب اخاه المؤمن وعنه عليه السلام الله شيعتنا

المتحابون المتباذلون فينا وقال عبد المؤمن الانصاري دخلت على الامام ابي الحسن

موسى عليه السلام وعنده محمد بن عبد الله الجعفري فتبسمت اليه فقال او تحبه فقلت نعم

وما احببته الا لكم فقال عليه السلام هو اخوك والمؤمن اخو المؤمن لابيه وامه

ملعون ملعون من غش اخاه ملعون ملعون من لم ينصح اخاه ملعون ملعون

من استاثر على اخيه ملعون ملعون من احتجب عن اخيه ملعون ملعون من اغتاب

اخاه وعنه صلى الله عليه وآله اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله و

قال الصادق عليه السلام لكل شيء شيء يستريح اليه وان المؤمن يستريح الى اخيه كما يستريح

تنظر اليه شكرا او ما رايت ذلك ۞ وقال عليه السلم المومن اخ المومن عينه ومراته و
دليله لا يخونه ولا يخدعه ولا يظلمه ولا يكذبه ولا يغتابه ۞ وقال عليه السلم ايما مؤمن منكم
او ثلثة اجتمعوا عند اخ لهم يامنون بوايقه ولا يخافون غوايله ويرجون
ما عنده ان دعوا الله اجابهم وان سالوا اعطاهم وان استزادوا
زادهم وان سكتوا ابتداهم ۞ وقال الصادق عليه السلم من زار اخاه في الله لا
لشيء غيره بل لالتماس ما وعد الله وتنجز ما عنده وكل الله به سبعين الف
ملك ينادونه الا طبت وطابت لك الجنة ۞ وعنه عليه السلم يرفعه الى النبي صلى الله عليه واله
من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم كان ممن حرمت
غيبته وكملت مروته وظهرت عدالته ووجبت اخوته ۞ وعن ابي جعفر عليه السلم
ان لله جنة لا يدخلها الا ثلثة رجل حكم على نفسه بالحق ورجل زار اخاه
المومن في الله ورجل اثر اخاه المومن في الله ۞ وعنه عليه السلم اذا التقيا وتصافحا
ادخل الله يده بين ايديهما فصافح اشدهما حبا لاخيه ۞ وعنه عليه السلم قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله اذا تلاقيتم فتلاقوا بالتسليم والتصافح و
اذا تفرقتم فتفرقوا بالاستغفار ۞ وعن امير المومنين عن النبي صلى الله عليه واله قال
قال ان ملكا مر برجل على باب دار كان ربها غايبا فقال له الملك ما جاء بك الى هذه

الدار فقال اخ لي اردت زيارته قال الرحم ماسة بينك وبينه ام فزعتك
اليه حاجة فقال ما بيننا رحم ماسة اقرب من رحم الاسلام وما فزعتني اليه
حاجة ولكن زرته لله رب العالمين قال فابشر فاني رسول الله اليك وهو
يقرئك السلم ويقول لك اياي قصدت وما عندي اردت بصنيعك فقد
اوجبت لك الجنة وعافيتك من غضبي واجرتك من النار حيث اتيته ۞ وعنه
عليه السلم النظر الى العالم عبادة والنظر الى الامام المقسط عبادة والنظر
الى الوالدين برافة ورحمة عبادة والنظر الى الاخ توده في الله عبادة ۞ وعنه صلى الله عليه واله
ما احدث الله اخاء بين مومنين الا احدث لكل منهما درجة ۞ وعنه عليه السلم
من استفاد اخا في الله استفاد بيتا في الجنة ۞ وعنه عليه السلم من اكرم اخاه
فانما يكرم الله فما ظنكم بمن يكرم الله ان يفعل الله به ۞ وروى عمرو بن شمر
عن جابر عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلم قال ان المومنين المتواخيين في الله
ليكون احدهما في الجنة فوق الآخر بدرجة فيقول يا رب انما صاحبي
قد كان يامرني بطاعتك ويثبطني عن معصيتك ويرغبني فيما عندك
فيحق الاعلى منهما يقول ذلك فاجمع بيني وبينه في هذه الدرجة فيجمع الله بينهما
وان المنافقين ليكون احدهما اسفل من صاحبه بدركة في النار فيقول

يا رب ان فلانا يامرني بمعصيتك ويثبطني عن طاعتك ويزهدني
فيما عندك ولا يحثني على لقائك فاجمع بيني وبينه في هذه الدار كمن النار
فيجمع الله بينهما وتلا هذه الآية الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين
وروى ابان بن تغلب عن ابي عبد الله عليه السلام ايما مؤمن سال اخاه المؤمن حاجة
وهو يقدر على قضائها فرده عنها سلط الله عليه شجاعا في قبره ينهش من
اصابعه وعن اسمعيل بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام المؤمن رحمة قال
نعم وايما مؤمن اتاه اخوه في حاجة فانما ذلك رحمة ساقها الله اليه وسببها
له فان قضاها كان قد قبل الرحمة وان رده وهو يقدر على قضائها
فانما رد عن نفسه الرحمة التي ساقها الله اليه وسببها له وذخرت الرحمة
للمردود عن حاجته ومن مشى في حاجة اخيه ولم يناصحه بكل جهده
فقد خان الله ورسوله والمؤمنين وايما رجل من شيعتنا اتاه رجل
من اخوانه واستعان به في حاجته فلم يعنه وهو يقدر ابتلاه الله تعالى
بقضاء حوائج اعدائنا ليعذبه بها ومن حقر مؤمنا فقيرا او استخف
به واحتقره لقلة ذات يده وفقره شهره الله يوم القيمة على رؤس الخلايق
وحقره ولا يزال ماقتا له ومن اغتيب عنده اخوه المؤمن فنصره واعانه

نصره الله [illegible]

نصره الله في الدنيا والآخرة ومن لم ينصره ويدفع عنه وهو يقدر خذله الله
وحقره في الدنيا والآخرة وحدث الحسين بن ابي العلاء قال خرجنا الى مكة نيفا
وعشرون رجلا فكنت اذبح لهم في كل منزل شاة فلما اردت ان ادخل
على ابي عبد الله عليه السلام قال واها يا حسين وتذل المؤمنين قلت اعوذ بالله
من ذلك فقال بلغني انك كنت تذبح لهم في كل منزل شاة قلت يا مولاي والله
ما اردت بذلك الا وجه الله تعالى فقال عليه السلام اما ترى ان فيهم من يحب ان
يفعل مثل فعالك فلا تبلغ مقدرته ذلك فيتقاصر نفسه قلت يا ابن رسول الله
صلى الله عليك استغفر الله ولا اعود وقال عليه السلام لا تزال امتي بخير ما تحابوا
وادوا الامانة واتوا الزكوة فاذا لم يفعلوا ابتلوا بالقحط والسنين وسياتي
على امتي زمان تخبث سرائرهم وتحسن فيه علانيتهم طمعا في الدنيا تكون
اعمالهم رياء لا يخالطهم خوف ان يعمهم الله ببلاء فيدعونه دعاء الغريق
فلا يستجيب لهم وعن ابراهيم التيمي قال كنت اطوف بالبيت الحرام فاعتمد
على ابو عبد الله عليه السلام فقال الا اخبرك يا ابراهيم ما لك في طوافك هذا قلت
بلى جعلت فداك فقال من جاء بهذا البيت عارفا بحقه فطاف به اسبوعا
وصلى ركعتين في مقام ابراهيم عليه السلام كتب الله له عشرة آلاف حسنة ورفع الله

عشره الاف حسنة ثم قال الا اخبرك بخير من ذلك قال قلت بلى جعلت فداك
فقال من قضى لاخيه المؤمن حاجة كان كمن طاف طوافا وطوافا وطوافا
حتى عد عشرا وقال الامام من سال اخوه المؤمن حاجة وهو يقدر على قضائها
ولم يقضها له سلط الله عليه شجاعا ينهش اصابعه وعن ابن عباس قال كنت مع
الحسن بن علي عليهما السلم في المسجد الحرام وهو معتكف وهو يطوف بالكعبة فعرض له
رجل من شيعته فقال يا ابن رسول الله علي دين لفلان فان رايت ان تقضيه
عني فقال ورب هذه البيت ما اصبح عندي شيء فقال ان رايت ان
تستمهله عني فقد تهددني بالحبس قال ابن عباس فقطع الطواف وسعى
معه فقلت يا ابن رسول الله انسيت انك معتكفا فقال لا ولكن سمعت
ابي يقول ان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من قضى لاخيه المؤمن حاجة
كان كمن عبد الله تسعة آلاف سنة صايما نهاره قايما ليله

فصل

واذ قد عرفت عناية الله سبحانه بارادة محبة الاخوان بعضهم لبعض
والحث على تباذلهم فيه فاعلم ان من افضل الاعمال عند الله ادخال
السرور عليهم وحدث الحسن بن يقطين عن ابيه عن جده قال ولي علينا
بالاهواز رجل من كتاب يحيى بن خالد وكان علي بقايا خراج كان فيها

زوال

زوال نعمتي والخروج عن ملكي فقيل لي انه ينتحل هذا الامر فخشيت ان
القاه مخافة ان لا يكون ما بلغني حقا فيكون فيه خروجي عن ملكي وزوال
نعمتي فهربت منه الى الله واتيت الصادق عليه السلم مستجيرا فكتب اليه رقعة
صغيرة فيها بسم الله الرحمن الرحيم ان لله في ظل عرشه ظلا لا يسكنه
الا من نفس عن اخيه المؤمن كربة او اعانه بنفسه او صنع اليه معروفا ولو بشق
تمرة وهذا اخوك والسلم ثم ختمها ودفعها الي وامرني ان اوصلها اليه فلما
رجعت الى بلدي صرت ليلا الى منزله فاستاذنت اليه وقلت رسول الصادق
عليه السلم بالباب فاذا انا به قد خرج حافيا ومنذ نظر الي سلم علي وقبل ما بين عيني
ثم قال يا سيدي انت رسول مولاي فقلت نعم فقال قد اعتقتني من النار
ان كنت صادقا فاخذ بيدي وادخلني منزله واجلسني في مجلسه وقعد
بين يدي ثم قال يا سيدي كيف خلفت مولاي فقلت بخير فقال الله الله فقلت الله
حتى اعادها ثلاثا ثم ناولته الرقعة فقراها وقبلها ووضعها على عينيه
ثم قال يا اخي مر بامرك فقلت في جريدتك علي كذا كذا الف
درهم وفيه عطبي وهلاكي فدعا بالجريدة فمحا عني كلما كان فيها
واعطاني براة منها ثم دعا بصناديق ماله فناصفني عليها

ثم دعا بدواة فجعل يأخذ دابة دابة فيعطيني ثم دعا بكسوة فجعل يأخذ ثوبا ثوبا فيعطيني
حتى شاطرني جميع ملكه ويقول هل سررتك فقلت إي والله وزدت على السرور
فلما كان في الموسم قلت والله ما كان هذا الفرح بمقابل بشيء أحب إلى الله وإلى
رسوله من الخروج إلى الحج والدعاء له والمصير إلى مولاي وسيدي الصادق عليه السلام
وشكره عنده وأسأله الدعاء له فخرجت إلى مكة وجعلت طريقي إلى مولاي عليه السلام
فلما دخلت عليه رأيت السرور في وجهه فقال يا فلان ما كان من خبرك مع الرجل
فجعلت أورد عليه خبري وجعل يتهلل وجهه ويسره السرور فقلت يا سيدي هل سرك
بما كان منه إلي سره الله في جميع أموره فقال إي والله سرني ولقد سر آبائي
والله لقد سر أمير المؤمنين والله لقد سر رسول الله صلوات الله عليهم أجمعين والله لقد
سر الله في عرشه فانظر رحمك الله إلى هذا المؤمن كيف تلقى رسول إمامه وكيف مبالغته
في إكرامه عند مواجهته وسلامه ثم انظر كيف لم يرض له من الإكرام بدون مشاطرته
في كل ما ملك وحمله على هذا قوله عليه السلام وهذا التوك في حكم الأخوين على التسوية فلذلك
ويدل هذا الحديث على أمور منها أن السرور للمؤمن سرور الله ورسوله والأئمة
عليهم السلام ومنها أن المؤمن إذا احتاج إليه أخوه يساعده بما يقدر عليه حتى يعاهد
ويدعو له كما فعل الصادق عليه السلام وقال عليه السلام أو لعانه بنفسه ومنها أن الإنسان

ينبغي له أن يفزع في مهماته إلى الله سبحانه وإلى الأبواب إليه وهم الأئمة صلوات الله
عليهم لقول الراوي فهربت إلى الله وإلى الصادق عليه السلام عنه وأن ذلك موجب
للنجاح كما رأيت ما حصل له ٥ وأوحى الله إلى داود عليه السلام إن العبد من عبادي
ليأتيني بالحسنة فأدخله الجنة فقال داود يا رب وما تلك الحسنة قال يدخل
على عبدي المؤمن سرورا ولو بتمرة فقال داود حقا على من عرفك أن لا يقطع
رجاءه منك ٥ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله أيما مؤمن عاد مريضا
خاض في الرحمة فإذا قعد عنده استنقع فيها فإن عاده غدوة صلى
عليه سبعون ألف ملك إلى أن يمسي وإن عاده عشية صلى عليه سبعون ألف
ملك حتى يصبح ٥ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
قال الله تبارك وتعالى ليأذن بحرب مني من أذى عبدي المؤمن وليأمن
غضبي من أكرم عبدي المؤمن ولو لم يكن من خلقي في الأرض فيما بين المشرق
والمغرب إلا مؤمن واحد مع إمام عادل لاستغنيت بعبادتهما عن جميع
ما خلقت في أرضي ولقامت سبع أرضين وسبع سماوات بهما ولجعلت
لهما من إيمانهما أنسا لا يحتاجان إلا إلى أنس سواهما

الخامس عشر رفع اليدين بالدعاء

كان رسول الله صلى الله عليه وآله يرفع يديه إذا ابتهل ودعا كما يستطعم

في عيادة المريض

المسكين وفيما اوحى الى موسى عليه السلم الق كفيك ذلا بين يدي كفعل العبد
المستصرخ الى سيده فاذا فعلت ذلك رحمت وانا اكرم الاكرمين
يا موسى سلني من فضلي ورحمتي فانهما بيدي لا يملكهما غيري وانظر
حين تسالني كيف رغبتك فيما عندي لكل عامل جزاء وقد يجزى الكفور
بما سعى وسال ابو بصير الصادق عليه السلم عن الدعاء ورفع اليدين فقال على
خمسة اوجه اما التعوذ فتستقبل القبلة بباطن كفيك واما الدعاء في الرزق
فتبسط كفيك وتفضي بباطنهما الى السماء واما التبتل فايماء
باصبعك السبابة واما الابتهال فترفع يديك تجاوز بهما راسك واما التضرع
ان تحرك اصبعك السبابة مما يلي وجهك وهو دعاء الخيفة وعن محمد بن مسلم
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول مر بي رجل وانا ادعو في صلاتي
بيساري فقال يا عبد الله بيمينك فقلت يا عبد الله ان الله تبارك
وتعالى حقا على هذه كحقه على هذه وقال الرغبة تبسط يديك وتظهر
باطنهما والرهبة تبسط تظهر ظهرهما والتضرع تحرك السبابة اليمنى
يمينا وشمالا والتبتل تحرك السبابة اليسرى ترفعها في السماء رسلا
وتضعها رسلا والابتهال تبسط يديك وذراعيك الى السماء والابتهال

حين ترى اسباب البكاء وعن سعيد بن يسار قال قال الصادق عليه السلم هكذا الرغبة
وابرز باطن راحتيه الى السماء وهكذا الرهبة وجعل ظهر كفيه الى السماء وهكذا
التضرع وحرك اصابعه يمينا وشمالا وهكذا التبتل يرفع اصبعه مرة
ويضعها اخرى وهكذا الابتهال ومد يده تلقاء وجهه قال لا تبتهل حتى
ترى الدمعة وفي حديث اخر الاستكانة في الدعاء ان يضع يديه على
منكبيه **تنبيه** هذه الهيئات المذكورة اما تعبدية لا يعلم علتها او لعل المراد
ببسط الكفين في الرغبة كونه اقرب الى حال الراغب في بسط اماله وحسن ظنه
بافضاله ورجائه لنواله فالراغب يسال بالامان فيبسط في الرغبة
لما يقع عليه من الاحسان والمراد في الرهبة جعل ظهر الكفين الى السماء ان
العبد يقول بلسان حاله ولا احتقار لعالم الخفيات والاسرار انا
ما اقدم على بسط كفي اليك وقد جعلت وجههما الى الارض ذلا وخجلا
بين يديك والمراد في التضرع بتحريك الاصابع يمينا وشمالا انه تاسيا بالثاكل
عند المصائب الهائلة فانه يقلب يديه وينوح بهما ادبارا واقبالا ويمينا
وشمالا والمراد في التبتيل رفع الاصابع مرة ووضعها اخرى ان معنى
التبتل الانقطاع فكانه يقول بلسان حاله المحقق رجائي وآمالي انقطعت

... يشير بالصبر وحدها من دون
الاصابع ... د في الابتهال بمد يديه تلقا وجهه الى
قفيها او مديه وذراعيه الى السماء او رفع يديه وتجاوز بهما راسه بحسب
الروايات انه نوع من انواع التعبد به والاحتقار والذلة والصغار
او كالغريق الرافع يديه الحاسر عن ذراعيه المتشبث باذيال رحمته
والمتعلق بذوايب رافته التي انجت الهالكين واغاثت المكروبين
ووسعت العالمين وهذا مقام جليل فلا يدعيه العبد الا عند
العبرة فتزاحم الانين والزفرة ووقوفه موقف العبد الذليل
واشتغاله بخالقه الجليل عن طلب الامال والتعرض للسوال والمراد
في الاستكانة برفع يديه على منكبيه انه ... الجاني اذا اسر الى
من لا بد وقد اوثقه قيد هواه وقد تصفد في الاغلال وناح بلسان
حاله هذه يداي قد غللتهما بين يديك بظلمي وجرأتي عليك واعلم
ان بعض اهل العلم يقول ينبغي للداعي اذا مجد الله سبحانه واثنى
عليه ان يذكر من اسمائه الحسنى ما يناسب مطلوبه مثلا اذا كان
مطلوبه الرزق من اسمائه تعالى مثل الرازق والوهاب والجواد والمغني

والمنعم والمفضل والمعطي والكريم والواسع ومسبب الاسباب والمنان
ورازق من يشاء بغير حساب وان كان مطلوبه التوبة والمغفرة
يذكر مثل التواب والرحمن والرحيم والرؤوف والعطوف والصبور
والشكور والعفو والغفور والستار والغفار والفتاح والمرتاح
وذي المجد والسماح والمحسن والمجمل والمنعم والمفضل وان كان
مطلوبه الانتقام من العدو يذكر مثل العزيز والجبار والقهار والمنتقم
والبطاش وذي البطش الشديد والفعال لما يريد مدوخ
الجبابرة وقاصم المردة والطالب الغالب المهلك المدرك الذي
لا يعجزه شيء والذي لا يطاق انتقامه وعلى هذا القياس لو كان
مطلوبه العلم يذكر مثل العالم والفتاح والهادي والمرشد والمعز
والرافع وما اشبه ذلك **القسم الثالث** في الآداب المتاخرة عن
الدعاء وهي امور **الاول** معاودة الدعاء وملازمته مع الاجابة
وعدمها اما مع الاجابة فلان ترك الدعاء مع الاجابة من الجفا
لمقابلة بتكرار مدحه والثنا وان الله سبحانه عنف من فعل ذلك
في القرآن **بقوله** واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه ثم اذا خوله نعمة

منه شيئا كان يدعو اليه من قبل وقال تعالى واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه
او قاعدا او قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كان لم يدعنا الى ضر مسه كذلك زين للمسرفين
ما كانوا يعملون وعن ابي عبد الله عليه السلم ينبغي للمؤمن ان يكون دعاؤه في الرخاء نحوا من دعائه في الشدة
ليس اذا اعطي فتر ولا تمل من الدعاء فانه من الله بمكان واما مع عدم الاجابة
فلانه ربما كان للتاخير فيه مصلحة لانه سبحانه يحب سماع صوته والاكثار من دعائه
فينبغي له ان لا يترك ما يحبه الله او لا تنظر الى رواية احمد بن محمد بن ابي نصر
قال قلت لابي الحسن عليه السلم جعلت فداك اني قد سالت الله تعالى حاجة
منذ كذا وكذا سنة وقد دخل قلبي من ابطائها شيء فقال له يا احمد اياك
والشيطان ان يكون له عليك سبيل حتى يقنطك ان ابا جعفر عليه السلم كان يقول
ان المؤمن يسال الله حاجة فيؤخر عنه تعجيل اجابته حبا لصوته واستماع
نحيبه ثم قال والله ما اخر الله عن المؤمنين ما يطلبون في هذه الدنيا خير لهم
مما عجل لهم فيها واي شيء الدنيا وعن الصادق عليه السلم ان العبد الولي لله يدعو الله
في الامر ينوبه فيقال للملك الموكل به اقض لعبدي حاجته ولا تعجلها
فاني اشتهي ان اسمع نداءه وصوته وان العبد العدو لله ليدعو الله في الامر
ينوبه فيقال للملك الموكل به اقض لعبدي حاجته وعجلها فاني اكره ان اسمع نداءه

وصوته قال فيقول الناس ما اعطي هذا الا لكرامته ولا منع هذا الا لهوانه
وعنه عليه السلم لا يزال المؤمن بخير ورخاء ورحمة من الله ما لم يستعجل فيقنط فيترك
الدعاء قلت له وكيف يستعجل قال يقول قد دعوت منذ كذا وكذا فلا ارى الاجابة
وعنه عليه السلم ان المؤمن ليدعو الله عز وجل في حاجته فيقول عز وجل
اخروا اجابته شوقا الى صوته ودعائه فاذا كان يوم القيمة قال الله عبدي دعوتني
فاخرت اجابتك فثوابك كذا وكذا ودعوتني في كذا وكذا فاخرت اجابتك
فثوابك كذا قال فيتمنى المؤمن انه لم يستجب له دعوة في الدنيا مما يرى
في الآخرة من حسن الثواب وعنه عليه السلم قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
رحم الله عبدا طلب من الله حاجة فالح عليه في الدعاء استجيب له او لم
يستجب له وتلا هذه الاية وادعوا ربي عسى الا اكون بدعاء ربي
شقيا وعنه صلى الله عليه واله وسلم ان الله يحب السائل اللحوح وقال عليه السلم
في التورية يا موسى من احبني لم ينسني ومن رجا معروفي الح في مسئلتي
يا موسى اني لست بغافل عن خلقي ولكن احب ان تسمع ملائكتي ضجيج
الدعاء من عبادي وترى حفظتي تقرب بني آدم الي بما انا مقويهم
عليه ومسببه لهم يا موسى قل لبني اسرائيل لا تبطرنكم النعمة فيحل

السلب ولا تغفلوا عن الشكر فيقار عليكم الذل والحوا في الدعاء لتشملكم الرحمة
بالاجابة وتهنيكم العافية وعن الباقر عليه السلام لا يلح عبد مومن على الله
في حاجته الا قضاها له وعن منصور الصيقل قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
ربما دعا الرجل فاستجيب له ثم اخر ذلك الى حين قال فقال نعم قلت
ولم ذلك ليزداد من الدعاء قال نعم وعن اسحق بن عمار قال قلت لابي
عبد الله عليه السلام يستجاب للرجل الدعاء ثم يوخر قال نعم عشرون سنة
وعن هشام بن سالم عنه عليه السلام قال كان بين قول الله عز وجل قد اجيبت دعوتكما
وبين اخذ فرعون اربعون سنة وعن ابي بصير عنه عليه السلام ان المومن
ليدعو فيوخر اجابته الى يوم الجمعة نصيحة ينبغي للعاقل ان يكون ذا
دعاء ولا يقطع الدعاء لوجوه الاول لما عرفت من فضيلة الدعاء
لما عرفت من فضيلة الدعاء وانه عبادة بل هو مخ العبادة الثاني
ان يضمن بجزية تقديم الدعاء على البلاء فجاز ان يكون هناك بلاء مقدر
اتصل فيرده الدعاء عنك الثالث انك اذا اكثرت في الدعاء صار صوتك
معروفا في السماء فلا تحجب عند احتياجك اليه الرابع ان تنال نصيبا
من دعائه عليه السلام رحم الله عبدا طلب من الله الخير الخامس ان صوتك

ان كان محبوبا لله فقد وافقت ارادته سبحانه وفعلت ما يحبه وان
لم يكن محبوبا ولم تكن للاجابة اهلا فهو كريم رحيم فلعله يرحمك بتكرار
الدعاء ولا يخيب رجاك لنعمائه وينعش استغاثتك ويجيب دعوتك
كيف لا ومناديه في كل ليلة هل من داع فاجيبه يا طالب الخير اقبل
ويا طالب الشر ادبر او ما ترى الى قوله عليه السلام ومن يكثر قرع الباب يفتح له
وعن النبي عليه السلام ان العبد ليقول اللهم اغفر لي وهو معرض عنه
ثم يقول اللهم اغفر لي وهو معرض عنه ثم يقول اللهم اغفر لي فيقول سبحانه
للملائكة الا ترون الى عبدي سالني المغفرة وانا معرض عنه ثم سالني المغفرة
وانا معرض عنه ثم سالني المغفرة علم عبدي انه لا يغفر الذنوب الا انا اشهدكم
اني قد غفرت له السادس ان صوتك على تقدير كونه محبوبا تحبس عنك الاجابة
لتداوم فاذا كنت ملا وما لم يسق الحبس للاجابة عنك فان للحكمة استمرار
دعائك وكان تاخيرا انما كان لاجل الاستمرار اللهم الا ان يكون للادخار ما عند
لك من الثواب في يوم الجزاء والحساب فحينئذ تكون فرحك وسرورك اعظم
لان ما كان من عطاء الاخرة فهو دائم وما كان من خير الدنيا فهو منقطع
وما اعظم التفاوت بين الدائم والمنقطع اي كنت تصلي السابع تقرر

مجيبة لقوله عليه السلام ان الله يحب من عباده كل دعاء الثامن من آدابنا التي
بامساك لقول الصادق عليه السلام وكان امير المؤمنين رجلا دعاء فان قلت
يمنعني عن الدعاء ما ذكرت من اشتراط الاقبال بالقلب والانصباب
للمناجات للرب وما ذكرت من قوله عليه السلام لا يقبل الله دعاء قلب لاه
وقوله لا يقبل الله دعاء قلب قاس واني لا يتيسر لى الاقبال فى غالب الاحوال
ولقساوة مستولية على قلبى وهى موجبة للبعد عن ربى فاعلم
انك مع اتصافك بما ذكرت من الاوصاف متى تركت ذلك كان اعون
لعدوك عليك وجرى لظفره بك وتعيينه عليك نفسك الامارة
لستوخمه للدعا المستقلة بالبكاء والمبالاة الى الشهوات وانما مثلك
ومثله كقرنين تصاولا فاذا عرفت من نفسك الكسل والجبن
عن مجادلته فاياك ان تلقاه بغير سلاح فانه ينتهز فرصة
لظفره بك ويصرعك لا محالة بل تسلح وتجلد واظهر له انك قادر
على قتاله غير هوله عنه فلعله يجبن فيولى عنك فتسلم ولعلك
اذا تجلدت قوى قلبك ونشطت نفسك وذهب عنك
ما كنت تجده من الكسل والتخاذل ولعلك اذا فعلت ذلك

رحمك الله وايدك بنصره ولهذا السر سماه النبي صلى الله عليه وآله السلاح
حيث يقول الا ادلكم على سلاح ينجيكم من عدوكم ويدر
ارزاقكم قالوا بلى قال تدعون ربكم بالليل والنهار فان سلاح المؤمن
الدعاء واعلم ان اعداءك اربعة الهوى والدنيا والشيطان ونفسك
الامارة وهذه الاربعة مجموعة فى دعائهم عليهم السلام فيا غوثاه واغوثاه بك
يا الله من هوى قد غلبنى ومن عدو قد استكلب علىّ ومن دنيا قد
تزينت لى ومن نفس امارة بالسوء الا ما رحم ربى فانظر الى هذا
الدعا كيف خرج عن ذكر هؤلاء مخرج الاستغاثة ولا تكون الاستغاثة
ابدا الا ممن يخاف على نفسه من اشد الاعداء القهر والابتلاء من
استلم فى قبض عدوه هلك لا محالة فعليك بالدعاء والتضرع وان لم
يكن لك اقبال ولا تنتظر خلو البال فان ذلك قليل الوجود عزيز المنال فادع
كيف ما امكنك وعلى كل حال فان مجرد الدعاء وذكر الله تعالى مطردة
للشيطان عنك وقد روى عن النبى عليه السلام على كل قلب جاثم من الشيطان
فاذا ذكر الله خنس وذاب واذا ترك الذكر التقمه الشيطان فجذبه
اغواه واستزله واطغاه ولم تشرع فى الدعاء بالتكلف من غير اقبال ويكون

[illegible]اح في السؤال بل ترك الدعاء والسؤال المقبس
[illegible] لا يكاد على طول تركه تميل النفس اليه اصلا
[illegible] وعشقته وعاد هواها ومشتهاها قال علي عليه السلام [illegible]
الخير عادة وكثيرا ما رأينا من تتوق نفسه في اوقات الى البكاء والدعاء
كما تتوق نفس المريض الى العافية والشفاء والعطشان الى لذيذ الشراب
وكما واذا جلس مختليا بربه يلقى ذلك راحة لنفسه وفراغا للسر
وراحة للعقل وطمأنينة للقلب ونورا مشرقا قد جلله وتاج بهاء كلله
وصار جليسا لربه ومحادثا لخالقه ومفتخرا على رازقه ومنادما لمالك
دار الفناء ودار البقاء ومشرفا بحضرة سلطان السماء • سئل الصادق
عليه السلام ما بال المتهجدين من احسن الناس وجها قال لانهم خلوا بالله سبحانه
فكساهم من نوره • وعنه عليه السلام عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال فيما اوحى الى موسى ع ابن عمران
كذب من زعم انه يحبني فاذا جنه الليل نام يا ابن عمران لو رأيت الذين يصلون
لي في الدجى وقد مثلت نفسي بين اعينهم يخاطبوني وقد تجليت
من المشاهدة ويكلموني وقد عززت عن الحضور يا ابن عمران هب
لي من عينيك الدموع ومن قلبك الخشوع ومن بدنك الخضوع ثم ادعني

في ظلم الليالي تجدني قريبا مجيبا • وعن علي بن محمد [illegible] قال سمعته
يقول ان العبد يقوم في الليل فيميل به النعاس يمينا وشمالا وقد وقع
ذقنه على صدره فيأمر الله تعالى ابواب السماء فتفتح ثم يقول للملائكة
انظروا الى عبدي ما يصيبه من التقرب الى ما لم افترضه عليه راجيا
لثلث خصال ذنبا اغفره له او توبة اجددها له او رزقا ازيده فيه اشهدوا ملائكتي
اني قد جمعتهن له • وقال الصادق عليه السلام يوما للمفضل بن صالح يا مفضل ان
لله عبادا عاملوه بخالص من سره فعاملهم بخالص من بره فهم الذين
تمر صحفهم يوم القيامة فرغا فاذا وقفوا بين يديه ملأها من سر ما اسروا
اليه فقلت يا مولاي ولم ذلك فقال اجلهم ان تطلع الحفظة على ما بينه
وبينهم يا هذا لا تغفل عن هذه المقامات الشريفة فهي انفس من الجنة كيف
لا وهي السبب في الوصول اليها والى ما هو اكبر منها انها سبب لرضوان الله
رضي الله عنهم ورضوا عنه ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم •
وفي الحديث القدسي عبادي الصديقين تنعموا بعبادتي في الدنيا فانكم
بها تتنعمون في الجنة • قال سيد الاوصياء الجلسة في الجامع خير لي من الجلسة
في الجنة فان الجنة فيها رضى نفسي والجامع فيه رضى ربي وقيل لراهب

ما اصبرك على الوحشة قال الجليس ربي اذا شئت ان يناجيني قرات
كتبه واذا شئت ان اناجيه صليت ○ وعن العسكري عليه السلم من انس
بالله استوحش من الناس وعلامة الانس بالله الوحشة من الناس
وانظر الى ما وصفه ضرار بن ضمرة الليثي من مقامات سيد الاوصياء
عليه السلم حين دخل على معوية فقال له صف لي عليا فقال او تعفيني
من ذلك فقال لا اعفيك فقال كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول
فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه
يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستانس بالليل ووحشته كان
والله غزير العبرة طويل الفكرة يقلب كفه ويخاطب نفسه ويناجي ربه
يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب كان والله فينا
كاحدنا يدنينا اذا اتيناه ويجيبنا اذا سالناه وكنا مع دنوه منا
وقربنا منه لا نكلمه لهيبته ولا نرفع اعيننا اليه لعظمته فان تبسم فعن
مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم اهل الدين ويحب المساكين لا يطمع القوي
في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله واشهد بالله لقد رايته في بعض
مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه وهو قايم في محرابه

قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين فكاني الان اسمعه
وهو يقول يا دنيا يا دنيا ابي تعرضت ام الي تشوقت هيهات هيهات
غري غيري لا حان حينك لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها
فعمرك قصير وخطرك يسير واملك حقير آه آه من قلة الزاد وبعد
السفر ووحشة الطريق وعظم المورد فوكف دموع معاوية على
لحيته فنشفها بكمه واختنق القوم بالبكاء ثم قال كان والله ابو الحسن كذلك
فكيف حبك له يا ضرار قال حب ام موسى لموسى وانا مقصر بالاعتذار
قال وكيف صبرك عنه يا ضرار قال صبر من ذبح واحدها على صدرها
فهي لا ترقا عبرتها ولا تسكن حرارتها ثم قام وخرج وهو باك
فقال معوية اما انكم لو فقدتموني لما كان فيكم من يثني علي مثل هذا الثناء
فقال له بعض من كان حاضرا الصاحب على قدر صاحبه

الباب الثاني

من الاداب المتاخرة عن الدعاء ان يمسح الداعي بيديه وجهه روى
ابن القداح عن الصادق عليه السلم ما ابرز عبد يده الى الله العزيز الجبار الا استحى
الله عز وجل ان يردها صفرا فاذا دعا احدكم فلا يرد يده حتى يمسح على
وجهه وراسه ○ وعن الباقر عليه السلم ما بسط عبد يده الى الله عز وجل الا استحيى

الله ان يدعو بما وصف لهم حتى يجعل فيهما من فضله ورحمته ما يشاء واذا
دعا لم يرد يده حتى يمسح بها على وجهه ورأسه وفي خبر آخر
على وجهه وصدره وفي دعائهم عليهم السلام ولم ترجع يد طالبة صفرا من عطائك
ولا خائبة من نحل هباتك الثالث ان يختم دعاؤه بالصلاة على النبي
صلى الله عليه وآله لقول الصادق عليه السلام من كانت له الى الله حاجة فليبدأ بالصلاة على
محمد وآله ثم يسأل حاجته ثم يختم بالصلاة على محمد وآله فان الله عز وجل اكرم
ان يقبل الطرفين ويدع الوسط اذا كانت الصلاة على محمد وآل محمد
لا تحجب الرابع ان يعقب دعاءه بما روي عن الصادق عليه السلام اذا دعا
الرجل فقال بعد ما يدعو ما شاء الله لا قوة الا بالله فقال الله استبسل
عبدي واستسلم لامري اقضوا حاجته وفي خبر آخر عن علي عليه السلام
من احب ان يجاب دعاؤه فليقل بعد ما يفرغ ما شاء الله استكانة
لله ما شاء الله تضرعا الى الله ما شاء الله توجها الى الله ما شاء الله لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم الخامس ان يكون بعد الدعاء خيرا منه قبله فان
الذنب الواقع بعد الدعاء ربما كانت مانعة من تنفيذه او
الاقرب ما في دعائهم عليهم السلام واعوذ بك من الذنوب التي ترد الدعاء

واعوذ بك من الذنوب التي تحبس القسم ٥ وروى ابن مسعود
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اتقوا الذنوب فانها ممحقة للخيرات
ان العبد ليذنب الذنب فينسى به العلم الذي كان قد علمه وان العبد
ليذنب الذنب فيمتنع به من قيام الليل وان العبد ليذنب الذنب
فيحرم به الرزق وقد كان هينا له ثم تلا انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة
وروى في زبور داود عليه السلام يقول الله تبارك وتعالى يا ابن آدم تسألني
وامنعك لعلمي بما ينفعك ثم تلح علي في المسألة فاعطيك ما سألت
فتستعين به على معصيتي فاهم بهتك سترك فتدعوني فا
ستر عليك فكم من جميل اصنع معك وكم من قبيح تصنع معي
يوشك ان اغضب عليك غضبة لا ارضى بعدها ابدا وفيما
اوحى الى عيسى عليه السلام لا يغرنك المتمرد علي بالعصيان يأكل رزقي
ويعبد غيري ثم يدعوني عند الكرب فاجيبه ثم يرجع الى ما كان
عليه فعلي يتمرد ام لسخطي يتعرض فبي حلفت لآخذنه
اخذة ليس له منها منجا ولا دوني ملجأ اين يهرب من سمائي
وارضي وعن ابي جعفر عليه السلام ان العبد ليسأل الله حاجة فيكون

حوائج الدنيا فيكون من شأن الله تعالى قضاها إلى أجل قريب أو بطيء
فيذنب العبد عند ذلك الوقت ذنبا فيقول للملك الموكل بحاجته
لا تنجزها له فإنه قد تعرض لسخطي واستوجب الحرمان مني فصل
واعلم أنه قد ورد في أخبارهم عليهم السلام الاستعاذة من أنواع من الذنوب
وقد ورد تفسيرها عن زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام يقال إن الذنوب
التي تغير النعم البغي على الناس والزوال عن العادة في الخير واصطناع
المعروف وكفران النعم وترك الشكر قال الله تعالى إن الله لا يغير
ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم والذنوب التي تورث الندم قتل
النفس التي حرم الله قال الله تعالى في قصة قابيل حين قتل أخاه
هابيل فعجز عن دفنه فأصبح من النادمين وترك صلة الرحم
حين يقدر وترك الصلاة حتى يخرج وقتها وترك الوصية ورد
المظالم ومنع الزكاة حتى يحضر الموت وينغلق اللسان والذنوب
التي تزيل النعم عصيان العارف والتطاول على الناس والاستهزاء بهم
والسخرية منهم والذنوب التي تدفع القسم إظهار الفقر والنوم عن صلاة
العتمة وعن صلاة الغداة واستحقار النعم وشكوى المعبود عز وجل

والذنوب التي تهتك العصم شرب الخمر واللعب بالقمار وتعاطي ما يضحك
الناس واللغو والمزاح وذكر عيوب الناس ومجالسة أهل الريب
والذنوب التي تنزل البلاء ترك إغاثة الملهوف وترك معاونة
المظلوم وتضييع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والذنوب التي
تورث الأعداء المجاهرة وإعلان الفجور وإباحة المحظور وعصيان الأخيار
والانقياد إلى الأشرار والذنوب التي تعجل الفناء قطيعة الرحم واليمين
الفاجرة والأقاويل الكاذبة والزنا وسد طرق المسلمين وادعاء الإمامة
بغير حق والذنوب التي تقطع الرجاء اليأس من روح الله والقنوط من
رحمة الله والثقة بغير الله والتكذيب بوعد الله والذنوب التي تظلم
الهواء السحر والكهانة والإيمان بالنجوم والتكذيب بالقدر وعقوق
الوالدين والذنوب التي تكشف الغطاء الاستدانة بغير نية الأداء والإسراف
في النفقة والبخل على الأهل والأولاد وذوي الأرحام وسوء الخلق
وقلة الصبر واستعمال الضجر والكسل والاستهانة بأهل الدين
والذنوب التي ترد الدعاء سوء النية وخبث السريرة والنفاق مع الإخوان
وترك التصديق بالإجابة وتأخير الصلوات المفروضات حتى تذهب أوقاتها

فصل في المباهلة اما وقتها فينبغي ان يكون كما روي ان امكن وهو ما رواه
ابو حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال الساعة التي تباهل فيها ما بين طلوع
الفجر الى طلوع الشمس واما كيفيتها فما رواه ابن ابي عمير عن محمد بن
حكيم عن ابي مسروق عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت انا نكلم الناس
فنحتج عليهم بقول الله عز وجل اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم فيقولون نزلت في امراء السرايا فنحتج عليهم بقوله انما
وليكم الله ورسوله الى آخر الآية فيقولون نزلت في المؤمنين ونحتج
عليهم بقوله قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى فيقولون نزلت في
قربى المسلمين قال فلم ادع شيئا مما حضرني ذكره من هذا وشبهه
الا ذكرته له فقال لي اذا كان كذلك فادعهم الى المباهلة قلت وكيف اصنع
فقال اصلح نفسك ثلثا واظنه قال وصم واغتسل وابرز انت وهو
الى الجبان فشبك اصابعك من يدك اليمنى في اصابعه وابدأ بنفسك
فقل اللهم رب السماوات السبع ورب الارضين عالم الغيب
والشهادة الرحمن الرحيم ان كان ابو مسروق جحد حقا وادعى
باطلا فانزل عليه حسبانا من السماء او عذابا اليما ثم رد الدعوة عليه فقل

وان كان

وان كان فلان جحد حقا وادعى باطلا فانزل عليه حسبانا من السماء او
عذابا اليما ثم قال لي فانك لا تلبث ان ترى ذلك فيه فوالله ما وجدت
خلقا يجيبني اليه وعن ابي العباس فشبك اصابعك في اصابعه وقل
اللهم ان كان فلان جحد حقا واقر بباطل فاصبه بحسبان
من السماء او بعذاب من عندك وتلاعنه سبعين مرة **خاتمة** واذ
قد عرفت الشرائط المتقدمة والمقارنة والمتاخرة ومن جملتها الاخفاء
للدعاء والاسرار به وهو سلطان الآداب وحافظها لانه يحفظ من علة
الاعمال وماحقها وجاعلها هباء بل جاعلها وبالا وهو الرياء فليتق اذ
فاته الثواب سلم من العقاب ويضاهيه في الآفة العجب فانه يحبط
العمل ويوجب المقت فهنا قسمان **الاول** الرياء وحقيقته التقرب الى
المخلوقين باظهار الطاعة وطلب المنزلة في قلوبهم والميل الى اعظامهم و
توقيرهم اياه واستجلاب تسخيرهم بقضاء حوائجه والقيام بمهماته وهو
الشرك الخفي قال رسول الله صلى الله عليه وآله من صلى صلوة يرائي بها فقد
اشرك ثم قرأ هذه الآية قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن
كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وعن [illegible]

قال الله سبحانه انا خير شريك ومن اشرك معي شيئا في عمله فهو لشريكي
لا اقبل الا ما اخلص لي وفي حديث آخر اني اغنى الشركاء عن الشرك من
عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه بريء وهو للذي اشرك بدوني وقال
عليه السلام ان لكل حق حقيقة وما بلغ عبد حقيقة الاخلاص حتى لا يحب ان يحمد
على شيء من عمل الله واعلم ان الاسرار كالندب اليه في الابتداء كذا ندب اليه
فيما بعد الدعاء فعليك بقائه على اخفائه ولا تحقره باعلانه ونوح لخلو عن
الناس فانها عون على ذلك وان كنت مع الناس ترى نفسك ايضا مخلصا
لا يشوبك شائبة قط فذلك اعلا درجات المخلصين ان يستوي غيبة الخلق
وحضورهم عنده وانما يتم ذلك بحقيقة المعرفة بالله وبالخلق وشرف
النفس وعلو الهمة فاستوى عنده وجودهم وعدمهم ولعل الى هذا اشار
عليه السلام بقوله يا اباذر لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يرى الناس امثال الاباعر
فلا يحفل بوجودهم ولا يغيره كما لا يغيره وجود بعير عنده هكذا قيل
وتمام الخبر يدل على معنى آخر وهو ان المراد بذلك وضع النفس لان
تمام الخبر ثم يرجع هو الى نفسه فيكون اعظم حاقر لها ومثل هذا ما حكي
عن بعض اصحابنا ان الله سبحانه اوحى الى موسى عليه السلام اذا جئت الى المناجاة

فاصحب

فاصحب معك من تكون خيرا منه فجعل موسى عليه السلام لا يعترض احدا الا
وهو لا يجسر ان يقول انا خير منه فترك عن الناس وشرع في اصناف
الحيوانات حتى مر بكلب اجرب فقال اصحب هذا فجعل في عنقه حبلا
ثم مر به فلما كان في بعض الطريق شمس الكلب وارسله فلما جاء الى مناجاة
الرب سبحانه قال يا موسى اين ما امرتك به قال يا رب لم اجده قال تعالى
وعزتي وجلالي لو اتيتني باحد لمحوتك من ديوان النبوة

توضيح

وتقسيم خطرات الريا ثلاثة الاول ما يدخل قبل العمل فيبعث على
الابتداء به لرؤية المخلوقين وليس له باعث الدين فهذا يجب ان يترك
لانه معصية لا طاعة فيه اصلا وهو المشار اليه بقوله الريا شرك فان
قدر الانسان على ان يدفع عن نفسه باعث الريا وتحصيل النفس
بالعمل لله عقوبة للنفس على خاطر الريا وكفارة عليه فليشتغل بالعمل
والا فالترك اسلم الثاني ان ينبعث العزم على العمل لله لكن يعترض
مع عقد العبادة في اولها فلا ينبغي ان يترك العمل لانه وجد باعثا دينيا
فليشرع في العمل وليجاهد نفسه في دفع الريا وتحصيل الاخلاص بالمعالجة
التي نذكرها فيما ياتي ولان في ترك العمل موافقة للشيطان وسرورا له

كان مقصوده باعتراضه لك فتكون قد حصلت له مقصوده والظفر
بمقصوده ومراده الثالث ان يعقد على الاخلاص ثم نظر الريا ودواعيه
فينبغي ان يجاهد في الدفع ولا يترك العمل لكن يرجع الى عقد الاخلاص
ويرد نفسه اليه بالرادع العقلي والديني حتى يتم العمل لان الشيطان يدعوا
اولا الى ترك العمل فاذا لم تجب واشتغلت به فيدعوك الى الريا واذا لم تجب
ودفعته يقول لك هذا العمل ليس بخالص وانت مراء وتعبك ضايع
فاي فايدة لك في عمل لا اخلاص فيه وان كل عمل ليس بخالص وبال على صاحبه
وتركه انفع ويزين لك تركه بمثل هذه الاقوال ويدخل عليك بهذا المثال
حتى يحملك بذلك على ترك العمل فاذا تركته فقد حصل غرضه ومثال من ترك
العمل خوفا من الريا كمن سلم اليه مولاه حنطة فيها قليل من [illegible]
اما شعير او مدر وخلصها من التراب ونقها تنقية جيدة بالغة
فيترك اصل العمل ويقول انا اخاف ان اشتغلت به لا يخلص خلاصا
صافيا فيترك العمل من اصله ومن هذا القبيل من يترك العمل خوفا من الناس
ان يقولوا انه مراء وهذا رياء خفي لانه يدفع عن نفسه بترك العمل
[illegible] فهو لكن ينبعث على العمل لئلا يقولوا انه بطال وهو عليه

من ثوابهم بل هذا ابلغ في ثوابه فيكون كاخفائه واحتجابه بل اذا [illegible]
الى الغير انهم رموه بذلك ولم يشتبه [illegible] بل ازروا عليه في ذلك العمل
كان مجهولا عندهم ومعروفا في السماء فينال النصيب من وصفه عليه السلام
احب العباد الى الله تعالى الاتقياء الاخفياء الذين اذا ذكروا لم يعرفوا
ويكون لكن عمل في السر ولم يطلعوا عليه وانما هذا الخيال من مكايد
الشيطان وله فيه مصايد الاول انه اساءة الظن بالمسلمين وما
كان من حقه ان يظن بهم ذلك الثاني انه يوقعه في الريا الذي فر منه
ان كان كلام كما ظن والا فلا يضره فعلهم وتركه العبادة وحرمانه
ثوابها خوفا من قولهم انه مراء وهو بعينه الرياء فلولا حبه لمدحهم وخوفه
من ذمهم والا فماله ولقولهم قالوا انه مراء او مخلص واي فرق
بين ان يترك العمل خوفا ان يقولوا انه مراي وبين ان يحسن العمل
خوفا من ان يقولوا انه غافل مقصر الثالث طاعة الشيطان فيما
دعي اليه وحصول السرور له لان همه ان يطاع [illegible]
للنفس هنا مكيدة خبيثة من مكايد الشيطان الخبيث فتحفظ منها
وتفطن لها وهو ان يقول لك اترك العمل اشفاقا على المسلمين من وقوعهم

فى الاثم بظن السوء واذا كان ترك العمل على جهة الاشفاق عليهم ونظر الهم من
الوقوع فى الاثم كنت مثابا وقام ذلك مقام العمل لان نظرك لمصلحة المسلمين
حسنة فقام احد الثواب الحاصل من العمل بل هذه انفع متعد الى الغير
فكان افضل والجواب ان هذا الخيال من غوايل النفس الامارة المايلة الى
الكسل والبطالة ومكيدة عظيمة من الشيطان الخبيث لما لم يجد اليك
مسلكا فصدك من هذا الطريق وزين لك هذا التنميق ووجه فساده
يظهر من وجوه الاول انه عجل لك الوقوع فى الاثم المتيقن فانك ظننت انهم
يظنون بك انك مراى وهذا ظن سوء على تقدير وقوعه منهم يلحقهم به اثم
فظنك هذا بهم ايضا ظن سوء يلحقك به الاثم اذ لم يكن مطابقا لما ظننت
بهم وتركت العمل من اجله فعدلت من ظن موهوم الى اثم معلوم وحصل لهم
لزوم الاثم بغيرك ووقعت فيه بنفسك الثانى انك وافقت ارادة الشيطان
بترك العمل الذى هو مراده وترك العمل والبطالة موجب لاجتراء الشيطان
عليك وتمكنه منك لان ذكر الله نعم والمشتغل فى خدمته يقربك منه ويقلل
ما تقرب منه ويبعد عن الشيطن وان فيه موافقة للنفس الامارة بميلها
الى الكسل والبطالة وبها يتنوع آفات كثيرة تعرفها ان كان لك بصيرة

الثالث مما يدلك ان هذا من غوايل النفس وميلها الى البطالة انك لا تنظر
الى فوات الثواب الحاصل لك من البطالة والى فوات وقوعهم فى الاثم
على نفسك بتخفيف ما يلزمهم من الاثم بسوء الظن وحرمت نفسك
الثواب وتفكر فى نفسك وشاور فى قلبك بعين الانصاف لو حصل
بينك وبينهم فى شىء من حظوظ العاجلة منازعة اما فى دار او فى مال
او ظهر لك نوع معيشة تظن فيها فايدة او حصول مال الكنت تؤثرهم
على نفسك وتتركه لهم كلا والله بل تنافسهم منافسة المشاقق وتستاثر
عليهم فيما يظهر لك من انواع المعيشة ان امكنك فرصة الاستيثار و
تقلو الحبيب وتقصى القريب وكم راينا من هاجر قرينه وجفاه
وابعد ابنه وخلاه وكم من صديقين تطاول بينهما الصداقة و
تمادت بهما الملاطفة والاخوة برهة مديدة من الزمان حتى دخلت
الدنيا بينهما بمعاملة او مشاركة فرقت بينهما وسبب ذلك محبة
الاستيثار فدل ذلك على ان تركك العمل ليس شفقة عليهم ورحمة لهم
وانما هو نزغة من نزغات الشيطان وميل النفس الى الترفه و
الراحة واذا لم ترض بترك حطام الدنيا لهم كيف ترضى بترك عمل الآخرة

وهو بترك النفس وانس اليه احوج في فاقة القيامة وهو ابقى لك من حظوظ
الدنيا فما هذا الا استثقالا منك للعمل وميلا الى الدعة وشغل عادي الكسل
الشيطان من مخايلته الباطلة ونزغاته المعطلة واذا اشتغلت بالعمل
نفعت نفسك وعصيت عدوك ونفعت عباد الله فانهم ربما
وافقوك عليها فتحصل مثل ثوابهم اذا كنت السبب فيها ومن سن
سنة حسنة كان له اجر من عمل بها ولعل الله يهدي بك العمل فيهم من يديم العمل
وقد طرح مثل ما ظننت فبادر الى سد باب الشيطان ونشر عبادة
الرحمن وقد ورد عنهم عليهم السلام في معنى هذا الكلام العاقل لا يفعل شيئا
من الخير رياء ولا يتركه حياء وهذه مكيدة للشيطان اضيق من الاولى
ما جهد في سترها ولا تسلطه على فتح بابها فيفتحها فاذا فتحها قوي على
غيرها وهو ان يقول لك الشيطان اترك العمل لئلا تظن الناس بك خيرا
وتشتهر به واحب العباد الى الله الاتقياء الاخفياء واذا عرفت بين الناس
العبادة لم تكن لك حظ في هذا الوصف واعلم ان الواجب عليك
مراعاة قلبك ولا عليك اذا رأوك او شهرت وقلبك واحد مع علمهم
بك وعدمه وكيف لا تشتهر وهو تعالى يقول عليك ستره وعلى اظهاره

الاخرى

بل عليك

بل عليك التحفظ من قلبك فالعلاج حينئذ لاصلاح قلبك ان لا يكون فيه
ميل الى محبة ذلك بالتفكر في قلة جدوى مدحهم وذمهم والزهد فيهم والنظر
الى احتياجك في عرصة القيامة الى عملك والتفكر في نعيم الاخرة فلا تترك العمل
فان الافة كل الافة في ترك العمل فان العمل مطردة للشيطان وسبب الخشوع
وينشط النفس ويشوقها الى عمل الاخرة وترك العمل على الضد من ذلك
فان قلت يمنعني عن الدعاء وعن كثير من افعال البر تعذر الاتيان بها
على حقيقة الاخلاص على ما عرفت للاخلاص بقوله عليه السلام ما بلغ عبد حقيقة
الاخلاص حتى لا يحب ان يحمد على شيء من عمل الله وان الانسان يعمل لله
مخلصا لكن اذا عرفه الناس ربما اثنى عليه بذلك فيسره ولا يكاد ينفك
عن هذا الا فيما يقل وكذا الانسان يكون في الصلوة والدعا مخلصا
لله سبحانه فربما اطلع عليه مطلع فيسره ذلك وقد ذكرت ان [illegible]
مع ما فيه من فوت الثواب ويودي الى اليم العقاب فاعلم ان رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم سئل عن ذلك فيما رواه المغيرون عن عمرو بن حبيب
قال جاء رجل الى النبي فقال اني اتصدق واصل الرحم ولا اصنع
ذلك الا لله فيذكر مني واحمد عليه فيسرني ذلك فاعجب نفسك

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم تقل شيئا فنزل قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم
يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا
صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا والتحقيق ان السرور باطلاع
الناس ينقسم الى قسمين محمود ومذموم والمحمود ثلثة الاولى ان
يكون من قصده اخفاء الطاعة والاخلاص لله سبحانه لكن لما اطلع عليه
الخلق علم ان الله اطلعهم عليه واظهر الجميل من عمله تكرما منه وفضلا
وهو من صفاته تعالى الا ترى انه يدعى يا من اظهر الجميل وستر القبيح
وفي بعض الحديث جل جلاله عملك الصالح عليك ستره وعلى اظهاره
فيستدل بذلك على حسن صنع الله به ونظره اليه ولطفه به
فان العبد يستر الطاعة والمعصية والله يكرمه بستر على المعصية
واظهر الطاعة ولا لطف اعظم من ستر القبيح واظهار الحسن
فيكون فرحه بجميل صنع الله لا بحمد الناس وحصول المنزلة في قلوبهم
بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون الثانية
ان يستدل باظهار الجميل وستر القبيح في الدنيا انه كذلك يفعل به
في الآخرة اذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما ستر الله على عبد في الدنيا

تكرما منه وتفضلا

الا ستر عليه في الآخرة الثالثة ان يظن المطلعين عليه فيسره طاعتهم
له في ذلك ومحبته لمحبتهم طاعة الله ومن اطاعه وميل قلوبهم الى
الطاعة فان من الناس من يرى اهل الطاعة فيمقتهم ويحسدهم
او يتهزا بهم وينسبهم الى التصنع فهذا النوع من الفرح حسن ليس بمذموم
وعلامة الاخلاص في هذا النوع بان لا يرى اطلاعهم عليه هزة في اعماله
يستوي حالتاه في اطلاعهم وعدمه وان وجد من النفس هزة وزيادة في
النشاط فليعلم انه مراء فليجتهد في ازالته بادوية العقل والدين والا
فهو من الهالكين واما المذموم فهو ان يكون فرحه لقيام منزلته
عندهم ليمدحوه ويعظموه ويقوموا بقضاء حوائجه ويقابلونه بالاكرام
والتوقير فهذا رياء حقيقي وانه محبط بالعمل وناقله من كفة الحسنات
الى كفة السيئات ومن ميزان الرجحان الى ميزان الخسران ومن درجات
الجنان الى دركات النيران واعلم ان اصل الرياء حب الدنيا
ونسيان الآخرة وقلة التفكر فيما عند الله وقلة التأمل في آفات الايام
الدنيا وعظيم نعيم الآخرة واصل ذلك كله حب الدنيا وحب شهواتها
وهو راس كل خطيئة ومنبع كل ذنب لان العبادة اذا كانت لله تعالى

كانت خالية من كل شوب لا يريد بها الا وجه الله والدار الآخرة وميل الانسان
الى حب الجاه والمنزلة في قلوب الناس والرغبة في نعيم الدنيا هو الذي
يعطف القلب ويحول بينه وبين التفكر في العاقبة والاستضاءة بنور العلم
الرباني فان قلت فمن صادق نفسه كراهة للرياء جملة لكراهة على آباء
والبغض له فانه لا يريد بعمله الا الله فقط ولا يريد اطلاع الناس
عليه ورأى نشاطا في عمله بوجود الناس وعدمهم واحد عنده بالنسبة
الى مقدار العمل وكيفيته وانه يكره بعقله اطلاعهم عليه لكنه مع ذلك غير خال
الى ميل الطبع اليه وحبه وسروره به الا انه كاره لحبه وميله ومبغض له
بعقله وراد في ذلك على نفسه فهل يكون ذلك في زمرة المرائين الجواب
ان الله سبحانه لم يكلف العبد الا ما يطيق وليس في طاقة العبد منع
عن رغباته ولا قمع الطبع عن مقتضياته حتى لا يميل الى الشهوات اصلا
ولا ينازع اليها البتة فان ذلك غير مقدور للانسان ولهذا بشر النبي
صلى الله عليه وآله بالعفو عنهما امته من التسلط ورفع الحرج وتقربا
الى الله تعالى وطمعا في رحمته الواسعة حيث يقول عفى الله لامتي عما
حدثت به انفسها ما لم تنطق به او تعمل به لان حركة اللسان والجوارح

مقدور ان خلاف خطرات الاوهام ووساوس القلوب وهو الذي
يجده كل عاقل نعم يجب مقابلة هذه الخطرات باضدادها ومقابلة الشهوة
بكراهتها وينشأ ذلك من معرفة العواقب وعلم الدين ونور العقل
فاذا فعل ذلك فهو الغاية في اداء ما كلف به لان الخواطر المهيجة للرياء
من الشيطان والميل بعد ذلك من خواطر النفس الامارة والكراهة من
الايمان ورادع العقل **علاج الرياء** اعلم ان اصل الاخلاص استواء
السريرة والعلانية كما قيل لبعضهم عليك بعمل العلانية قال وما عمل العلانية
قال ما اذا اطلع الله الناس عليك لم تستحي منه وهذا ماخوذ من كلام
سيد الاوصياء وكهف الاولياء ومرشد العلماء وامام الاتقياء والائمة
الامناء امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وعلى آله الطاهرين حيث
نص اياك وما يعتذر منه فانه لا يعتذر من خير واياك وكل عمل في السر
يستحي منه في العلانية واياك وكل عمل اذا ذكر لصاحبه انكره وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله ان اعلى منازل الايمان درجة واحدة من بلغ اليها فقد
فاز وظفر وهو ان ينتهي سريرته في الصلاح الى ان لا يبالي بها اذا اظهرت
ولا يخاف عقابها اذا استترت وقال عليه السلام وقد سئل فيم النجاة غدا

ان لا يعمل بطاعة الله يريد بها الناس ۝ وعنه عليه السلام ان الله لا يقبل عملا فيه
مثقال ذرة من رياء ۝ وعنه صلى الله عليه وآله وسلم في حديث الثلاثة المقتول
في سبيل الله والمتصدق بماله في سبيل الله والقارئ لكتاب الله و
ان الله عز وجل يقول لكل واحد منهم كذبت بل اردت ان يقال ان فلان
جواد كذبت بل اردت ان يقال فلان شجاع كذبت بل اردت ان يقال
فلان قارئ ۝ وقال صلى الله عليه وآله ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك
الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال الرياء يقول الله عز وجل
يوم القيمة اذا جازى العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراءون في الدنيا
هل تجدون عندهم ثواب اعمالكم ۝ وفي الحديث انه يؤمر برجال الى النار
فيوحي الله سبحانه الى مالك خازن النار يا مالك قل للنار لا تحرق لهم اقداما فقد
كانوا يمشون بها الى المساجد وقل للنار لا تحرق لهم وجوها فقد كانوا يسبغون الوضوء
وقل للنار لا تحرق لهم ايدي فقد كانوا يرفعونها الى بالدعاء وقل للنار لا تحرق
لهم السن فقد كانوا يكثرون تلاوة القرآن فيقول لهم مالك يا اشقياء ما كان اعمالكم
في الدنيا فيقولون كنا نعمل لغير الله فيقول خذوا ثوابكم ممن عملتم له
فكر بما يوجب المقت من الله ويعرض الخزي في الدنيا والآخرة حيث

ينادى عليهم يوم القيمة على رؤس الاشهاد يا فاجر يا غادر يا مرائي اما استحيت
اذا اشتريت بطاعة الله عرض الحطام الدنيا راقبت قلوب العباد و
استخففت بنظر سلطان المعاد وتحببت الى المخلوقين بالتبغض الى
رب العالمين وتزينت لهم بعمل الله وتقربت اليهم بالبعد من الله و
طلبت رضاهم وتعرضت لسخطه اما كان اهون عليك من الله
فمهما تفكر العبد في هذا الخزي وقابل ما يحصله من العباد والتزين
لهم في الدنيا بما يهدم عليه من ثواب اعماله التي كانت ترجح ميزانه لو خلصت
لله وقد فسدت بالرياء وقد حولت الى كفة السيئات فلو لم يكن في الرياء
الا احباط العمل من الثواب الى العقاب لكان ذلك كافيا في معرفة ضرره
وزادها عند الامام به وقد كان ينال بالحسنة رتبة الصالحين والصديقين
وقد حط الى درك الساقطين فيا لها حسرة لا تزال وعثرة لا تستقال
مع ما يناله من الخزي والتوبيخ في المعاد على رؤس الاشهاد
الى ما يعرض له في الدنيا من تشتت الهم بملاحظة قلوب الخلق فان رضا
الناس غاية لا تدرك فكلما رضي به فريق سخطه فريق ورضا بعضهم
في سخط بعض ومن طلب رضاهم في سخط الله سخط الله عليه واسخطهم

... ان ذم الله تع لاجل اصلاحهم ولا

... يوم فقره وفاقته في شدة القيمة واما الطمع

عما في ايديهم فالله هو الرزاق والمعطي ومن خير يعطا ومن طمع في الخلق لم يخل

من الذل والخيبة وان وصل الى المراد لم يخل من المنة والمهانة وكيف يترك

العاقل ما عند الله برجاء كاذب ووهم فاسد وقد يصيب ويخطي فان

اصاب فلا تفي لذته بالم المنة ومذلته وهو من قسم الله او محسوب عليه

من رزقه فينبغي ان يقول العاقل في نفسه هذه الاسباب وضررها

وما يصير اليه مآلها فتقل رغبته عنها وتقبل الى الله بقلبه فان العاقل لا

يرغب فيما يكثر عليه ضرره ويكفيه ان الناس لو علموا ما في باطنه من قصد الريا

وعدم الاخلاص لمقتوه وسيكشف الله تعالى عن سره حتى يبغضه

اليهم ويعرفهم انه مرائي ممقوت عند الله ولو اخلص لله لكشف لهم

اخلاصه وحببه اليهم وسخرهم له واطلق السنتهم بمدحه وروي ان

رجلا من بني اسرائيل قال لاعبدن الله عبادة اذكر بها فمكث مدة

مبالغا في الطاعات فجعل لا يمر بملأ من الناس الا قالوا متصنع مرائي

فاقبل على نفسه وقال قد اتعبت نفسك وضيعت عمرك في لا شي

فينبغي ان تعمل لله سبحانه فغير نية واخلص عمله لله تعالى فجعل الله

بملأ من الناس الا قالوا ورع تقي ومثل هذا الحديث ما سبق من قوله

عليك ستره وعلى اظهاره وقوله عليه السلام ان الله يقسم الناس كما يقسم

الرزق مع ان مدح الناس لا ينفعه وهو مذموم عند الله تعالى ومن

اهل النار وذمهم لا يضره وهو محمود عند الله تع في زمرة المقربين

وكيف يضره ذمهم او كيدهم والنبي صلى الله عليه وآله يقول من اثر محامد الله

على محامد الناس كفاه الله مؤنة الناس وقال صلى الله عليه وآله من اصلح

امر آخرته اصلح الله امر دنياه ومن اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله

ما بينه وبين الناس وينبغي ان يذكر شدة فاقته وقوة حاجته يوم ...

الى ثواب اعماله فانه يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم

ولا يجزي والد عن ولده ويشتغل فيه الناس يفرون بانفسهم ويقول

كل واحد نفسي نفسي فضلا عن غيرهم فلا ينبغي ان يصحب معه غير

الخالص من العمل كما ان المسافر الى البلد البعيد المشق لا يصحب معه

الا الخالص الذهب طلبا للخفة وكراهة لا يستفاد به عند حاجة ...

ولا حاجة اعظم من فاقة القيمة ولا عمل انفع من خالص لله ...

ايضا عليه ثم اي غرض له في مدحهم وايثار ذم الله تع لاجل مدحهم ولا
يزيد مدحهم رزقا ولا اجلا ولا ينفعه يوم فقره وفاقته في شدة القيمة واما الطمع
عما في ايديهم فالله هو الرزاق وهو خير المعطا ومن طمع في الخلق لم يخل
من الذل والخيبة وان وصل الى المراد لم يخل من المنة والمهانة وكيف يترك
ما عند الله برجاء كاذب ووهم فاسد وقد يصيب ويخطي فان
اصاب فلا تفي لذته بالم منته ومذلته وهو من قسم الله او محسوب عليه
من رزقه فينبغي ان يقول العاقل في نفسه هذه الاسباب وضررها
وما يصير اليه مالها فيقل رغبته عنها ويقبل الى الله بقلبه فان العاقل لا
يرغب فيما يكثر عليه ضرره ويكفيه ان الناس لو علموا ما في باطنه من قصد الريا
وعدم الاخلاص لمقتوه وسيكشف الله تعالى عن سره حتى يبغضه
اليهم ويعرفهم انه مرائي ممقوت عند الله ولو اخلص لله لكشف لهم
اخلاصه وحببه اليهم وسخرهم له واطلق السنتهم بحمده وروي ان
رجلا من بني اسرائيل قال لاعبدن الله عبادة اذكر بها فمكث مدة
مبالغا في الطاعات فجعل لا يمر بملاء من الناس الا قالوا متصنع مرائي
فاقبل على نفسه وقال قد اتعبت نفسك وضيعت عمرك في لا شي

فينبغي ان تعمل لله سبحانه فغير نيته واخلص عمله لله تعالى فجعل لا يمر
بملاء من الناس الا قالوا ورع تقي ومثل هذا الحديث ما سبق من قوله
عليك بستره وعلى اظهاره وقوله عليه السلم ان الله يقسم الثنا كما يقسم
الرزق مع ان مدح الناس لا ينفعه وهو مذموم عند الله تعالى ومن
اهل النار وذمهم لا يضره وهو محمود عند الله تع في زمرة المقربين
وكيف يضره ذمهم او كيدهم والنبي صلى الله عليه وآله يقول من اثر محامد الله
على محامد الناس كفاه الله مؤنة الناس وقال صلى الله عليه وآله من اصلح
امر آخرته اصلح الله امر دنياه ومن اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله
ما بينه وبين الناس وينبغي ان يذكر شدة فاقته ووقوع حاجته يوم القيمة
الى ثواب اعماله فانه يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم
ولا يجزي والد عن ولده ويشتغل فيه الصديقون بانفسهم ويقول
كل واحد نفسي نفسي فضلا عن غيرهم فلا ينبغي ان يصحب معه غير
الخالص من العمل كما ان المسافر الى البلد البعيد الشق لا يصحب معه
الا الخالص الذهب طلبا للخفة وكراهة الاستفاع به عند حاجة البيع
ولا حاجة اعظم من فاقة القيمة ولا عمل انفع من العمل الخالص لله نفسه

والخاير وتمنعه الحلا بالجميل صاحبه على ما ورد في تفسير قوله تعالى وينجي الله
الذين اتقوا بمفازتهم اي بعمل الصالح يلقوا الصاحبه عند اهوال القيمه
المكتنفة في اطباق ما اكتسبه في الدنيا ويحظى به شدايدها ٥ وروى داود
بن فرقد عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان العمل الصالح ليمهد لصاحبه في الجنه
كما يرسل الرجل غلامه يفرش له ثم قرا ومن عمل صالحا فلانفسهم
يمهدون ٥ فمن احضر في قلبه الاخره واهوالها ومنازلها الرفيعه عند الله تعالى
استحقر ما يتعلق بالخلق ايام الحياة مع ما فيه من المكدورات والمنغصات
وجمع همه وصرف الى الله قلبه وتخلص من مذلة الريا ومقاسات قلوب الخلق
وانعطف من الخلائق انوار قلبه ينشرح بها صدره وينطلق بها لسانه
وينفتح له من الطاف الله ما يزيد بالله انسا ومن الناس وحشة
واستحقارا للدنيا واعظاما للاخره وسقط محل الخلق من قلبه وانحل عنه
داعية الريا واثر الوحدة واحب الخلوة وهطلت عليه سحايب الرحمة
ونطق لسانه بظرايف الحكمه ٥ وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه واله وسلم
من اخلص لله اربعين صباحا فجر الله ينابيع الحكمه من قلبه ولسانه ٥ وروي
[illegible] عن الصادق عليه السلم ما من مومن الا قد جعل الله له من ايمانه

انسا يسكن اليه حتى لو كان على قلة جبل لم يستوحش ٥ وروى الحلبي
عن ابي عبد الله عليه السلم قال خالط الناس تخبرهم ومتى تخبرهم تقليهم ٥ وعن
ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلم الوحشة من الناس على قدر الفطنة بهم
وروى كعب الاحبار قال اوحى الله الى بعض انبيائه عليهم السلم ان اردت
لقائي في حضيرة القدس فكن في الدنيا غريبا وحيدا حزينا مستوحشا
كالطير الوحيد الذي يطير في ارض القفر وياكل من رؤوس الاشجار
ثمرها فاذا كان الليل اوى الى وكره ولم يكن مع الطير استيناسا بي و
استيحاشا من الناس ٥ وروي عن بضعة الرسول سيدة النساء
حبيبة المختار ووالدة الائمة الاطهار صلوات الله عليها وعلى ابيها و
بعلها وبنيها من اصعد الى الله خالص عبادته اهبط الله اليه افضل
مصلحته ٥ وعن الباقر عليه السلم لا يكون العبد عابدا لله حق عبادته حتى
ينقطع عن الخلق كلهم اليه فحينئذ يقول هذا خالص لي فيتقبله
بكرمه ٥ وعن الصادق عليه السلم ما انعم الله على عبد اجل من ان لا يكون
في قلبه مع الله عز وجل غيره ٥ وقال عليه السلم لهشام بن الحكم يا هشام
الصبر على الوحدة علامة قوة العقل فمن عقل عن الله اعتزل اهل الدنيا

وربما غيبني فيها ورغب فيما عند الله كان انيسه في الوحشة وصاحبه في الوحدة
وغناه في القلة ومعزه من غير عشيرة يا هشام قليل العمل مع العلم مقبول
مضاعف وكثير العمل مع الجهل مردود ه وعن ابي جعفر الجواد عليه السلم
افضل العبادة الاخلاص ه وعن الهادي عليه السلم لو سلك الناس واديا شعبا
لسلكت وادي رجل وحد عبد الله خالصا ه وعن العسكري عليه السلم
لو جعلت الدنيا كلها لقمة واحدة للقمتها من يعبد الله خالصا ولرايت
اني مقصر في حقه ولمنعت الكافر منها حتى يموت جوعا وعطشا
ثم اذقته شربة من الماء ولرايت اني قد اسرفت هذه جملة الادوية العلمية
لعالج مغارس الرياء التي هي مسام الهوى واما الدواء العملي فان يعود
نفسه اخفاء العبادات ويغلق دونها الابواب كما يفعل بالفواحش
ويقنع باطلاع الله وعلمه ولا ينازع نفسه الى طلب علم غير الله
فلا دواء انجع من ذلك كان عيسى عليه السلم يقول للحواريين اذا كان صوم
احدكم فليدهن راسه ولحيته ويمسح شفتيه بالزيت لئلا يرى
الناس انه صايم واذا اعطى بيمينه فليخف عن شماله واذا صلى فليرخ
ستر بابه فان الله يقسم الثنا كما يقسم الرزق ه وقال رسول الله صلى الله عليه واله

ان في ظل العرش ثلثة يظلهم الله بظله يوم لا ظل الا ظله رجلان تحابا في الله
وافترقا عليه ورجل تصدق بيمينه صدقة فاخفاها عن شماله ورجل دعته امراة
ذات جمال فقال اني اخاف الله رب العالمين ه وروى حفص بن البختري قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول حدثني ابي عن آبائه عليهم السلم ان امير المؤمنين
عليه السلم قال لكميل بن زياد النخعي تبذل ولا تشتهر وواري شخصك ولا تذكر وتعلم واعمل
واسكت تسلم تسر الابرار وتغيظ الفجار ولا عليك اذا عرفك الله دينه ان لا
تعرف الناس ولا يعرفونك واذا اسررت العمل واخفيته وعرفت خلوصه
لله سبحانه فلا تفشه فيما بعد وتقول انه لا ينفع الا المخلص وقد كتب في ديوان
الحسنات وجعل في الكفات الراجحات فيعلنه بعد ذلك و[illegible]
على كتمانه بل تحقق ان اذاعتك له فيما بعد كاعلانك له في ابتداء عملك
فاياك اياك ان تضيع ما تعبت فيه وكدحت له وتنقله من ديوان السر
الى ديوان الجهر وان كنت باقيا على اخلاصك فيه فقد نقصته من تسعة وستين
ضعفا على ما روي عنهم عليهم السلم ان فضل عمل السر على عمل الجهر سبعين ضعفا ه وعن
الصادق عليه السلم من عمل حسنة سرا كتبت له سرا واذا اقر بها محيت وكتبت جهرا
واذا اقر بها ثانية محيت وكتبت له رياء فيا لها من كلمة ما اشد [illegible]

اعظم بالبيت حرس في ذلك الوقت دعاك وسكوت حماك نعم ويرد عنهم عليهم

خصه في اباحة ذلك لمن اراد ان ينتفع اخاه وينشطه بالحكاية — الفصل الثاني

في العجب وهو من المهلكات قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث من المهلكات

شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وهو محبط للعمل وهو داعية

المقت من الله سبحانه وقال عليه السلام لولا ان الذنب للمؤمن خير منه من العجب ما خلى الله

بين عبده المؤمن وبين ذنب ابدا وقال امير المؤمنين عليه السلام سيئة تسوءك خير

من حسنة تعجبك اي تورثك عجبا وقال عليه السلام لا حسب اعظم من التواضع

ولا وحدة اوحش من العجب ○ وعن الصادق عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله اوحى الله

الى داود يا داود بشر المذنبين وانذر الصديقين قال كيف ابشر المذنبين

وانذر الصديقين قال يا داود بشر المذنبين اني اقبل التوبة واعفو عن

الذنب وانذر الصديقين ان يعجبوا باعمالهم فانه ليس عبد يعجب بالحسنات

الا هلك وفي رواية اخرى فانه ليس عبد ينصب للحساب الا هلك ○

وعن ابي جعفر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال قال الله تعالى انا اعلم بما يصلح

به امر عبادي وان من عبادي المؤمنين لمن يجتهد في عبادتي فيقوم من رقاده

ولذيذ وساده فيتهجد ويتعب نفسه في عبادتي فاضربه بالنعاس الليلة

والليلتين نظرا مني له وابقاء عليه فينام حتى يصبح فيقوم ماقتا لنفسه

زاريا عليها ولو اخلي بينه وبين ما يريد من عبادتي لدخله من ذلك العجب

باعماله فياتيه ما فيه هلاكه لعجبه باعماله ورضاه عن نفسه حتى يظن انه قد فاق

العابدين وجاز في عبادته حد التقصير فيتباعد مني عند ذلك وهو يظن

انه يتقرب الي ○ ومن طريق آخر رواه صاحب الجواهر زيادة على هذا

الكلام تتمة له فلا يتكل العاملون على اعمالهم التي يعملونها فانهم لو اجتهدوا

واتعبوا انفسهم وافنوا اعمارهم في عبادتي كانوا مقصرين غير بالغين

ما يطلبون من كرامتي والنعيم في جناتي ورفيع درجاتي في جواري

ولكن برحمتي فليثقوا وبفضلي فليفرحوا والى حسن الظن بي

فليطمئنوا فان رحمتي عند ذلك تداركهم ومني تبلغهم رضواني ومغفرتي

تلبسهم عفوي فاني انا الله الرحمن الرحيم بذلك تسميت وعن كعب الاحبار

قال قال الله سبحانه ان من عبادي المؤمنين لمن يسألني الشيء من طاعتي

فاصرفه عنه مخافة الاعجاب ○ وقال المسيح عليه السلام يا معشر الحواريين

كم من سراج اطفأته الريح وكم من عابد افسده العجب واعلم ان حقيقة

العجب استعظام العمل الصالح واستكباره والابتهاج به

فمن صادف في نفسه السرور بالطاعة ولا ابتهاج بها لكنه لا يستعظمها
ولا يبتهج بفعلها ويحب زيادة منها وهذا امر لا يكاد الانسان ينفك عنه
وان الانسان اذا قام ليلة او صام يوما او حصل له مقام شريف ودعاء
وعبادة فانه يسره ذلك لا محالة فهل يكون ذلك عجبا محبطا للعمل
واداخلا في زمرة المعجبين فالجواب ان العجب هو الابتهاج بالعمل
الصالح والادلال به واستعظامه وان يرى نفسه به خارجا من حد
التقصير وهذا مهلك لا محالة ناقل للعمل من كفة الحسنات الى كفة السيئات
ومن رفيع الدرجات الى اسفل الدركات روى سعد بن خلف
عن الصادق عليه السلم قال عليك بالجد ولا تخرج نفسك من حد التقصير في عبادة الله
وطاعته فان الله تعالى لا يعبد حق عبادته واما السرور مع التواضع
لله جل جلاله والشكر له على التوفيق لذلك وطلب الاستزادة منه فحسن
محمود قال امير المؤمنين عليه السلم من سرته حسنته وساءته سيئته
فهو مؤمن وقال عليه السلم ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم فان
عمل خيرا حمد الله واستزاده وان عمل سوءا استغفر الله وقال عليه السلم
اعلموا عباد الله ان المؤمن لا يصبح ولا يمسي الا ونفسه ظنون

عنده فلا يزال زاريا عليها ومستزيدا لها فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين
امامكم قوضوا من الدنيا تقويض الراحل وطووها طي المنازل علاج
العجب ان يتفكر فيما يؤدي اليه العجب وهو يؤدي الى المقت واحباط العمل
ويتفكر في الالات التي يكتسب بها الطاعة واقتدر بها عليها فهل هي
الا ملكه ثم ينظر فيما تناوله من القوت الذي اقام صلبه فهل هو الا
رزقه ثم ينظر في العافية التي هي شاملة وبها يفرغ لما اراده فهل هي الا
من نعمه ولرب مريض لو خير بين العافية وان يقوم بازائها اياما وليالي
لاختار العافية وبذل في ثمنها الليالي الكثيرة والعبادة العمرية هذا وانت
تعجب بقيام ليلة وكم متعت بالعافية من يوم وليلة بل من شهر وسنة
فبماذا تعجب وانت تقوم بتوفيقه وتتمكن بعافيته وتتقوى برزقه
وتعمل بجوارحه وآلاته ونعم ذلك في ليله ونهاره فقس قدر عملك
الى ما عليك من نعمة فهل تجده وافيا بذلك او بعشر العشير وهل توفيقك
للقيام الا نعمة عليك يلزمك شكرها وتخشى ان قصرت فيها ان تكون
مؤاخذا واوحى الله الى داود عليه السلم يا داود اشكرني قال وكيف اشكرك
يا رب والشكر من نعمك تستحق عليه شكرا قال يا داود رضيت بهذا

الاعتراف منك شكرا بل قس عملك جملته الى آحاد ما تتصرف فيه من نعمة
من مأكل ومشرب لا تجده ناهضا باليسير من ذلك ه روي ان بعض
الوعاظ دخل يوما على هارون الرشيد فقال له عظني قال يا امير المؤمنين
ارايتك لو منعت شربة من ماء عند عطشك ثم كنت تشتريها افلا
بنصف ملكك قال يا الامير ارايتها لو حبست عنك عند خروجها
ثم كنت تشتريها قال بالنصف الآخر قال فلا يغرنك ملك قيمته شربة
ماء فاهذا كم تتناول في يومك وليلتك مما يساوي مملكة الرشيد وتزيد
عليه اضعافا فما قيمة عبادتك وما توقعه منها في يومك وليلتك ولست
ترى الاجير يعمل طول النهار بدرهمين والحارس يسهر جملة الليل بدانقين
وكذلك اصحاب الصناعات والحرف كالطباخ والخباز تراهم
يعملون جملة النهار وطرفي الليل وقيمة ذلك دراهم معدودة واذا صرفت
عملك الى الله نعم فصمت يوما واحدا قال الصوم لي وانا اجزي به
وقال اعددت لعبادي ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر بقلب بشر فهذا يومك الذي قيمته درهمان مع احتمال
النصب اعظم ما صار له هذه القيمة بنسبته الى الله تعالى ولو قمت ليلة

لله تعالى قال فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون
فهذا الذي قيمته دانقان ولو سجدت لله سجدة حتى غشاك فيها
النعاس باهى الله بك الملائكة وكم قيمة زمان السجدة مع ما حصل
فيها من النوم والغفلة لكن لما نسبت الى الحق جل جلاله بلغت
قيمته من الجلالة والنفاسة هذا المقدار بل لو جعلت لله ساعة
تصلي فيها ركعتين خفيفتين بل نفسا تقول فيه لا اله الا الله
قال تعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن
فاولئك يدخلون الجنة ويرزقون فيها بغير حساب ه وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله من قال سبحان الله غرس الله له شجرة في الجنة فهذه ساعة
من انفاسك فكم تضيع مثلها في لا شيء وكم يمر عليك مثلها بلا
وحق لك ان ترى حقارة عملك وقلة مقداره من حيث هو وان
لا ترى الا منة الله عليك فيما شرف من قدرك واعظم من خطرك
وان تحاذر عليه من ان تقع على وجه لا يصلح لله ولا يقع عنه موقع
الرضا فتذهب عنه القيمة التي حصلت له ويعود الى ما كان عليه في
الاصل من الثمن الحقير من درهمين او دانقين واحذر الابلم تسلم

من مقت وعقوبته فالزم نفسك المراقبة لله والمحنة له والازراء بنفسك
لعلك تفوز برحمة الله ٥ فانه روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من مقت نفسه
دون مقت الناس آمنه الله من فزع يوم القيمة ٥ وروي ان عابدا عبد الله
سبعين عاما صايما نهاره قايما ليله فيطلب الى الله تعالى حاجة فلم
تقض فاقبل على نفسه وقال من قبلك اتيت لو كان عندك خير قضيت
حاجتك فانزل الله اليه ملكا فقال يا ابن آدم ساعتك التي ازريت فيها على
نفسك خير من عبادتك التي مضت ٥ وقد روي انه يبيت احدكم نادما
على ذنبه زاريا على نفسه خير له من ان يصبح مبتهجا بعمله فعليك ايها العاقل
بتحقير عملك من العجب والريا والغيبة والكبر فانما يشاركان الريا والعجب
في الاضرار بالاعمال ولا تنظر الى خبر معاذ روى الشيخ ابو محمد جعفر بن احمد
علي القمي نزيل الري في كتابه المنبي عن زهد النبي صلى الله عليه وآله عن عبد الواحد عمن
حدثه عن معاذ بن جبل قال قلت حدثني بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله
وحفظته من دقة ما حدثك به قال نعم وبكى معاذ ثم قال بابي وامي حدثني
وانا رديفه قال بينا نحن نسير اذ رفع طرفه الى السماء فقال الحمد لله الذي يقضي
في خلقه ما احب ثم قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله سيد المؤمنين

حديث معاذ

قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله امام الخير ونبي الرحمة فقال احدثك
ما حدث نبي امته لو حفظته نفعك عيشك وان سمعته ولم
تحفظه انقطعت حجتك عند الله ثم قال ان الله خلق سبعة املاك قبل ان
يخلق السموات فجعل في كل سماء ملكا قد جللها بعظمته وجعل على كل
باب من ابواب السموات ملكا بوابا فتكتب الحفظة عمل العبد من حين
يصبح الى حين يمسي ثم ترتفع الحفظة بعمله وله نور كنور الشمس حتى اذا بلغ
سماء الدنيا فتزكيه وتكثره فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه
انا ملك الغيبة فمن اغتاب لا ادع عمله يجاوزني الى غيري امرني ربي
بذلك قال ثم تجي الحفظة من الغد ومعهم عمل صالح فتمر به فتزكيه وتكثره
حتى يبلغ السماء الثانية فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه
انما اراد بهذا عرض الدنيا انا صاحب الدنيا لا ادع عمله يجاوزني الى غيري
قال ثم تصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا بصدقة وصلاة فتعجب به الحفظة
وتجاوزه الى السماء الثالثة وتجاوزه السماء الثالثة فيقول الملك قفوا واضربوا
بهذا العمل وجه صاحبه وظهره انا ملك صاحب الكبر فيقول انه عمل
وتكبر على الناس في مجالسهم امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري

قال و تصعد الحفظة بعمل العبد يذهب كالكوكب الدري في السماء وادوي
بالتسبيح والصوم والحج فتمر به الى السماء الرابعة فيقول لهم الملك قفوا
واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وبطنه انا ملك العجب انه كان يعجب بنفسه
وانه عمل وادخل على نفسه العجب امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري
قال و تصعد الحفظة بعمل العبد كالعروس المزفوفة الى بعلها فتمر به الى ملك
السماء الخامسة بالجهاد والصلاة وان لذلك العمل رنين كرنين الابل عليه
ضوء كضوء الشمس فيقول الملك قفوا انا ملك الحسد واضربوا بهذا العمل وجه
صاحبه واحملوه على عاتقه انه كان يحسد من يتعلم او يعمل لله بطاعته
واذا راى لاحد فضلا في العمل والعبادة حسده ووقع فيه فيحمله
على عاتقه ويلعنه عمله قال و تصعد الحفظة بعمل العبد فيجاوز الى السماء
السادسة فيقول الملك قفوا انا صاحب الرحمة اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه
واطمسوا عينيه لان صاحبه لم يرحم شيئا اذا اصاب عبدا من عباد الله
في الاخرة او ضر في الدنيا شمت به امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني قال
و تصعد الحفظة بعمل العبد بفقه واجتهاد وورع وله صوت كالرعد وضوء
كضوء البرق ومعه ثلثة الاف ملك فيمر بهم الى السماء السابعة فيقول الملك

قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الحجاب احجب كل عمل ليس لله
انه اراد رفعه عند القواد وذكرا في المجالس وصيتا في المداين امرني ربي
ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري ما لم يكن لله خالصا قال و تصعد الحفظة
بعمل العبد مبتهجا به من صلوة وزكاة وخمس وجهاد وصدقة وخلق حسن
وصمت وذكر كثير تشيعه ملائكة السموات والملئكة السبعة بجماعتهم
فيطوون الحجب كلها حتى يقوموا بين يدي الله سبحانه فيشهدوا له
بعمل ودعاء فيقول انتم حفظة عمل عبدي وانا رقيب على ما في نفسه انه
لم يردني بهذا العمل عليه لعنتي فتقول الملئكة عليه لعنتك ولعنتنا قال ثم بكى معاذ
وقال قلت يا رسول الله ما اعمل قال اقتد بنبيك يا معاذ في اليقين قال
قلت وانت رسول الله وانا معاذ قال وان كان في عملك تقصير يا معاذ
فاقطع لسانك عن اخوانك ومن حملة القرآن ولتكن ذنوبك عليك لا تحملها
على اخوانك ولا تزك نفسك بتذميم اخوانك ولا ترفع نفسك بوضع
اخوانك ولا تراء بعملك ولا تدخل من الدنيا في الاخرة ولا تفحش في
مجلسك لكي يحذروك لسوء خلقك ولا تناجي رجلا وانت مع اخر
ولا تتعظم على الناس فينقطع عنك خيرات الدنيا ولا تمزق الناس فتمزقك

كلاب اهل النار و قال الله تعالى وكنا شطاحات نشطا أفتدري ما كنا شطاحات
هي كلاب اهل النار تنشط اللحم والعظم قلت ومن يطيق هذه الخصال
قال انما هو يسير على من يسره الله عليه قال وما رأيت معاذا يكثر تلاوة القرآن
كما يكثر من هذا الحديث **الباب الخامس** فيما الحق بالدعا وهو الذكر ولما كان
المقصود من هذا الكتاب التنبيه على فضل الدعا والاشارة الى ما استنطه
الدواعي واشتمل من ذلك على نبذة مقنعة وجملة كافية احببنا ان نردف
ذلك بما يساوي الدعا في الفضل والتحثيث عليه وقيامه مقامه في تحصيل
المراد ودفع الاهوال الشداد وهو الذكر وقد ظهر فيما ذكرناه من فوائد الدعا
انه يبعث عليه العقل والنقل من الكتاب والسنة وانه يرفع البلاء الحاصل
ويدفع السوء النازل ويحصل به المراد من جلب النفع وتقرير الحاصل منه
ودوامه واشتمل الذكر على كل هذه الامور وسترى ذلك فيما نبينه
فنقول الذكر محثوث عليه ومرغب فيه ويدل عليه العقل والنقل اما
الاول فما دل من وجوب شكر المنعم والشكر قسم من اقسام الذكر ولانه دافع
الضرر المظنون وكل ضرر ظن حصوله وجب دفعه مع القدرة عليه اما
الاولى فظاهرة و الحسين بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله

صلى الله عليه وآله ما من قوم اجتمعوا في مجلس فلم يذكروا الله ولم يذكرونا الا كان
ذلك المجلس حسرة ووبالا عليهم وعن الصادق عليه السلام ما اجتمع قوم في
مجلس لم يذكروا الله ولم يذكرونا الا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيمة و
قال عليه السلام ما من مجلس يجتمع فيه ابرار وفجار ثم تفرقوا على غير ذكر الله الا كان
ذلك حسرة عليهم يوم القيمة وقال عليه السلام يموت المؤمن بكل ميتة الا الصاعقة
لا تأخذه وهو يذكر الله تعالى واما الثانية فضرورية واما النقل فمن
الكتاب والسنة واما الكتاب فآيات منها قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله
واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة وقوله فاذكروني اذكركم وقوله يا ايها
الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا واما السنة فكثير
يفضي استقصاؤه الى التطويل فلنقتصر منه على روايات **الاول** روى محمد بن
ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تعالى يقول
من شغل بذكري عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي من سألني واعلم
ان هذا الخبر وحده كاف فيما نحن بصدده لانه قد سد مسد الدعاء
وفضل عليه فكلما قاد اليه الدعاء من الفوائد فالذكر قايد اليه **الثاني** روى
هرون بن خارجة عن ابي عبد الله عليه السلام ان العبد ليكون له الحاجة الى الله

فيبدا بالثناء والصلاة على محمد وآل محمد حتى ينتهي حاجته فيقضيها الله له
من غير ان يسأله **الثالثة** روي عن النبي صلى الله عليه وآله من شغلته عبادة الله عن
مسألته اعطاه الله ما يعطي السائلين **الرابعة** روي عن الصادق عليه السلام انه قال قال
الله عز وجل من ذكرني في ملأ من الناس ذكرته في ملأ من الملائكة **الخامسة**
روى ابن القداح عنه عليه السلام ما من شيء الا وله حد ينتهي اليه الا الذكر فليس له حد
ينتهي اليه فرض الله الفرائض فمن اداهن فهو حدهن وشهر رمضان فمن
صامه فهو حده والحج فمن حج فهو حده الا الذكر فان الله لم يرض فيه بالقليل ولم
يجعل له حدا ينتهي اليه ثم تلا يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه
بكرة واصيلا فلم يجعل الله له حدا ينتهي اليه قال وكان ابي كثير الذكر لقد كنت
امشي معه وانه ليذكر الله وآكل معه الطعام وانه ليذكر الله ولو كان يحدث القوم
ما يشغله ذلك عن ذكر الله وكنت ارى لسانه لاصقا بحنكه يقول لا اله
الا الله وكان يجمعنا ويأمرنا بالذكر حتى تطلع الشمس وكان يأمر بالقراءة
من كان يقرأ منا ومن كان لا يقرأ منا امره بالذكر والبيت الذي يقرأ فيه القرآن
ويذكر الله فيه تكثر بركته وتحضره الملائكة وتهجره الشياطين ويضيء لاهل
السماء كما تضيء الكواكب لاهل الارض والبيت الذي لا يقرأ فيه القرآن ولا يذكر الله

فيه تقل بركته وتهجره الملائكة وتحضره الشياطين قال وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله
فقال من خير اهل المسجد فقال اكثرهم ذكرا لله **السادسة** روى ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام
قال شيعتنا الذين اذا خلوا ذكروا الله كثيرا **السابعة** عنه عليه السلام قال قال الله
عز وجل لموسى عليه السلام اكثر ذكري بالليل والنهار وكن عند ذكري خاشعا **الثامنة**
عنه عليه السلام قال قال الله سبحانه يا بن آدم اذكرني في ملأ من الناس اذكرك في ملأ من الملائكة
التاسعة عن النبي صلى الله عليه وآله اربع لا يصيبهن الا مؤمن الصمت وهو
اول العبادة والتواضع لله سبحانه وذكر الله على كل حال وقلة الشيء يعني
قلة المال **العاشرة** عن الصادق عليه السلام بكل ميتة يموت غرقا ويموت بالهدم و
يبتلى بالسبع ويموت بالصاعقة ولا تصيب ذاكر الله تعالى وفي رواية
ولا تصيبه وهو يذكر الله **الحادي عشر** في بعض الاحاديث القدسية ايما عبد
اطلعت على قلبه فرايت الغالب عليه التمسك بذكري توليت سياسته
وكنت جليسه ومحادثه وانيسه **الثاني عشر** عن النبي صلى الله عليه وآله قال قال الله
سبحانه اذا علمت ان الغالب على عبدي الاشتغال بي نقلت شهوته
الى مسألتي ومناجاتي فاذا كان عبدي كذلك فاراد ان يسهو حلت بينه
وبين ان يسهو اولئك اوليائي حقا اولئك الابطال حقا اولئك الذين اذا
اردت

اردت ان اهلك الارض عقوبة زويتها عنهم من اجل اوليك الابطال

الثالثة عشر عنه عليه السلم قال مكتوب في التورية التي لم تغير ان موسى عليه السلم سال ربه
فقال يا رب اقريب انت مني فاناجيك ام بعيد فاناديك فاوحى الله اليه
يا موسى انا جليس من ذكرني قال موسى فمن في سترك يوم لا ستر الا سترك
قال الذين يذكروني فاذكرهم ويتحابون في فاحبهم فاولئك الذين اذا اردت
ان اصيب اهل الارض بسوء ذكرتهم فدفعت عنهم بهم

الرابعة عشر وعن شعيب العقرقوفي وهرون بن خارجة قالا قال ابو عبد الله عليه السلم ان موسى صلوات الله عليه
انطلق ينظر في اعمال العباد فاتى رجلا من اعبد الناس فلما امسى حرك
الرجل شجرة الى جنبه فاذا فيها رمانتين قال فقال يا عبد الله من انت
انك عبد صالح انا هاهنا منذ ما شاء الله ما اجد في هذه الشجرة الا رمانة
واحدة ولولا انك عبد صالح ما وجدت رمانتين قال انا رجل اسكن
ارض موسى بن عمران فلما اصبح قال تعلم احدا اعبد منك قال نعم فلان
الفلاني قال فانطلق اليه فاذا هو اعبد منه كثيرا فلما امسى اوتي برغيفين
وماء فقال يا عبد الله من انت انك عبد صالح انا هاهنا منذ ما شاء الله
وما اوتى الا برغيف واحد ولولا انك عبد صالح ما اوتيت برغيفين فمن انت

قال انا رجل اسكن ارض موسى بن عمران ثم قال موسى هل تعلم احدا اعبد منك قال
نعم فلان الحداد في موضع كذا وكذا قال فاتاه فنظر الى رجل ليس بصاحب
عبادة بل انما هو ذاكر الله واذا دخل وقت الصلاة قام فصلى فلما امسى
نظر الى غلته فوجدها قد اضعفت قال يا عبد الله من انت انك رجل
صالح انا هاهنا منذ ما شاء الله غلتي قريب بعضها من بعض والليلة
قد اضعفت فمن انت قال انا رجل اسكن ارض موسى بن عمران قال فاخذ
ثلث غلته فتصدق بها وثلثا اعطاه مولى له وثلثا اشترى به طعاما
فاكل هو وموسى عليه السلم قال فتبسم موسى عليه السلم فقال من اي شيء تبسمت
قال دلني نبي بني اسرائيل على فلان فوجدته من اعبد الناس فدلني على
فلان فوجدته اعبد منه فدلني فلان عليك وزعم انك اعبد منه ولست
اراك شبه القوم قال انا رجل مملوك اليس تراني ذاكرا لله اوليس تراني
اصلي الصلاة لوقتها وان اقبلت على الصلاة اضررت بغلة مولاي
واضررت بعمل الناس اتريد ان تاتي بلادك قال نعم قال فمرت سحابة
فقال الحداد يا سحابة تعالي قال فجاءت قال اين تريدين قالت ارض
كذا وكذا فقال انصرفي ثم مرت به اخرى فقال اين تريدين قالت ارض

كذا وكذا قال الخضر ثم مرت به اخرى فقال اما عجائبه تعالى فجاوزه فقال
اين تريدين قالت اريد ارض موسى بن عمران قال فقال احملي هذا حملا
رفيقا وضعيه في ارض موسى بن عمران وضعا رفيقا قال فلما بلغ موسى
بلاده قال يا رب بما بلغت هذا ما ارى قال ان عبدي هذا يصبر
على بلائي ويرضى بقضائي ويشكر نعمائي الخامسة عشر روى الحسن
ابن الحسين الديلمي في كتابه عن وهب بن منبه قال اوحى الله الى داود
عليه السلام يا داود من احب حبيبا صدق قوله ومن رضي بحبيب
رضي فعله ومن وثق بحبيب اعتمد عليه ومن اشتاق الى حبيب
جد في السير اليه يا داود ذكري للذاكرين وجنتي للمطيعين وحبي
للمشتاقين وانا خاصة للمحبين وقال سبحانه اهل طاعتي في
ضيافتي واهل شكري في زيادتي واهل ذكري في نعمتي واهل معصيتي
لا اويسهم من رحمتي وان تابوا فانا حبيبهم وان دعوا فانا مجيبهم
وان مرضوا فانا طبيبهم اداويهم بالمحن والمصائب لاطهرهم من الذنوب
والمعايب السادسة عشر عن النبي صلى الله عليه وآله ما جلس قوم يذكرون الله
الا ناداهم مناد من السماء قوموا قد بدلت سيئاتكم حسنات وغفرت

لكم جميعا وما قعد عدة من اهل الارض يذكرون الله الا قعد معهم عددهم
عدة من الملائكة السابعة عشر روي ان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج الى اصحابه فقال
ارتعوا في رياض الجنة قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال مجالس الذكر
اغدوا وروحوا واذكروا ومن كان يحب ان يعلم منزلته عند الله فلينظر
كيف منزلة الله عنده فان الله تعالى ينزل العبد حيث انزل العبد الله من نفسه
واعلموا ان خير اعمالكم عند مليككم وازكاها وارفعها في درجاتكم وخير ما طلعت
عليه الشمس ذكر الله سبحانه فاذكروني اذكركم اذكروني بالطاعة والعبادة
اذكركم بالنعم والاحسان والرحمة والرضوان الثامنة عشر عنهم عليهم السلام ان في الجنة
قيعانا فاذا اخذ الذاكر في الذكر اخذت الملائكة في غرس الاشجار وربما وقف بعض
الملائكة فيقال لهم لم وقفتم فيقول ان صاحبي قد فتر يعني عن الذكر فصل
ويستحب الذكر في كل وقت ولا يكره في حال من الاحوال روى الحلبي عن ابي
عبد الله عليه السلام قال لا باس بذكر الله تعالى وانت تبول فان ذكر الله حسن
على كل حال ولا تسأم من ذكر الله وعنه عليه السلام فيما اوحى الى موسى عليه السلام يا موسى
لا تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكري على كل حال فان كثرة المال تنسي الذنوب وان
ترك ذكري يقسي القلوب وعن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال مكتوب

فی المومن لم تعیر ان موسی سال ربه قال الهی تاتی علی مجالس اعزک واجلک
ان اذکرک فیها فقال یا موسی ان ذکری حسن علی کل حال واعلم ان الله سبحانه
ربما ابتلی العبد لیذکره ویدعوه اذا کان یحب ذکره کما تقدم فی الدعا روی
ابو الصباح قال قلت لابی عبد الله علیه السلام ما اصاب المومن من بلاء افبذنب قال لا
ولکن لیسمع الله انینه وشکواه ودعاه لیکتب له الحسنات ویحط عنه
السیئات وان الله تعالی لیعتذر الی عبده المومن کما یعتذر الاخ لاخیه فیقول له
لا وعزتی ما افقرتک لهوانک علی فارفع هذا الغطا فیکشف فینظر فی عوضه
فیقول ما ضرنی یا رب ما زویت عنی وما احب الله قوما الا ابتلاهم وان
عظیم الاجر لمع عظیم البلاء وان الله یقول ان من عبادی المومنین لمن لا یصلح
لهم امر دینهم الا بالفاقة والمسکنة والسقم فی ابدانهم فابلوهم به فیصلح لهم
امر دینهم وان الله اخذ میثاق المومن علی ان لا یصدق فی مقالته ولا
ینتصر من عدوه وان الله اذا احب عبدا غته غتا بالبلاء ابتلاه بالبلا
فاذا دعا قال لبیک عبدی انی علی ما سالت لقادر وانما اخرت فهو
خیر لک وقد تحول رجل من عیسی علیه السلام شکوا الیه ما یلقون من الناس فقال ان
المومنین لم یزالوا فی الدنیا متغصصین ○ وعن النبی صلی الله علیه واله ان فی الجنة

منازل

منازل لا ینالها العباد باعمالهم لیس لها علاقة من فوقها ولا عماد من
تحتها قیل یا رسول الله من اهلها فقال اهل البلایا والهموم

فصل

ولا ینبغی ان یخلو الانسان مجلس عن ذکر الله ویقوم منه بغیر ذکره ○ روی
ابو بصیر عن ابی عبد الله علیه السلام ما اجتمع قوم فی مجلس لم یذکروا الله ولم یذکرونا
الا کان ذلک المجلس علیهم حسرة یوم القیمة ○ ثم قال ابو جعفر علیه السلام ان ذکرنا من
ذکر الله وذکر عدونا من ذکر الشیطان ○ وعنه علیه السلام من اراد ان یکتال بالمکیال
الاوفی فلیقل اذا اراد القیام من مجلسه ○ سبحان ربک رب العزة عما یصفون
وسلام علی المرسلین والحمد لله رب العالمین ○ وروی الحسن بن ابی
الحسین الدیلمی عن النبی صلی الله علیه واله ان الملائکة یمرون علی حلق الذکر فیقومون
علی رؤوسهم ویبکون لبکائهم ویؤمنون علی دعائهم فاذا صعدوا الی السما
یقول الله تعالی یا ملائکتی این کنتم وهو اعلم فیقولون یا ربنا انا حضرنا
مجلسا من مجالس الذکر فراینا اقواما یسبحونک ویمجدونک ویقدسونک
ویخافون نارک فیقول الله سبحانه یا ملائکتی ازووها عنهم واشهدکم
انی قد غفرت لهم وآمنتهم مما یخافون فیقولون ربنا ان فیهم فلانا وانه
لم یذکرک فیقول قد غفرت له بمجالسته لهم فان الذاکرین من لا یشقی بهم جلیسهم

فصل ومما يستحب الذكر اذا كان في الغافلين خصّنا من قارعة تنزل
بهم فيجيبها الذكر ولعلهم ينجون به ولقول الصادق عليه السلام الذاكر لله في الغافلين
كالمقاتل عن الفارين وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذاكر الله في الغافلين
كالمقاتل في الفارين والمقاتل في الفارين له الجنة وعن النبي صلى الله عليه وآله من ذكر الله
في السوق مخلصا عند غفلة الناس وشغلهم بما فيه كتب الله له الف حسنة و
يغفر الله له يوم القيامة مغفرة لم تخطر على قلب بشر فصل وافضل اوقاته
عند الصباح والمساء وبعد الصبح والعصر قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال
الله تعالى يا ابن آدم اذكرني بعد الصبح ساعة وبعد العصر ساعة اكفك ما اهمك
وقال الباقر عليه السلام ان ابليس يبث جنود الليل من حين تغيب الشمس
وحين تطلع فاكثروا ذكر الله في هاتين الساعتين فانهما ساعتا غفلة
وقال الصادق عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى وظلالهم بالغدو والآصال
قال هو الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وهي ساعة اجابة فصل
ويستحب الاسرار بالذكر لانه اقرب الى الاخلاص وابعد من الرياء قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لابي ذر يا ابا ذر اذكر الله ذكرا خاملا قلت ما الخامل قال الخفي
وقال الصادق عليه السلام من ذكر الله في السر فقد ذكر الله كثيرا ان المنافقين كانوا

يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر فقال الله يراؤون الناس ولا يذكرون
الله الا قليلا وقال الصادق عليه السلام قال الله تعالى من ذكرني سرا ذكرته علانية و
روى زرارة عن احدهما عليهما السلام قال لا يكتب الملك الا ما سمع وقال
الله تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة فلا يعلم ثواب ذلك الذكر
في نفس الرجل غير الله لعظمته وروي ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان
في غزاة فاشرفوا على واد فجعل الناس يهللون ويكبرون ويرفعون اصواتهم
فقال عليه السلام ايها الناس اربعوا على انفسكم اما انكم لا تدعون اصم ولا غائبا وانما تدعون
سميعا قريبا معكم فصل وينقسم الذكر اقساما فمنه التحميد وروى سعيد
القماط عن المفضل قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك علمني دعاء جامعا
فقال لي احمد الله فانه لا يبقى احد يصلي الا دعا لك يقول سمع الله لمن حمده
وروي عن النبي صلى الله عليه وآله كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد فهو اقطع وروى ابو مسعود
عن ابي عبد الله عليه السلام قال من قال اربع مرات اذا اصبح الحمد لله رب العالمين
فقد ادى شكر يومه ومن قالها اذا امسى فقد ادى شكر ليلته وعن الصادق
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال الحمد لله كما هو اهله شغل
كتاب السماء فيقولون اللهم انا لا نعلم الغيب فيقول اكتبوها كما قالها عبدي

وعلى ثوابها صورة التحميد روى علي بن حسان عن بعض أصحابه عن
أبي عبد الله عليه السلام قال كل دعاء لا يكون قبله تحميد فهو أبتر التحميد ثم الثناء قلت
ما أدنى ما يجزي من التحميد قال تقول اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء
وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت
الباطن فليس دونك شيء وأنت العزيز الحكيم وبهذا الإسناد قال سألت
أبا عبد الله عليه السلام ما أدنى ما يجزي من التحميد قال تقول الحمد لله الذي علا فقهر
والحمد لله الذي ملك فقدر والحمد لله الذي بطن فخبر والحمد لله الذي
يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير ومنه التهليل والتكبير روى ربعي عن
فضيل عن أحدهما عليهما السلام أكثروا من التهليل والتكبير فإنه ليس شيء
أحب إلى الله من التكبير والتهليل وعن النبي صلى الله عليه وآله خير العبادة
قول لا إله إلا الله ومنه التسبيح روى يونس بن يعقوب قال قلت لأبي عبد الله
عليه السلام من قال سبحان الله مائة مرة كان ممن ذكر الله كثيرا قال نعم و
روي أن سليمان بن داود عليه السلام كان معسكره مائة فرسخ في مائة فرسخ
خمسة وعشرون للجن وخمسة وعشرون للإنس وخمسة وعشرون للطير
وخمسة وعشرون للوحوش وكان له ألف بيت من قوارير على الخشب فيها ثلاثمائة منكوحة

وسبعمائة سرية وقد نسجت له الجن بساطا من ذهب وإبريسم
فرسخا في فرسخ وكان يوضع منبره في وسطه وهو من ذهب وفضة
فيقعد الأنبياء على كراسي الذهب والعلماء على كراسي الفضة وحوله
الناس وحول الناس الجن والشياطين فتسير به مسيرة شهر في يوم
وروي أنه كان يأمر الريح العاصف تسيره والرخاء تحمله فأوحى الله
إليه وهو يسير بين السماء والأرض إني قد زدت في ملكك أن لا يتكلم
أحد بشيء إلا ألقته الريح في سمعك فيحكى أنه مر بحراث فقال لقد أوتي
ابن داود ملكا عظيما فألقاه الريح في أذنه فنزل ومشى إلى الحراث
وقال إنما مشيت إليك لئلا تتمنى ما لا تقدر عليه ثم قال لتسبيحة واحدة
يقبلها الله خير مما أوتي ابن داود ومن طريق آخر أن ثواب التسبيحة
يبقى وملك سليمان يفنى ومنه التسبيح والتحميد عن الصادق عليه السلام قال
قال أمير المؤمنين عليه السلام التسبيح نصف الميزان والتحميد يملأ الميزان
والله أكبر يملأ ما بين السموات والأرض ومنه أشهد أن لا إله إلا
الله وحده لا شريك له إلها واحدا أحدا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا
ولدا قال عليه السلام من قالها خمسا وأربعين مرة كتب الله له بها خمسا وأربعين

الف الف حسنة ومحى عنه خمسا واربعين الف الف سيئة ورفع له خمسا
واربعين الف الف درجة وكان لمن قرا القران فى يومه اثنى عشرة مرة
وبنا الله له بيتا فى الجنة ومنه الكلمات الخمس قال عليه السلم الا اعلمكم خمس
كلمات خفيفات على اللسان ثقيلات فى الميزان يرضين الرحمن
ويطردن الشيطان وهو من كنوز الجنة تحت العرش من الباقيات
الصالحات قالوا بلى يا رسول الله قال قولوا سبحان الله والحمد لله و
لا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وقال عليه السلم
خمس بخ بخ لهن ما اثقلهن فى الميزان ومنه التسبيحات الاربع عن
ابى جعفر عليه السلم قال مر رسول الله صلى الله عليه وآله برجل يغرس غرسا فى حائط
له فوقف عليه وقال الا ادلك على غرس اثبت اصلا واسرع ايناعا
واطيب ثمرا وابقى قال فدلنى يا رسول الله فقال اذا اصبحت و امسيت
فقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فان لك بذلك
ان قلته بكل تسبيحة عشر شجرات فى الجنة من انواع الفاكهة وهن
الباقيات الصالحات قال فقال الرجل انى اشهدك يا رسول الله
ان حائطى هذا صدقة مقبوضة على فقراء المسلمين اهل الصفة

فانزل الله ايات من القرآن فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى
فسنيسره لليسرى ۝ وروى محمد بن خالد البرقى عن الصادق عليه السلم
عن ابيه عن جده عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال سبحان
الله غرس الله له بها شجرة فى الجنة ومن قال الحمد لله غرس الله له بها شجرة
فى الجنة ومن قال لا اله الا الله غرس الله له بها شجرة فى الجنة ومن قال
الله اكبر غرس الله له بها شجرة فى الجنة قال رجل من قريش ان شجرنا فى الجنة لكثير
قال نعم ولكن اياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها وذلك قول الله
عز وجل يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا
اعمالكم ۝ وعنه عليه السلم ان النبى صلى الله عليه وآله قال لاصحابه ذات يوم ارايتم
لو جمعتم ما عندكم من الثياب ولا امتعة ثم وضعتم بعضه على بعض
كنتم ترون انه يبلغ السماء قالوا لا يا رسول الله قال افلا ادلكم على شىء
اصله فى الارض وفرعه فى السماء قالوا بلى قال يقول احدكم اذا فرغ
من الفريضة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثلثين
مرة فان اصلهن فى الارض وفرعهن فى السماء وهن يدفعن الهدم
والحرق والغرق والتردى فى البير واكل السبع وميتة السوء

ثم ترس السماء في ذلك اليوم على العبد وهن الباقيات الصالحات ۞ روى
حماد بن عثمان عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري
بي الى السماء دخلت الجنة فرايت فيها قيعانا بقعها من مسك ورايت
فيها ملائكة يبنون لبنة ذهب ولبنة فضة وربما امسكوا فقلت لهم ما بالكم ربما
بنيتم وربما امسكتم فقالوا حتى تجيئنا النفقة قلت وما نفقتكم قالوا
قول المؤمن سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فاذا قالها بنينا واذا
سكت وامسك امسكنا ۞ ومنه الاستغفار ۞ روى السكوني عن ابي عبد الله
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خير الدعاء الاستغفار ۞ وقال عليه السلام
ان للقلوب صدأ كصدأ النحاس فاجلوها بالاستغفار ۞ وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله من اكثر الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق
مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب ۞ وروى [illegible] عن ابي عبد الله
عليه السلام اذا اكثر العبد من الاستغفار رفعت صحيفته وهي تتلألأ
وعن الرضا عليه السلام مثل الاستغفار مثل ورق على شجرة تحرك فيتناثر
والمستغفر من ذنب وهو يفعله كالمستهزئ بربه ۞ وقال عليه السلام
كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يقوم من مجلس وان خف حتى يستغفر الله

خمسا وعشرين مرة ۞ وعنه عليه السلام قال كان صلى الله عليه وآله يستغفر الله
غداة كل يوم سبعين مرة ويتوب الى الله سبعين مرة قال قلت وكيف
كان يقول قال كان يقول استغفر الله سبعين مرة ويقول اتوب اليه
سبعين مرة ۞ وعنه عليه السلام الاستغفار وقول لا اله الا الله خير العبادة
قال الله العزيز الجبار فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك **فصل** وافضل
الاسحار وبعد الصبح والعصر ۞ روي عن الصادق عليه السلام املوا اول صحائفكم
خيرا واخرها خيرا يغفر لكم ما بينهما ۞ وروى [illegible] بن موسى التلعكبري
باسناده الى الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال بعد العصر في كل
يوم مرة واحدة ۞ استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم ذو الجلال والاكرام
واسأله ان يتوب علي توبة عبد ذليل خاضع فقير بائس مسكين مستكين مستجير
لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا ۞ امر الله الملكين بخرق
صحيفته كائنا ما كانت ۞ وعنهم عليهم السلام الصلوات الله على المتحيرين والمستغفرين
بالاسحار ۞ وروى ابا الهمام اتى الى ابي الحسن عليه السلام قال في دبر الفجر سبحان
الله العظيم وبحمده استغفر الله واسأله من فضله عشر مرات ۞ قال ابو الهمام
فلزمت ذلك فوالله ما لبثت الا قليلا حتى ورد علي قوم من اهل بيتي وخبروني
ان رجلا من قومي مات ولم يعرف له وارث غيري فانطلقت وقبضت

ميراثه ولم ارا استغنيا **فصل** في ذكر دعوات مختصة بالاوقات **الاولى**
كان امير المؤمنين عليه السلم يقول اذا اصبح سبحان الله الملك القدوس ثلثا
اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك وتحويل عافيتك ومن فجاة
نقمتك ومن درك الشقاء ومن سوء القضاء ومن شر ما سبق في الكتاب
اللهم اني اسالك بعزة ملكك وشدة قوتك وبعظيم سلطانك وبقدرتك
على خلقك ثم سل حاجتك **الثاني** كان علي عليه السلم يقول اذا اصبح مرحبا بكما
من ملكين كاتبين حافظين كريمين املي عليكما ما تحبان ان شاء الله فلا يزال
في التسبيح والتهليل حتى تطلع الشمس وكذلك بعد العصر **الثالث**
عن ابي جعفر عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سره ان يلقى الله يوم القيمة
وفي صحيفته شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله وتفتح له ثمانية ابواب الجنة
ويقال له يا ولي الله ادخل من ايها شئت فليقل اذا اصبح واذا امسى
اكتبا بسم الله الرحمن الرحيم اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور على ذلك احيى
وعلى ذلك اموت وعلى ذلك ابعث ان شاء الله اللهم اقرئ محمدا مني السلم
الحمد لله الذي ذهب بالليل بقدرته وجاء بالنهار برحمته خلقا جديدا
مرحبا بالحافظين [illegible] وحياكما الله من كاتبين

حفيظين

والتفت عن شماله **الرابع** روى حماد بن عثمن عن الصادق عليه السلم من قال في دبر
كل صلاة الفجر قبل كلامه رب صل على محمد واهل بيته وقى الله وجهه من
نفحات النار **الخامس** عن الرضا عليه السلم من قال في دبر صلوة الغداة لم تلتمس
حاجة الا تيسرت له وكفاه الله ما اهمه بسم الله وصلى الله على محمد وآله وافوض
امري الى الله ان الله بصير بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي
المؤمنين حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم
سوء ما شاء الله كان لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما شاء الله لا
ما شاء الناس ما شاء الله وان كره الناس حسبي الرب من المربوبين حسبي
الخالق من المخلوقين حسبي الرازق من المرزوقين حسبي الله رب العالمين
حسبي من هو حسبي حسبي من لم يزل حسبي حسبي من كان
مذ كنت حسبي حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش
العظيم **السادس** افضل ما دعي به عند زوال الشمس اللهم انك لست باله استحدثناه
الى آخره وافضل ما دعي به آخر ساعة من نهار الجمعة دعاء السمات ويدعو
بعده بما تقدم **السابع** عن ابي جعفر عليه السلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله

اذا احمرت الشمس على رأس قلة الجبل وهملت عيناه دموعا ثم قال امسى
ظلمي مستجيرا بعفوك وامست ذنوبي مستجيرة بمغفرتك
وامسى خوفي مستجيرا بامانك وامسى ذلي مستجيرا بعزك وامسى
فقري مستجيرا بغناك وامسى وجهي الفاني البالي مستجيرا بوجهك
الدائم الباقي اللهم البسني عافيتك وغشني رحمتك وجللني كرامتك
وقني شر خلقك من الجن والانس يا الله يا رحمن يا رحيم **الثامن**
سليمان الجعفري قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول اذا امسيت
فنظرت الى الشمس في غروب وادبار فقل بسم الله وبالله
والحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له
ولي من الذل وكبره تكبيرا والحمد لله الذي يصف ولا يوصف
والحمد لله الذي يعلم ولا يعلم يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور
اعوذ بوجه الله الكريم وباسم الله العظيم من شر ما ذرأ وبرأ ومن شر
ما تحت الثرى ومن شر ما ظهر وما بطن ومن شر ما وصفت وما لم
اصف والحمد لله رب العالمين ذكر انها امان من كل سبع ومن الشيطان
الرجيم ومن ذريته ومن كل ما عض ولسع ولا يخاف صاحبها

اذا انكم ايها الفتيان الا عولانم قال قلت اني صاحب صيد سبع واني
ابيت بالليل في الخرابات والوحش فقال لي اذا دخلت فقل بسم الله
وادخل رجلك اليمنى واذا خرجت فاخرج رجلك اليسرى وسم الله فانك
لا ترى مكروها **التاسع** روى الصدوق باسناده الى ابي عبد الله الانصاري
عن الخليل البكري قال سمعت بعض اصحابنا ان علي بن ابي طالب عليه السلام
كان يقول في كل يوم من ايام عشر ذي الحجة هذه الكلمات الفاضلات
اولهن لا اله الا الله عدد الليالي والدهور لا اله الا الله عدد امواج
البحور لا اله الا الله ورحمته خير مما يجمعون لا اله الا الله عدد الشوك
والشجر لا اله الا الله عدد الشعر والوبر لا اله الا الله عدد قطر المطر لا اله
الا الله عدد الحجر والمدر لا اله الا الله عدد لمح العيون لا اله الا الله في الليل
اذا عسعس وفي الصبح اذا تنفس لا اله الا الله عدد الرياح في البراري
والصخور لا اله الا الله من اليوم الى يوم ينفخ في الصور ثم قال من قال
ذلك في كل يوم من ايام العشر عشر مرات اعطاه الله بكل تهليلة (عز وجل)
درجة في الجنة من الدر والياقوت ما بين كل درجتين مسيرة مائة
عام للراكب المسرع في كل درجة مدينة فيها قصر من جوهرة واحدة

لا اتصل فما في كل مدينة من تلك المدائن من الدور والحصون والغرف والبيوت والفرش والازواج والسرر والحور العين ومن النمارق والزرابي والموائد والخدم والانهار والاشجار والحلى والحلل ما لا يصف خلق من الواصفين فاذا خرج من قبره اضائت كل شعرة منه نورا وابتدره سبعون الف ملك يمشون امامه وعن يمينه وشماله حتى ينتهي الى باب الجنة فاذا دخلها قاموا خلفه وهو امامهم حتى ينتهي الى مدينة ظاهرها ياقوتة حمراء وباطنها زبرجدة خضراء فيها من اصناف ما خلق الله عز وجل في الجنة واذا انتهوا اليها قالوا يا ولي الله اتدري ما هذه المدينة بما فيها فمن قال لا فمن انتم قالوا نحن الملائكة الذين شهدناك في الدنيا يوم هللت الله عز وجل بالتهليل هذه المدينة بما فيها ثوابا لك وابشر بافضل من هذا الثواب الله عز وجل حتى ترى ما اعد الله لك في دار الله دار السلام في جوار عطاء لا ينقطع ابدا قال الخليل فقولوا الكثير ما تقدرون عليه يزداد لكم **العاشر** روي عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قيل له ادرك يوم احترقت دارك فقال لم تحترق فجاءه آخر فقال احترقت دارك فقال لم تحترق فجاءه ثالث فجاءه بشارة بذلك ثم انكشف الامر عن

احتراق جميع ما حولها سواها فقيل له بم علمت ذلك قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول من قال هذه الكلمات صبيحة يومه لم يصبه سوء فيه ومن قالها في مساء ليلته لم يصبه سوء فيها وقد قلتها وهي اللهم انت ربي لا اله الا انت عليك توكلت وانت رب العرش العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اعلم ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة انت آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم **خاتمة** في الدعاء والاستشفاء والاسترقاء وهو اقسام **الاول** الدفع العلل وهي ادعية **الاولى** روى ابو نجران وابن فضال عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام وكان يقول عند العلة اللهم انك عيرت اقواما فقلت قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا فيا من لا يملك كشف ضري ولا تحويله عني احد غيرك صل على محمد وآل محمد واكشف ضري وحوله الى من يدعو معك الها آخر لا اله غيرك **الثانية** روى يونس بن عبد الرحمن عن داود بن زربي قال مرضت بالمدينة مرضا شديدا فبلغ ذلك ابا عبد الله عليه السلام فكتب

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وفي
واحصى كل شيء عددا

الى قد لحقنى علتك فاستوصف صاعا من بر ثم استلق على قفاك و

على صدرك كيف ما استوى وقل اللهم انى اسئلك باسمك الذى

اذا سألك به المضطر كشفت ما به من ضر ومكنت له فى الارض

وجعلته خليفتك على خلقك ان تصلى على محمد وال محمد وان تعافينى

من علتى ثم استو جالسا واجمع البر من حولك وقل مثل ذلك واقسمه

مدا مدا لكل مسكين وقل مثل ذلك قال داود ففعلت ذلك فكانما

نشطت من عقال وقد فعله غير واحد فانتفع به الثالث بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين حسبنا الله ونعم الوكيل تبارك الله احسن الخالقين

ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم يدعا بهذا اربعين مرة عقيب

صلاة الصبح بها على العلة كاينا ما كانت خصوصا القطرة تبرا باذن الله

تعالى وقد صنع ذلك فانتفع به الرابع يونس بن عمار قال قلت

لابى عبد الله عليه السلام جعلت فداك هذا الذى قد ظهر بوجهى يزعم الناس ان

الله لم يبتل به عبدا له فيه حاجة فقال لى لا قد كان مؤمن ال فرعون مكنع

الاصابع فكان يقول هكذا ويمد يديه يا قوم اتبعوا المرسلين ثم قال

لى اذا كان الثلث الاخير من الليل فى اوله فتوضأ وقم الى صلاتك التى تصليها

فاذا كنت فى السجدة الاخيرة من الركعتين الاولتين فقل وانت ساجد يا على يا

عظيم يا رحمن يا رحيم يا سامع الدعوات يا معطى الخيرات صل

على محمد وال محمد واعطنى من خير الدنيا والاخرة ما انت اهله واصرف

عنى من شر الدنيا والاخرة ما انت اهله واذهب عنى هذا الوجع

فانه قد اغاظنى واحزننى والح فى الدعاء قال فما وصلت الى الكوفة حتى

اذهب الله به عنى كله الخامس رواه داود بن زربى عن ابى عبد الله عليه السلام

قال تضع يدك على الموضع الذى فيه الوجع وتقول ثلث مرات الله

الله الله ربى حقا لا اشرك به شيئا اللهم انت لها ولكل عظيمة ففرجها

عنى السادس المفضل عن ابى عبد الله عليه السلام للاوجاع بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله وبالله كم من نعمة لله فى عرق ساكن وغير ساكن على عبد شاكر

وغير شاكر وتاخذ لحيتك بيدك اليمنى بعد صلاة المفروضة وتقول

اللهم فرج همى وكربى وعجل عافيتى واكشف ضرى ثلاث مرات

واحرص ان يكون ذلك مع دموع وبكاء السابع ابو حمزة قال عرض لى وجع

فى ركبتى فشكوت ذلك الى ابى جعفر عليه السلام فقال اذا انت صليت فقل

يا اجود من اعطى ويا خير من سئل ويا ارحم من استرحم

فقلته صار

ضعفي وقلة حيلتي واعفني من وجعي قال ففعلت فعوفيت

الثامن ابو جعفر عليه السلم قال مرض علي عليه السلم فاتاه رسول الله صلى

الله عليه وآله فقال له قل اللهم اني اسئلك تعجيل عافيتك او صبرا

على بليتك وخروجا الى رحمتك التاسع ابراهيم بن عبد الحميد عن رجل

قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلم فشكوت اليه وجعا بي فقال قل

بسم الله الرحمن الرحيم ثم امسح يدك عليه ثم قل اعوذ بعزة الله واعوذ

بقدرة الله واعوذ برحمة الله واعوذ بجلال الله واعوذ بعظمة الله

واعوذ بجمع الله واعوذ برسول الله واعوذ باسماء الله من شر ما احذر

ومن شر ما اخاف على نفسي تقولها سبع مرات قال ففعلت

فاذهب الوجع عني العاشر ابراهيم ابن ابي اسلم عن الرضا عليه السلم خرج

بجاريته لنا خنازير في عنقها ما تاني آت فقال يا علي قل لها فلتقل

يا رؤوف يا رحيم يا رب يا سيدي قال فقالته فاذهب الله

عنها قال وقال هذا الدعاء الذي دعا به جعفر بن سليمان القسم الثاني

ما يستدفع به المكاره وهو ادعية الاول روى ابن مسكان عن ابي

حمزة قال قال محمد بن علي عليهما السلم يا ابا حمزة ما لك اذا اتاك امر تخافه

الا تتوجه الى بعض زوايا بيتك يعني القبلة فتصلي ركعتين ثم تقول يا ابصر

الناظرين ويا اسمع السامعين ويا اسرع الحاسبين ويا ارحم الراحمين

سبعين مرة كلما دعوت الله مرة بهذا الدعا سالت حاجتك الثاني من عباد

عليه السلم قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله يقال له شيبة الهذلي فقال يا رسول الله

اني شيخ قد كبرت سني وضعفت قوتي عن عمل كنت عودته نفسي من صلاة و

صيام وحج وجهاد فعلمني يا رسول الله كلاما ينفعني الله به وخفف علي

يا رسول الله فقال اعدها فاعادها ثلث مرات فقال رسول الله صلى الله عليه وآله

ما حولك من شجرة ولا مدرة الا وقد بكت رحمة لك فاذا صليت الصبح فقل

سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله

عز وجل يعافيك بذلك من العمى والجنون والجذام والفقر والهرم فقال يا رسول الله

هذا للدنيا فما للآخرة قال تقول في دبر كل صلاة اللهم اهدني من عندك

وافض علي من فضلك وانشر علي من رحمتك وانزل علي من بركاتك قال

فقبض عليهن بيده فقال رجل لابن عباس ما اشد ما قبض عليها خالك

النبي صلى الله عليه وآله اما انه ان وافى بها يوم القيمة لم يدعها متعمدا فتحت له ثمانية ابواب

الجنان يدخلها من ايها شاء الثالث محمد بن يعقوب رفعه الى ابي عبد الله عليه السلم قال

الجبار

كان من دعاء ابي عبد الله عليه السلام في الامر يحدث اللهم صل على محمد
وآل محمد واغفر لي وارحمني وزك عملي ويسر منقلبي واهد قلبي وآمن
خوفي وعافني في عمري كله وثبت حجتي واغسل خطاياي وبيض وجهي
واعصمني في ديني وسهل مطلبي ووسع علي في رزقي فاني ضعيف
وتجاوز عن سيئ ما عندي بحسن ما عندك ولا تفجعني بنفسي ولا تفجع
بي حميمي وهب لي يا الهي لحظة من لحظاتك تكشف بها ما به ابتليتني
وترد بها الي حسن عاداتك عندي فقد ضعفت قوتي وقلت
حيلتي وانقطع من خلقك رجائي ولم يبق لي الا رجاك وتوكلي عليك وقدرتك
لرب علي ان ترحمني وتعافيني كقدرتك علي ان تعذبني وتبتليني الهي ذكر
عوائدك يؤنسني والرجاء لانعامك يقويني ولم اخل من نعمك منذ خلقتني
فانت ربي وسيدي ومفزعي وملجأي والحافظ لي والذاب عني والرحيم
بي والمتكفل برزقي وفي قضائك وقدرتك كلما انا فيه فليكن يا سيدي ومولاي
فيما قضيت وقدرت وحتمت تعجيل خلاصي مما انا فيه جميعه والعافية
فاني لا اجد لدفع ذلك احدا غيرك ولا اعتمد فيه الا عليك فكن يا ذا الجلال
والاكرام عند حسن ظني بك ورجائي لك وارحم تضرعي واستكانتي وضعف

ركني وامنن علي بذلك وعلى كل داع دعاك يا ارحم الراحمين وصلى الله على
محمد وآله **الرابع** عاصم بن حميد عن اسماء قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ايما مؤمن اصابه هم او غم او كرب او بلاء فليقل الله ربي لا اشرك به
شيئا توكلت على الحي الذي لا يموت **الخامس** هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه
السلام اذا نزلت برجل نازلة او شديدة او كربة امر فليكشف عن ركبتيه
وذراعيه وليلصقهما بالارض وليلصق جؤجؤه بالارض ثم يدعو
بحاجته وهو ساجد **السادس** لطلب الرزق عن الصادق عليه السلام يا الله
يا الله اسألك بحق من حقه عليك عظيم ان تصلي على محمد وآل محمد وان
ترزقني العمل بما علمتني من معرفة حقك وان تبسط علي ما حظرت
من رزقك **السابع** سعيد بن زيد قال قال ابو الحسن عليه السلام اذا صليت المغرب
فلا تبسط رجلك ولا تكلم احدا حتى تقول مائة مرة بسم الله الرحمن الرحيم لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم مائة مرة في المغرب ومائة مرة في الغداة
فمن قالها دفع الله عنه مائة نوع من انواع البلاء ادنى نوع منها البرص
والجذام والجنون والشيطان والسلطان **الثامن** لدفع ...
المكروه ان تسجد عقيب ما تستيقظ من نومها بلا فصل ثم ...

لك من شانه ثم تصلي على محمد وآله وتتضرع الى الله وتسأله كفايتهما في
سوء عاقبتهما فانك لا ترى الا بفضل الله ورحمته. التاسع روى ابو قتادة
الحرث ابن ربعي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الرؤيا الصالحة
من الله فاذا رأى احدكم ما يحب فلا يحدث بها الا من يحب واذا
رأى رؤيا مكروهة فليتفل عن يساره وليتعوذ من شر الشيطان
وشرها ولا يحدث بها احدا فانها لن تضره وعنه عليه السلم الرؤيا الصالحة
من الله والحلم من الشيطان وعنه عليه السلم الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح
جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة. العاشر عن اهل البيت عليهم السلم
اذا رأى رؤيا مكروهة فليتحول عن شقه الذي كان عليه وليقل انما النجوى
من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله
واعوذ بالله بما استعاذت به ملائكته المقربون وانبياؤه المرسلون والا
ئمة الراشدون المهديون وعباده الصالحون من شر ما رأيت ومن شر رؤياي
ان تضرني في ديني او دنياي ومن الشيطان الرجيم. الحادي عشر علي ابن
مهزيار قال كتب محمد بن حمزة العلوي الي يسألني ان اكتب الى ابي جعفر
عليه السلم في دعاء يعلمه يرجو به الفرج فكتب الي اما ما سأل محمد بن حمزة العلوي

في تعليمه دعاء يرجو به الفرج فقل له يلزم يا من يكفي من كل شيء ولا يكفي منه شيء
اكفني ما اهمني فاني ارجو ان يكفى به من الغم ان شاء الله. الثاني عشر
قال حدثني ابي عن ابيه عن امير المؤمنين عليه السلم قال رأيت الخضر في المنام قبل
بدر بليلة فقلت له علمني شيئا انتصر به على الاعداء فقال قل يا هو
يا من لا هو الا هو فلما اصبحت قصصتها على رسول الله فقال يا علي علمت
الاسم الاعظم فكان على لساني يوم بدر وان امير المؤمنين عليه السلم قرأ قل هو الله
احد فلما فرغ قال يا هو يا من لا هو الا هو اغفر لي وانصرني على القوم
الكافرين وكان عليه السلم يقولها يوم صفين وهو يطارد. الثالث عشر في عوذة
وهو ادعية الاولى روى عبد الله بن يحيى الكاهلي قال ابو عبد الله عليه السلم
اذا لقيت السبع فاقرأ في وجهه آية الكرسي وقل عزمت عليك بعزيمة الله
وعزيمة محمد صلى الله عليه وآله وعزيمة سليمان بن داود وعزيمة امير المؤمنين
والائمة من بعده عليهم السلم فانه ينصرف عنك ان شاء الله تعالى قال فخرجت
فاذا السبع قد اعترضني فعزمت عليه الا تنحيت عن طريقي ولا تؤذيني
قال فنظرت اليه قد طأطأ رأسه وادخل ذنبه بين رجليه وتنكب الطريق
راجعا. وروى عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال امير المؤمنين

لو التقت السبع معه اعوذ برب دانيال والجب من شر كل اسد مستاسد
الثاني قال الصادق عليه السلام الا اعلمك كلمات اذا وقعت في ورطة فقل
بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله يصرف
بها عنك ما يشاء من انواع البلاء الثالث محمد بن يعقوب رفعه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم في بعض مغازيه اذا شكوا اليه البراغيث انها تؤذيهم
فقال اذا اخذ احدكم مضجعه فليقل ايها الاسود الوثاب الذي لا يبالي
غلقا ولا بابا عزمت عليكم بام الكتاب الا تؤذيني واصحابي الى ان يذهب
الليل ويجيء الصباح بما جاء والذي نعرفه الى ان يؤوب الصبح بما آب الرابع
محمد بن يعقوب رفعه قال كتب محمد بن حرون الى ابي جعفر عليه السلام يساله عوذة
للرياح التي تعرض للصبيان فكتب اليه بخطه الله اكبر اشهد ان محمدا رسول الله
الله الله اكبر لا اله الا الله ولا رب لي الا الله له الملك وله الحمد لا شريك له
سبحان الله ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اللهم ذا الجلال والاكرام رب
عيسى بن مريم وابراهيم الذي وفى اله ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب
والاسباط لا اله الا انت سبحانك مع ما عددت من اياتك وبعظمتك
وبما سالك به النبيون وبانك رب الناس كنت قبل كل شيء وانت بعد كل

شيء اسالك بكلماتك التي تمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنك وبحججك
التي تحيي بها الموتى ان تجير عبدك فلانا من شر ما ينزل من السماء وما يعرج
فيها وما يلج في الارض وما يخرج منها وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
الخامس عنه عليه السلام انه كتب بخطه بسم الله وبالله والى الله وكما شاء الله
بعزة الله وجبروت الله وقدرة الله وملكوت الله هذا الكتاب
اجعله يا الله شفاء لفلان بن فلان عبدك وابن امتك عبد الله صلى الله
على رسول الله السادس قال امير المؤمنين عليه السلام رقى النبي صلى الله عليه وآله الحسن
والحسين فقال اعيذكما بكلمات الله التامة واسمائه الحسنى كلها عامة
من شر السامة والهامة ومن شر كل عين لامة ومن شر حاسد اذا حسد
ثم التفت النبي صلى الله عليه وآله الينا فقال هكذا كان يعوذ ابراهيم اسمعيل واسحق عليهم السلام
السابع عن ابي جعفر عليه السلام من قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
دفع الله عنه بها سبعين نوعا من البلاء ايسرها الجنون ومن خرج من بيته
فقال بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله قال له الملكان هديت واذا قال
لا حول ولا قوة الا بالله قالا له وقيت واذا قال توكلت على الله قالا له
كفيت فيقول الشيطان كيف اصنع بمن هدي ووقي وكفي الثامن

قال استاذنت على ابي جعفر عليه السلم فخرج الي وشفتاه تتحرك فقلت له فقال لي
افطنت بالثاني عليه ثم جعلت فداك قال الحق والله تكلمت بكلام ما تكلم به
احد الا كفاه الله ما اهمه من امر دنياه وآخرته قال قلت له اخبرني به قال نعم ثم قال
من قال حين يخرج من منزله بسم الله حسبي الله توكلت على الله اللهم
اني اسالك خير اموري كلها واعوذ بك من خزي الدنيا وعذاب الآخرة
كفاه الله ما اهمه من امر دنياه وآخرته الباب التاسع عن امير المؤمنين عليه السلم
اذا اراد احدكم النوم فلا يضعن جنبه حتى يقول اعيذ نفسي وديني
واهلي ومالي وولدي وخواتيم عملي وما رزقني ربي وخولني بعزة الله
وعظمة الله وجبروت الله وسلطان الله ورحمة الله ورافة الله
وغفران الله وقوة الله وقدرة الله وجلال الله وبصنع الله واركان الله
وبجمع اسماء الله ورسل الله وقدرة الله على ما يشاء من شر السامة والهامة
ومن شر الجن والانس ومن شر كل ما دب على الارض وما يخرج منها و
من شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر كل دابة ربي آخذ
بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وهو على كل شيء قدير ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم قال رسول الله صلى الله عليه وآله كان يعوذ الحسن

صلى الله عليه وآله

والحسين بذلك وبذلك امر رسول الله عليه السلم الباب العاشر عن امير المؤمنين عليه السلم
اذا اراد احدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خده الايمن وليقل بسم الله
الرحمن الرحيم وضعت جنبي لله على ملة ابراهيم ودين محمد وولاية من
افترض الله طاعته ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن فمن قال ذلك عند منامه
حفظ من اللص المغير والهدم وتستغفر له الملائكة الحادي عشر عن ابي بصير
عن ابي جعفر عليه السلم قال من قال حين يخرج من باب داره اعوذ بما
عاذت به ملائكة الله من شر هذا اليوم الذي اذا غابت شمسه لم تعد
من شر نفسي ومن شر غيري ومن شر الشيطان ومن شر من نصب
لاولياء الله ومن شر الجن والانس ومن شر السباع والهوام ومن شر
ركوب المحارم كلها اجير نفسي بالله من كل سوء غفر الله له وتاب عليه
وكفاه المهم وحجزه عن السوء وعصمه من الشر الباب الثاني عشر في تلاوة
القرآن وهو قسم من اقسام الذكر وقائم مقام الذكر والدعاء في كل ما اشتمل
عليه من الحث والترغيب واستجلاب المنافع ودفع المضار وسيجري
ذلك فيما ياتي وزاد عليهما شيئا بامور الاول كونه كلام الله سبحانه الثاني ان فيه اسم الله
الاعظم قطعا الثالث انه ينبوع العلم روى حفص بن غياث عن ابي عبد الله

الدعاء عند الخروج من الدار
تجديده
كتاب الطهر

قال سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول آيات القرآن خزائن العلم فكلما فتحت
خزانة فينبغي لك ان تنظر ما فيها **الرابع** ان تلاوته والاكثار منها نشر المعجزة
رسول الله صلى الله عليه وآله وابقائها على الكرار **الخامس** حصول الثواب على كل حرف
منه على ما يأتي ولم يرد مثل ذلك في غيره ولنورد من ذلك جملة يسيرة
في اخبار **الاول** روى عن النبي صلى الله عليه وآله قال قال الله تبارك وتعالى من شغله
قراءة القرآن عن دعائي ومسئلتي اعطيته افضل ثواب السائلين **الثاني** محمد
ابن يعقوب رفعه الى النبي صلى الله عليه وآله قال من اعطاه الله القرآن فرأى ان احدا
اعطي افضل منه فقد صغر عظيما وعظم صغيرا **الثالث** عنه صلى الله عليه وآله
اذا التبست عليكم الامور كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فانه شافع مشفع
وشاهد مصدق من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه
الى النار وهو اوضح دليل الى خير سبيل من قال به صدق ووفق ومن
حكم به عدل ومن اخذ به اجر **الرابع** ليث بن مسلم رفعه قال النبي صلى الله عليه وآله
نوروا بيوتكم بتلاوة القرآن ولا تتخذوها قبورا كما فعلت اليهود و
النصارى صلوا في البيع والكنائس وعطلوا بيوتهم فان البيت اذا
كثر فيه تلاوة القرآن كثر خيره وامتع اهله واضاء لاهل السماء كما تضيء نجوم السماء

لاهل الدنيا **الخامس** عن الصادق عليه السلام ان البيت اذا كان فيه المسلم يتلو القرآن
يتراءاه اهل السماء كما يتراءى اهل الدنيا الكوكب الدري في السماء **السادس** عن
الرضا عليه السلام يرفعه الى النبي صلى الله عليه وآله اجعلوا لبيوتكم نصيبا من القرآن
فان البيت اذا قرئ فيه القرآن يسر على اهله وكثر خيره وكان سكانه
في زيادة واذا لم يقرأ فيه القرآن ضيق على اهله وقل خيره وكان سكانه
في نقصان **السابع** قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ينبغي للمؤمن ان لا يموت
حتى يتعلم القرآن او يكون في تعلمه **الثامن** روى الحسن بن ابي الحسن الديلمي
في كتابه قال وقال عليه السلام قراءة القرآن افضل من الذكر والذكر افضل من
الصدقة والصدقة افضل من الصيام والصوم جنة من النار وقال
عليه السلام لقارئ القرآن بكل حرف يقرأه في الصلاة قائما مائة حسنة و
قاعدا خمسون حسنة ومتطهرا في غير الصلاة خمس وعشرون حسنة
وغير متطهر عشر حسنات اما اني لا اقول الم حرف بل بالالف عشر و
باللام عشر وبالميم عشر وبالراء عشر **التاسع** روى بشر بن غالب الاسدي عن
الحسين بن علي عليهما السلام قال من قرأ آية من كتاب الله في صلاته قائما
كتب الله له بكل حرف مائة حسنة فان قرأها في غير صلاة كتب الله له بكل

حرف عشرا فان استمع القرآن كان له بكل حرف حسنة واذا ختم القرآن
ليلا صلت عليه الملائكة حتى يصبح وان ختمه نهارا صلت عليه الحفظة حتى
يمسي وكانت له دعوة مستجابة وكان خيرا له مما بين السماء والارض
قلت هذا لمن قرأ القرآن فمن لم يقرأ قال يا اخا بني اسد ان الله جواد
ماجد كريم اذا قرأ ما معه اعطاه الله ذلك **العاشر** عبد الله بن سليمان عن
ابي جعفر عليه السلام من قرأ القرآن قائما في صلاته كتب الله له بكل حرف مائة
حسنة ومن قرأه في صلاته جالسا كتب الله له بكل حرف خمسين حسنة
الحادي عشر عن الصادق عليه السلام من قرأ حرفا وهو جالس في صلاته كتب الله
له خمسين حسنة ومحى عنه خمسين سيئة ورفع له خمسين درجة و
من قرأ حرفا وهو قائم في صلاته كتب الله له مائة حسنة ومحى عنه مائة سيئة
ورفع له مائة درجة ومن ختمه كانت له دعوة مستجابة مؤخرة او معجلة قال
قلت جعلني الله فداك ختمه كله قال ختمه كله منصور عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعت
ابي يقول قال رسول الله الختم الى حيث علم **الثاني عشر** عن ابي عبد الله عليه السلام
من استمع حرفا من كتاب الله من غير قراءة كتب الله له حسنة ومحى عنه
سيئة ورفع له درجة **الثالث عشر** خالد بن مادر القلانسي عن ابي حمزة عن

ابي جعفر عليه السلام قال من ختم القرآن بمكة من جمعة الى جمعة او اقل من ذلك
او اكثر وختمه في يوم الجمعة كتب الله له من الاجر والحسنات من اول
جمعة كانت في الدنيا الى آخر جمعة تكون فيها وان ختمه في سائر الايام فكذلك
الرابع عشر سعد بن ظريف عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرأ خمسين
آية كتب من الذاكرين ومن قرأ مائتي آية كتب من الخاشعين ومن
(ومن قرأ مائة آية كتب من القانتين)
قرأ ثلاثمائة آية كتب من الفائزين ومن قرأ خمسمائة آية كتب من المجتهدين
ومن قرأ الف آية كتب له قنطار من بر القنطار خمسة عشر الف
مثقال من ذهب احمر المثقال اربعة وعشرون قيراطا اصغرها
(من الذهب)
مثل جبل احد واكبرها ما بين السماء الى الارض **فصل** ويبتغى للانسان
ان لا ينام حتى يقرأ شيئا من القرآن روى الفضيل بن يسار عن ابي عبد الله
عليه السلام ما يمنع التاجر منكم المشغول في سوقه اذا رجع الى منزله ان لا ينام
حتى يقرأ سورة من القرآن فيكتب له مكان كل آية يقرأها عشر حسنات
ويمحى عنه عشر سيئات **فصل** ويستحب اتخاذ المصحف في البيت
لقول الصادق عليه السلام انه ليعجبني ان يكون في البيت مصحف يطرد الله عز وجل به

بالشياطين وينبغي ان يقراه وان كان يحسن القرآن عن ظهر القلب لما يجيء
لقول الصادق عليه السلام ثلثة يشكون الى الله عز وجل مسجد خراب لا يصلي فيه اهله
وعالم بين جهال ومصحف معلق قد وقع عليه الغبار لا يقرا فيه ٥ وعن اسحق بن
عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك اني احفظ القرآن عن ظهر
قلبي فاقراه عن ظهر قلبي افضل او انظر في المصحف قال فقال لي لا
بل اقراه وانظر في المصحف فهو افضل اما علمت ان النظر في المصحف
عبادة وعنه عليه السلام من قرا في المصحف متع ببصره وخفف عن
والديه ولو كانا كافرين ٥ وعنه عليه السلام رفعه الى النبي صلى الله عليه وآله ليس شيء
اشد على الشيطان من القراءة في المصحف نظرا والمصحف في البيت
يطرد الشيطان **فصل** وينبغي لمن حفظ القرآن ان يداوم تلاوته
حتى لا ينساه كيلا يلحقه بذلك تاسف وتحسر يوم القيمة ٥ روى عبد الله
بن مسكان عن يعقوب الاحمر قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك اني
قد اصابتني هموم واشياء لم يبق شيء من الخير الا وقد تفلت مني منه طائفة
حتى القرآن لقد تفلت مني طائفة منه قال ففزع عند ذلك حين ذكرت القرآن
ثم قال ان الرجل لينسى السورة من القرآن فتاتيه يوم القيمة حتى تشرف عليه

العزيز الجليل

عليه

القراءة نظرا افضل

من درجة من بعض الدرجات فتقول السلام عليك فيقول وعليك
السلام من انت فتقول انا سورة كذا وكذا اضعتني وتركتني اما لو
تمسكت بي لبلغتك هذه الدرجة ثم اشار باصبعه ثم قال عليكم بالقرآن
فتعلموه فان من الناس من يتعلم ليقال فلان قارئ ومنهم من يتعلمه و
يطلب به الصوت ليقال فلان حسن الصوت وليس في ذلك خير
ومنهم من يتعلمه ويقوم به في ليله ونهاره ولا يبالي من علم ذلك ومن لم يعلمه
وعنه عليه السلام من نسي سورة من القرآن مثلت له في صورة حسنة ودرجة
رفيعة في الجنة فاذا راها قال من انت ما احسنك ليتك لي فيقول اما تعرفني
انا سورة كذا وكذا لو لم تنسني لرفعتك الى هذا ٥ وعن الصادق عليه السلام القرآن
عهد الله الى خلقه فينبغي للمسلم ان ينظر في عهده وان يقرا منه كل يوم خمسين
آية ٥ وروى الهيثم بن عبيد قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن رجل قرا القرآن
ثم نسيه فرددت عليه ثلثا اعليه فيه حرج قال لا **فصل** في الاستشفاء
والاستخارة بالقرآن **واعلم** ان في القرآن الترياق الاكبر والكبريت الاحمر
والخواص الغريبة والمعجزات العجيبة ولا يليق بالطود العظيم الا ما هو اعظم
ولا بالبحر الخضم الا ما هو اعظم فهو ان نظرت الى المواعظ وجدتها بحرا

بلا بار

باسد الخطيب المصقع والواعظ المبلغ واذا نظرت الى الاحكام او
معالم الحلال والحرام فمن ثم يعرف الفقيه الحاذق والمفتي الصادق
وان نظرت الى البلاغة والفصاحة فمنه ياخذ البلغاء حججهم
معانيه ومعرفة اساليبه ومبانيه يفتخر الاديب الكاتب ويكتسب الماهر
وما عسى ان يقولوا فيه الحاسدون وشنع عليه المشنعون بعد قوله تعالى فباى
حديث بعده يؤمنون وقوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وان نظرت
الى الاستشفاء والاسترقاء ففيه الشفاء والدواء وهو سبيل الى الكفاية و
الغناء ووسيلة الى اجابة الدعاء وسنبين ذلك وينقسم الى ثلثة اقسام

الاول الاستشفاء من العلل ولم نرد منه شيئا يسيرا الجملة لاستعمالها
على ما ادعيناه اذ كثير منه كثير يعجز عنه غير النبي صلى الله عليه وآله والاوصياء عليهم السلام
الذين هم تراجم [illegible] وهي الاول روى الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام رفعه
الى النبي صلى الله عليه وآله انه شكا اليه رجل وجعا في صدره فقال عليه السلام استشف
بالقرآن فان الله عز وجل يقول وشفاء لما في الصدور الثاني الصدوق
رفعه الى النبي صلى الله عليه وآله قال الشفاء امتي في ثلث آيات آية من كتاب الله
او لعقة من عسل او شرطة حجام الثالث عن الباقر عليه السلام من لم يبرئه الحمد

لم يبرئه شيء الرابع عن ابي الحسن عليه السلام من قرأ آية الكرسي عند منامه
لم يخف الفالج ومن قرأها دبر كل صلاة لم يضره ذو حمة الخامس
عن الاصبغ بن نباتة في حديث طويل انه قام رجل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال
ان في بطني ماء اصفر فهل من شفاء قال نعم بلا درهم ولا دينار ولكن اكتب
على بطنك آية الكرسي وتغسلها وتشربها وتجعلها ذخيرة في بطنك فتبرأ
باذن الله تعالى ففعل الرجل فبرأ باذن الله تعالى القسم الثاني في الاستكفاء
وهو كثير فلنقتصر منه على يسير الاول روى حسين بن [illegible] قال
سمعت ابا ابراهيم عليه السلام يقول من استكفى بآية من القرآن من المشرق
الى المغرب كفي اذا كان بيقين الثاني المفضل بن عمر عنه عليه السلام قال يا مفضل
احتجز من الناس كلهم ببسم الله الرحمن الرحيم وبقل هو الله احد اقرأها عن
يمينك وعن شمالك ومن بين يديك ومن خلفك ومن فوقك ومن تحتك
واذا دخلت على سلطان جائر حين تنظر اليه ثلث مرات واعقد بيدك
اليسرى ثم لا تفارقها حتى تخرج من عنده الثالث للحفظ من [illegible]
حتى ياوي الى فراشه قل ادعو الله او ادعو الرحمن الى آخر السورة [illegible]
[illegible] عن علي عليه السلام [illegible] من قرأها [illegible]

من ليلته حفظ الله من كل شيطان مريد وجبار عنيد الرابع قراءة انا انزلناه
في ليلة القدر على ما يفتح ويخشى حرزا له وهدمت بذلك الدار وامر غنيهم عليهم السلام
الخامس الحفظ من الشيطان اذا اخذ مضجعه يقرا آية السخرة ان ربكم الله
الذي خلق السموات والارض في ستة ايام الى قوله رب العالمين ٩ روي ان رجلا
تعلم ذلك عن امير المؤمنين عليه السلام ثم مضى فاذا هو بقرية خراب فبات فيها
لم يقرا هذه الآية فتغشاه الشياطين فاذا هو آخذ بلحيته فقال له
صاحبه انظره فاستيقظ الرجل فقرا هذه الآية فقال الشيطان لصاحبه
ارغم الله انفك احرسه الآن حتى يصبح فلما رجع الى امير المؤمنين عليه السلام
فاخبره فقال رايت في كلامك الشفاء والصدق ومضى بعد طلوع
الشمس فاذا هو باثر شعر الشيطان مجرا في الارض السادس عن ابي عبد الله عليه السلام
من قرا اربع آيات من اول البقرة وآية الكرسي وآيتين بعدها
وثلث آيات من آخرها لم ير في نفسه وماله شيئا يكرهه ولا يقربه الشيطان
ولا ينسى القرآن السابع عن الرضا عليه السلام من دخل على سلطان يخافه
فقرا عنده ما يقابله كهيعص ويضم يده اليمنى كلما قرا حرفا ضم
اصبعا ثم يقرا حمعسق ويضم اصابع يده اليسرى كذلك ثم يقرا

وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما ويفتحها التي تشرع
الثامن عن ابي الحسن عليه السلام اذا خفت امرا فاقرا مائة آية من القرآن من
حيث شئت ثم قل اللهم ادفع عني البلاء ثلث مرات التاسع
حدثنا ابو عمران موسى بن عمران الكسروي قال حدثنا عبد الله بن كليب
قال حدثني منصور بن العباس عن سعيد بن جناح عن سليمان بن جعفر
الجعفري عن الرضا عن ابيه عليهما السلام قال دخل ابو المنذر هشام بن السائب
الكلبي على ابي عبد الله عليه السلام فقال انت الذي تفسر القرآن قال قلت نعم قال
اخبرني عن قول الله عز وجل لنبيه واذا قرات القرآن جعلنا بينك و
بين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا ما ذلك الحجاب الذي كان
اذا قرأه رسول الله صلى الله عليه وآله لا يحجب عنهم قلت لا ادري قال
فكيف قلت انك تفسر القرآن قلت يا ابن رسول الله ان رايت ان
تنعم علي وتعلمنيه قال آية في الكهف وآية في النحل وآية في الجاثية
وهي افرايت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه و
قلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون
وفي النحل اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم

وادا لنك هم لغافلون وفي الكهف ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه
فاعرض عنها الى قوله فلن يهتدوا اذا ابدا قال الكسروي فعلقتهن رجلا
من اهل همذان كانت لهم ايام اسرته فمكث فيهم عشر سنين ثم ذكر تلك
للآيات فانحلت امري على محالهم وعلى ما راصدهم فلا يروني ولا يقولون
شيا حتى خرجت الى ارض الاسلام قال ابو المنذر وعلقتهما قوما
خرجوا في سفينة من الكوفة الى بغداد وخرج معهم سبع سفن فقطع
على ستة وسلمت السفينة التي فيها هذه الايات وروي ايضا
ان الرجل المسؤول عن هذه الايات ما هي من القران هو الخضر عليه السلم
العاشر للحل المربوط يكتب في رقعة ويعلق عليه بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك
فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك
ويهديك صراطا مستقيما ثم تكتب سورة النصر ثم تكتب ومن اياته
ان خلق لكم من ازواجكم لتسكنوا اليها الى قوله لقوم يتفكرون ادخلوا
عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر
وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر قال رب اشرح لي صدري
ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي وتركنا بعضهم

وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لآيات
انفسكم

يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا كذلك حالت فلان بن
فلانة عن فلانة بنت فلانة لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز
عليه ما عنتم حريص عليكم الى آخر سورة **الثالث** فيما يتعلق باجابة الدعاء
وكل القرآن صالح للاجابة للدعاء بعده وقد تقدم ذكر ذلك في آداب الدعاء
ونتلكم منه مواضع فلنذكر بعضها **الاول** روى جعفر بن محمد عن ابيه
عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال لما اراد الله عز وجل ان ينزل
فاتحة الكتاب وآية الكرسي وشهد الله وقل اللهم مالك الملك الى قوله بغير
حساب تعلقن بالعرش وليس بينهن وبين الله حجاب فقلن
يا رب تهبطنا الى دار الذنوب والى من يعصيك ونحن متعلقات
بالطهور والقدس فقال سبحانه وعزتي وجلالي ما من عبد قرأكن
في دبر كل صلوة مكتوبة الا اسكنته حضيرة القدس على ما كان فيه والا
نظرت اليه بعيني المكنونة في كل يوم سبعين نظرة والا قضيت له
في كل يوم سبعين حاجة ادناها المغفرة والا اعذته من كل عدو ونصرته
عليه ولا يمنعه دخول الجنة الا الموت **الثاني** رايت في بعض الروايات
ان من قرأها بعد قراءة الحمد عشر مرات عند طلوع الشمس من يوم الجمعة مستقبلا

الرحمن الرحيم فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم

والا

يا الله

[illegible] عن امير المؤمنين عليه السلام من قرا مائة آية من اي القرآن شاء ثم قال يا الله سبع
مرات فلو دعا على الصخرة لقلعها ان شاء الله **فصل** في خواص متفرقة
الاول درست عن ابي عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قرا
الهاكم التكاثر عند النوم وقي فتنة القبر **الثاني** عن الصادق عليه السلام وقع مصحف
في البحر فوجدوه وقد ذهب ما فيه الا هذه الآية الا الى الله تصير الامور
الثالث سئل الصادق عليه السلام عن القرآن والفرقان هما شيئان ام شيء واحد
فقال القرآن جملة الكتاب والفرقان المحكم الواجب العمل به **الرابع** اول ما نزل
بسم الله الرحمن الرحيم اقرا باسم ربك وآخره اذا جاء نصر الله **الخامس**
قال امير المؤمنين عليه السلام من قرا قل هو الله احد حين ياخذ مضجعه
وكل الله به خمسين الف ملك يحرسونه ليلته **السادس** وروى الصدوق
في كتاب التوحيد انها كفارة خمسين سنة **السابع** ابو بكر الحضرمي عن
ابي عبد الله عليه السلام قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع ان
يقرا في دبر الفريضة بقل هو الله احد فانه من قراها جمع الله له خير الدنيا
والآخرة وغفر الله له ولوالديه وما ولدا **الثامن** حماد بن عيسى رفعه الى
امير المؤمنين صلوات الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا اعلمكم [illegible]

لا تنسني

لا تنسني القرآن قال اللهم ارحمني بترك معاصيك ابدا ما ابقيتني
وارحمني من تكلف ما لا يعنيني وارزقني حسن النظر فيما يرضيك
عني والزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني وارزقني ان اتلوه على النحو
الذي يرضيك عني اللهم نور بكتابك بصري واشرح به صدري
واطلق به لساني واستعمل به بدني وقوني به على ذلك واعني عليه انه لا معين
عليه الا انت لا اله الا انت قال ورواه بعض اصحابنا عن الوليد بن
صبيح عن حفص قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام **التاسع** عن الصادق عليه السلام
من مضى له يوم واحد ولم يصل فيه بقل هو الله احد قيل له يوم القيمة
يا عبد الله لست من المصلين **العاشر** عنه عليه السلام من مرت به جمعة لم يقرا
فيها بقل هو الله احد ثم مات مات على دين ابي لهب **الحادي عشر** عنه عليه السلام
من اصابه مرض او شدة ولم يقرا في مرضه او شدته قل هو الله احد ثم مات
في مرضه او شدته فهو من اهل النار **الثاني عشر** القسم بن سليمان عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال ابي ما ضرب رجل القرآن بعضه ببعض الا كفر **الثالث عشر** عن
عبد الله ابن وضاح عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من عبد يقرا آخر الكهف الا تيقظ
في الساعة التي يريد **الرابع عشر** الزهري قال قلت لعلي بن الحسين عليهما السلام

اي لا عمل افضل من الحال المرتحل قلت وما الحال المرتحل قال فتح القرآن
وختمه كلما حل ارتحل وله فتح في آخره الخامس عشر عن ابي جعفر عليه السلام من قرأ
بني اسرائيل في كل ليلة جمعة لم يمت حتى يدرك القائم عليه السلام ويكون معه
ومن قرأ سورة الكهف كل ليلة جمعة لم يمت الا شهيدا وبعثه الله
مع الشهداء السادس عشر عن عمرو بن يزيد قال قال ابو عبد الله عليه السلام من قرأ
قل هو الله احد حين يخرج من منزله عشر مرات لم يزل من الله في
حفظ وكلاية حتى يرجع الى منزله السابع عشر عنه عليه السلام من اوتر
بالمعوذتين وقل هو الله احد قيل له ابشر فقد قبل وترك الثامن عشر
رقية الدود الذي يأكل البطيخ والزرع تكتب على اربع قصبات
او اربع رقاع ايها الدواب والهوام والحيوانات اخرجوا
من هذه الارض والزرع الى الخراب كما خرج ابن متى من بطن
الحوت وان لم تخرجوا ارسلت عليكم شواظ من نار ونحاس
فلا تنتصران الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف
حذر الموت فقال لهم الله موتوا فماتوا اخرج منها فانك رجيم
فخرج منها خائفا يترقب سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من

ويجعل على اربع
قصبات في اربع
جوانب [illegible]

المسجد الحرام الى المسجد الاقصى كما تمم يوم [illegible]
او ضحيها فاخرجناهم من جنات وعيون وزروع ومقام
كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا
منظرين اخرج منها فما يكون لك ان تتكبر فيها فاخرج انك
من الصاغرين اخرج منها مذءوما مدحورا فلنأتينهم بجنود
لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون التاسع عشر عن سمرة
ابن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من توضى ثم خرج الى
المسجد فقال حين يخرج من بيته بسم الله الذي خلقني فهو يهدين
هداه الله الى الصواب للايمان واذا قال والذي هو يطعمني ويسقين
اطعمه الله عز وجل من طعام الجنة وسقاه من شراب الجنة واذا
قال واذا مرضت فهو يشفين جعله الله عز وجل كفارة للذنوب واذا
قال والذي يميتني ثم يحيين اماته الله عز وجل ميتة الشهداء و
احياه حياة السعداء واذا قال والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي
يوم الدين غفر الله عز وجل خطاياه كلها وان كانت اكثر من زبد البحر و
اذا قال رب هب لي حكما والحقني بالصالحين وهب الله له حكما

وعلا والحقه بصالح من مضى وصالح من بقي واذا قال واجعل
لي لسان صدق في الآخرين كتب الله عز وجل له في ورقة بيضاء ان فلان
ابن فلان من الصادقين واذا قال واجعلني من ورثة جنة النعيم
اعطاه الله عز وجل منازل في الجنة واذا قال واغفر لابي انه كان من
الضالين غفر الله عز وجل لوالديه وروى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من قرا
هذه الآية عند منامه قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم الى آخرها
سطع له نور الى المسجد الحرام حشو ذلك النور ملائكة يستغفرون له حتى
يصبح وارشاد واذ قد عرفت فضل الدعاء والذكر وعرفت ان
الافضل من كل منهما ما كان سرا وانه يعد بسبعين ضعفا من الجهر
فاعلم ان احدهما عليه السلم فيما رواه [illegible] فلا يعلم ثواب ذلك الذكر
في نفس الرجل غير الله لعظمته انما اشار الى قسم ثالث من اقسام
الذكر اعلى من الاولين اعني الجهر والسر وهو الذي يكون في نفس الرجل
لا يعلمه غير الله ثم اعلم ان وراء هذه الاقسام الثلاثة قسم رابع من اقسام
الذكر وهو افضلها واجمعها وهو ذكر الله سبحانه عند اوامره ونواهيه
فيفعل الاوامر ويترك النواهي خوفا منه ومراقبة له وروى ابو عبد

الله يعني ابو عبد الله [illegible] قال قال لي الا اخبرك باشد ما فرض الله على
خلقه ثم قال من اشد ما فرض الله انصاف الناس من نفسك ومواساة
اخاك المسلم في مالك وذكر الله كثيرا اما اني لا اعني سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر وان كان منه ولكن ذكر الله عند ما احل
وحرم ان كان طاعة عمل بها وان كان معصية تركها ومثل هذا قول
جد سيد المرسلين صلى الله عليه وآله اجمعين من اطاع الله فقد ذكر الله
كثيرا وان قلت صلاته وصيامه وتلاوة القرآن فقد جعل طاعته
هي الذكر الكثير مع قلة الصلوة والصيام والتلاوة وسل
ان الله جل ثناؤه يقول ليس كل كلام الحكيم اتقبل ولكن هواه
وهمه فان كان هواه وهمه فيما احب وارضى جعلت صمته حمدا
لي ووقارا وان لم يتكلم فانظروا كيف جعل مدار القبول والثواب
على ما هي في النفس من ذكر الله والطمانينة اليه ومراقبته
كل الكلام بل انما يقبل منه ما كان مطابقا لما في القلب من الميل الى الله
سبحانه بالقيام باوامره واجتناب مساخطه [illegible]
بهذا جعل صمته حمدا وهذا امثل قوله عليه السلم وان قلت صلوته

من عمل او دعا لم يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح فقد اكتفى
باليسير من الدعاء مع افعال الخير واخبر ان الكثير من الدعاء والذكر
مع عدم اجتناب المناهي غير مجد في قوله عليه السلام مثل الذي يدعو بغير
عمل كمثل الذي يرمي بغير وتر [illegible] في قوله الدعاء مع اكل الحرام كالبناء
على الماء وفي وحي القديم [illegible] العمل مع اكل الحرام كناقل الماء في المنخل وقوله
عليه السلام واعلموا انكم لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا كا
الاوتار ما نفعكم ذلك الا بورع حاجز وقال عليه السلام اصل الدين الورع
كن ورعا تكن اعبد الناس كن بالعمل بالتقوى اشد اهتماما منك
بالعمل بغيره فانه لا يقل عمل بالتقوى وكيف يقل عمل يتقبل
لقوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين فكان التقوى مدار قبول
العمل واعلم ان الصادق عليه السلام سئل عن تفسير التقوى فقال ان لا
يفقدك الله حيث امرك ولا يراك حيث نهاك وهذا هو جميع
قوله عليه السلام في اولي الالباب ولكن ذكر الله عند ما احل وحرم فان كان
طاعة عمل بها وان كان معصية تركها وهذا هو حد التقوى
وهي العدة الكافية في قطع الطريق الى الجنة بل هي الجنة الواقية من المتالف

الدنيا والاخرة وهي الممدوحة بكل لسان والمشرف لكل انسان وقد
شحن بمدحها القرآن وكفاها شرفا قوله تعالى ولقد وصينا الذين من
قبلكم واياكم ان اتقوا الله ولو كان في العالم خصلة هي اصلح للعبد واجمع
للخير واعظم في القدر واولى بالاجلال والاولى بالامال من هذه الخصلة
التي هي التقوى لكان الله سبحانه اوصى بها عباده لمكان حكمته ورحمته
فلما اوصى بهذه الخصلة الواحدة جميع الاولين والاخرين واقتصر عليها
علم انها الغاية التي لا يتجاوز عنها ولا مقتصر دونها والقرآن مشحون
بمدحها وعدد في مدحها خصالا الاول المدحة والثناء وان تصبروا
وتتقوا فان ذلك من عزم الامور الثاني الحفظ والتحصين من الاعداء
وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا الثالث التاييد والنصر
ان الله مع المتقين الرابع اصلاح العمل يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله
وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم الخامس غفران الذنوب ويغفر
لكم ذنوبكم السادس محبة الله ان الله يحب المتقين السابع القبول انما
يتقبل الله من المتقين الثامن الاكرام ان اكرمكم عند الله اتقاكم التاسع
البشارة عند الموت الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة

اولي الالباب [illegible]

الخاتمة

لدنيا وفي الآخرة العاشر النجاة من النار ثم ننجي الذين اتقوا الحادي عشر الخلود
في الجنة أعدت للمتقين الثاني عشر تيسير الحساب وما على الذين يتقون
من حسابهم من شيء الثالث عشر النجاة من الشدائد والرزق الحلال
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل
على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره فانظروا ما جمعت هذه الخصلة
الشريفة من السعادات فلا تنس نصيبك منها ثم انظر الى الآية الاخيرة
وما اشتملت عليه فقد دلت على امور الاول ان التقوى حصنا منيعا
وكهفا حريزا لقوله يجعل له مخرجا ومثله قوله عليه السلام لو ان السموات
والارض كانتا رتقا على عبد ثم اتقى الله لجعل الله منهما فرجا ومخرجا
الثاني كونها كنزا كافيا لقوله ويرزقه من حيث لا يحتسب الثالث
دلت ايضا على فضيلة التوكل وانه تعالى تضمن للمتوكل الكفاية
بقوله فهو حسبه ومن اصدق من الله قيلا ومن هذا قوله عليه السلام
لو ان الناس اخذوا بهذه الآية لكفتهم الرابع تعريفه تعالى العبيد
باقتداره على ما يريد لا يعجزه شيء ولا يمتنع من ارادته مطلوب بقوله
ان الله بالغ امره ليتقوا بما وعدهم على تقواه من الاستكفاء ولا

وعلى توكله بالكفاية يدركها وسأل الصادق عليه السلام عن حد التوكل فقال ان
لا تخاف مع الله شيئا وان في هذه الآية لبلغة للعباد وكفاية لطلاب
الاستزادة ٥ وروى محمد بن يحيى التميمي عن رجل من اصحابنا قال
قرأت جوابا من ابي عبد الله عليه السلام الى رجل من اصحابه اما بعد فاني اوصيك
بتقوى الله عز وجل فان الله قد ضمن لمن اتقاه ان يحوله عما يكره الى ما يحب
ويرزقه من حيث لا يحتسب ان الله تعالى لا يخدع عن جنته ولا
ينال ما عنده الا بطاعته ان شاء الله ٥ وعن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول الله عز وجل وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي
ونوري وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواه على هواي الا
شتت عليه امره ولبست عليه دنياه واشغلت قلبه بها ولم اوته
منها الا ما قدرت له وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي ونوري
وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواي على هواه الا استحفظته
ملائكتي وكفلت السموات والارض رزقه وكنت له من وراء تجارة
كل تاجر واتته الدنيا وهي راغمة ٥ وروى ابو سعيد الخدري قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول عند منصرفه من احد

المیثمی
فاني اوصيك
عن جنته

والناس محترقون ببرق قد اسند ظهره الى طلحة هنالك ايها الناس اقبلوا
على المقصود من اصلاح آخرتكم واعرضوا عما ضمن لكم من دنياكم ولا تستعملوا
جوارحا غذيت بنعمته في التعرض لسخطه بمعصيته واجعلوا اشغالكم
في التماس مغفرته واصرفوا همكم بالتقرب الى طاعته من بدا
بنصيبه من الدنيا فاته نصيبه من الآخرة ومن بدا بنصيبه من الآخرة
وصل اليه نصيبه من الدنيا وادرك من الآخرة ما يريد وروى
عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ايما مؤمن اقبل قبل ما يحب الله
اقبل الله عليه بكل ما يحب ومن اعتصم بالله بتقواه عصمه الله ومن
اقبل الله قبله وعصمه لم يبال لو سقطت السماء على الارض وان
نزلت نازلة على اهل الارض فشملتهم بلية كان في حرز الله بالتقوى
من كل بلية أليس الله تعالى يقول ان المتقين في مقام امين **فصل**
محمد بن يعقوب رفعه الى اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان
ملك في بني اسرائيل وكان له قاض وللقاضي اخ وكان رجلا
صدوقا وله امراة قد ولدتها الانبياء واراد الملك ان يبعث رجلا
في حاجة فقال للقاضي ابغني رجلا ثقة فقال ما اعلم احدا اوثق

من اخي فدعاه ليبعثه فكره ذلك الرجل وقال لاخيه اني اكره ان اضيع
امراتي فعزم عليه فلم يجد بدا من الخروج فقال لاخيه يا اخي اني لست
اخلف شيئا اهم الي من امراتي فاخلفني فيها وتول قضاء حاجتها قال
نعم فخرج الرجل وقد كانت امراته كارهة لخروجه وكان القاضي ياتيها و
يسالها عن حوائجها ويقوم بها فاعجبته فدعاها الى نفسه فابت عليه
فحلف عليها لئن لم تفعل لاخبرن الملك انها قد فجرت فقالت افعل
ما بدا لك لست اجيبك الى شيء مما طلبته فاتى الملك فقال ان امراة
اخي قد فجرت وقد حق ذلك عندي فقال الملك طهرها فجاء اليها فقال
ان الملك قد امرني برجمك فما تقولين تجيبيني والا رجمتك فقالت لست
اجيبك فاصنع ما بدا لك فاخرجها فحفر لها ورجمها ومعه الناس
فلما ظن انها قد ماتت تركها وانصرف فلما جنها الليل وكان
بها رمق فتحركت وخرجت من المدينة فانتهت الى دير فيه ديراني
فباتت على باب الدير فلما اصبح الديراني فتح الباب فراها فسالها
عن قصتها فخبرته فرحمها وادخلها الدير وكان له ابن صغير لم يكن
له غيره وكان حسن الحال فداواها حتى برئت من علتها واندملت

ثم دفع اليها ابنه فكانت تربيه وكان للديراني فيه من يقوم بامره فاعجبته
فدعاها الى نفسه فابت فجهد بها فابت فقال لئن لم تفعلين لاجهدن
في قتلك فقالت اصنع ما بدا لك فعمد الى الصبي فدق عنقه واتى الديراني
فقال انها عمدت الى فاجرة قد حبلت فدفعت اليها ابنك فقتلته
فجاء الديراني فلما رآه قال لها ما هذا فقد تعلمين صنيعي بك فاخبرته
بالقصة فقال لها ليس تطيب نفسي ان تكوني عندي فاخرجي فاخرجها
ليلا ودفع اليها عشرين درهما فقال لها تزودي هذه الله
حسبك فخرجت ليلا فاصبحت في قرية فاذا فيها مصلوب
على خشبة وهو حي فسالت عن قصته فقالوا عليه دين عندنا
لصاحبه صلبه حتى يؤدي الى صاحبه فاخرجت العشرين
درهما ودفعتها الى غريمه وقالت لا تقتلوه فانزلوه عن الخشبة
فقال لها ما احد اعظم علي منة منك نجيتني من الموت فانا معك
حيث ما ذهبت فمضى معها ومضت حتى انتهيا الى على
ساحل البحر فرأى جماعة وسفنا فقال لها اجلسي حتى اذهب
انا اعمل لهم واستطعم وآتيك به فاتاهم فقال لهم ما في سفينتكم

هذه قالوا في هذه تجارات وجواهر وعنبر واشياء من التجارة
واما هذه فنحن فيها قال وكم يبلغ ما في سفينتكم هذه قالوا كثيرا
لا نحصيه قال فان معي شيئا خطيرا هو خير مما في سفينتكم
قالوا وما معك قال جارية لم ير الراؤون مثلها قط قالوا
فبعناها قال نعم على شرط ان يذهب بعضكم فينظر اليها
ثم يجيئني فيشتريها ولا يعلمها ويدفع الي الثمن ولا يعلمها
حتى امضي انا فقالوا ذلك لك فبعثوا من نظر اليها فقال ما رأيت
مثلها قط فاشتروها منه بعشرة آلاف درهم ودفعوا اليه
~~والها اما~~ ومضى بها فلما مضى اتوها فقالوا لها قومي
وادخلي السفينة قالت لم قالوا قد اشتريناك من مولاك
قالت ما هو بمولاي قالوا لتقومين او لنحملنك فقامت ومضت
معهم فلما انتهوا الى الساحل لم يأمن بعضهم بعضا عليها فجعلوها
في السفينة التي فيها الجواهر والتجارة وركبوا في السفينة الاخرى
فدفعوها فبعث الله عز وجل عليهم ريحا فاغرقهم بسفينتهم
ونجت السفينة التي كانت فيها حتى انتهت الى جزيرة

فيها

من جزائر البحر وربطت السفينة ثم دارت في الجزيرة فاذا فيها
ماء وشجر فيه ثمر فقالت هذا ماء اشرب منه وثمر اكل منه فاعبد الله
في هذا الموضع فاوحى الله الى نبي من انبياء بني اسرائيل ان ائت
ذلك الملك فيقول له ان في جزيرة من جزائر البحر خلقا من خلقي
فاخرج انت ومن في مملكتك حتى تاتوا خلقي هذه وتقروا له بذنوبكم
ثم تسالوا ذلك الخلق ان يغفر لكم فان غفر لكم غفرت لكم فخرج الملك
باهل مملكته الى تلك الجزيرة فراوا امراة فتقدم اليها الملك فقال لها
ان قاضي هذا اتاني فخبرني ان امراة اخيه فجرت فامرته برجمها
ولم تقم عندي البينة فاخاف ان اكون قد تقدمت على ما يحل لي
فاحب ان تستغفري لي فقالت غفر الله لك اجلس ثم اتى زوجها
ولم يعرفها فقال انه كان لي امراة وكان من فضلها وصلاحها واني
خرجت عنها وهي كارهة لذلك فاخبرني اخي انها فجرت فرجمها و
انا اخاف ان اكون قد ضيعتها فاستغفري لي غفر الله لك
فقالت اجلس غفر الله لك واجلسته الى جنب الملك ثم اتى القاضي
فقال انه كان لاخي امراة وانها اعجبتني فدعوتها الى الفجور فابت

فاعلمت الملك انها قد فجرت وامرني برجمها فرجمتها وانا كاذب عليها
فاستغفري لي قالت غفر الله لك ثم اقبلت على زوجها فقالت
اسمع ثم تقدم الديراني فقص قصته وقال اخرجتها بالليل
وانا اخاف قد لقيها سبع فقتلها فقالت غفر الله لك اجلس
ثم تقدم الغلام فقص قصته فقالت الله الى اسمع غفر الله لك
ثم تقدم المصلوب فقص قصته فقالت لا غفر الله لك قال ثم
اقبلت على زوجها فقالت انا امراتك وكلما سمعت فانما هو قصتي
ولست لي حاجة في الرجال فانا احب ان تاخذ هذه السفينة
وما فيها وتخلي سبيلي فاعبد الله عز وجل في هذه الجزيرة فقد
ترى ما لقيت من الرجال ففعل واخذ السفينة وما فيها ثم راجع
وانصرف الملك واهل المملكة فانظر رحمك الله الى التقوى هذه كا
كيف عصمتها من ثلثة اهوال اشد دخلتها من الرجم و
من تهمة الغلامان ورق التجار ثم انظر ما بلغ من كرامتها على
الله بان جعل رضاه مقرونا برضاها ومغفرته مقرونة بمغفرتها
وكيف جعل من نصب لها مكرا وهيا لها مكروها خاضعا

لها طالبا منها المعونة ورضا وكيف رضي من قدر عطا ابوه بذكرها
حيث امر نبيه ان يجتنب الملوك والقضاة والعباد ويجعلوها
بابا الى الله وذريعة الى رضوانه وفي هذا المعنى ماورد
في حديث قدسي يا بني ادم انا غني لا افتقر اطعني فيما امرتك
اجعلك غنيا لا تفتقر يا بني ادم انا حي لا اموت اطعني فيما امرتك
اجعلك حيا لا تموت يا بني آدم انا اقول للشيء كن فيكون اطعني
فيما امرتك اجعلك تقول للشيء كن فيكون وروى ابو حمزة قال
ان الله اوحى الى داود عليه السلام يا داود انه ليس عبد من عبادي
آمره بطاعتي فيطيعني فيما امره الا اعطيته قبل ان يسالني
واستجبت له قبل ان يدعوني وقال ان بلغ انه ليس عبد منهم
امره بطاعتي فيطيعني الا كان حقا علي ان اطيعه واعينه
على طاعتي فان سالني اعطيته واعنته على طاعتي وان دعاني
اجبته وان اعتصم بي عصمته وان استكفاني كفيته وان توكل
علي حفظته وان كاده جميع خلقي كنت دونه وعن زهري عن محمد
قال كان رجل بالمدينة وكان له جارية نفيسة فوقعت في قلب رجل

واعجبته فشكا ذلك الى ابي عبد الله عليه السلام فقال تعرض لرؤيتها
فكلما رأيتها فقل اسال الله من فضله ففعل فما لبث الا يسيرا حتى
عرض لوليها سفر فجاء الى الرجل فقال يا فلان انت جاري واوثق
الناس عندي وقد عرض لي سفر وانا احب ان ادعك فلانة جاريتي
تكون عندك فقال الرجل ليس لي امراة ولا معي في منزلي امراة فكيف
تكون جاريتك عندي فقال اقومها عليك بالثمن وتضمنه لي
فيكون عندك فاذا انا قدمت فبعنيها اشتريها وان قلت منها
نلت ما يحل لك ففعل وغلظ عليه في الثمن وخرج الرجل فمكث عنده
ما شاء الله حتى قضى وطره منها ثم قدم رسول لبعض خلفاء
بني امية يشتري له جواري وكانت هي فيمن سمي ان تشتري
فبعث الوالي اليه فقال له جارية فلان قال فلان غائب فقهره
على بيعها واعطاه من الثمن ما كان فيه ربح فلما اخذت الجارية
واخرج بها من المدينة قدم مولاها واول شيء ساله عن الجارية
كيف هي فخبره بخبرها واخرج اليه المال كله الذي قومه عليه والذي
ربح فقال هذا قيمتها فخذ فابى الرجل وقال لا اخذ الا ما قومت

عليك وما كان من فضل فخذه لك هنيئا فصنع الله له بحسن نيته ثم اعلم
ان التقوى شطران شطر الاكتساب وشطر الاجتناب و الاكتساب
فعل الطاعات و الاجتناب ترك المنهيات وشطر الاجتناب اسلم
واصلح للعبد واهم عليه من شطر الاكتساب لان الاجتناب يفيد مع حصول
ويزكو معه ما يحصل من شطر الاكتساب وان قل وقد عرفت ذلك فيما
تلونا عليك من قوله عليه السلم يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح
ونظائره فلا نطول بتكريره وشطر الاكتساب لا ينفع مع تضييع شطر
الاجتناب وقد عرفت ذلك ايضا من كتابنا هذا في ما رأيت من خبر
معاذ كفاية وفي قول النبي ان شجرنا الكثير في الجنة قال نعم ولكن اياكم ان
ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها وقوله عليه السلم الحسد يأكل الحسنات كما تأكل
النار الحطب ٥ وبعضهم عليهم السلم اجهدوا واجتهدوا وان لم تعملوا فلا تعصوا
فان من يبني ولا يهدم يرتفع بناؤه وان كان يسيرا وان من يبني ويهدم
يوشك ان لا يرتفع بناؤه فعليك بالاجتهاد في تحصيل الطرفين
لتستكمل حقيقتهما تكون قد سلمت وغنمت وان لم تبلغ الا الى احدهما
فليكن ذلك شطر الاجتناب فتسلم ان لم تغنم و الا خسرت الشطرين

جميعا فلا ينفعك قيام الليل وتعبه مع تمضمضك اعراض الناس
عن النبي صلى الله عليه وآله اياكم وفضول المطعم فانه يسم القلب بالقسوة ويبطئ
بالجوارح عن الطاعة ويصم الهمم عن سماع الموعظة واياكم وفضول
النظر فانه يبذر الهوى ويولد الغفلة واياكم واستشعار الطمع فانه يشوب
القلب بشدة الحرص ويختم على القلب بطابع حب الدنيا وهو مفتاح
كل معصية ورأس كل خطيئة وسبب احباط كل حسنة وهذا
مثل قوله عليه السلم اياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها ٥ وروى محمد بن
يعقوب يرفعه الى ابي حمزة قال كنت عند علي بن الحسين عليهما السلم
فجاءه رجل فقال له يا ابا محمد اني مبتلى بحب النساء فازني يوما واصوم يوما فيكون
ذا كفارة لهذا فقال له علي بن الحسين عليهما السلم انه ليس شيء احب الى الله عز وجل من
ان يطاع فلا يعصى فلا تزني ولا تصوم فاجتذبه ابو جعفر عليه السلم
اليه بيده وقال له تعمل عمل اهل النار وترجو ان تدخل الجنة وعن النبي
صلى الله عليه وآله ليجيئن اقوام يوم القيامة لهم من الحسنات كجبال تهامة فيؤمر
بهم الى النار فقيل يا رسول الله امصلون هم قال كانوا يصلون ويصومون و
يأخذون وهنا من الليل لكنهم كانوا اذا لاح لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه

ثم تشبع ذلك الا بالمجاهدة لنفسك الامارة فانها اضر الاعداء وكثيرة البلاء مرتبة
في اتباع الشهوات قال الله تعالى فاما من طغى وآثر الحياة الدنيا فان
الجحيم هي المأوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة
هي المأوى وقال النبي صلى الله عليه وسلم اعدى اعدائك نفسك التي بين جنبيك فلا تغفل
عنها واوثقها بقيد التقوى واكسرها بثلثة اشياء الاول منع الشهوات
فان الدابة الحرون تلين اذا انقص من علفها الثاني حمل اثقال العبادات فان
الدابة اذا اثقل حملها وقلل علفها ذلت وانقادت الثالث الاستعانة بالله
والتضرع اليه ان يعينك عليها الا ترى الى قول الله عز وجل ان النفس لامارة
بالسوء الا ما رحم ربي فاذا واظبت على هذه الامور الثلثة انقادت لك باذن
الله تعالى فحينئذ تبادر ان تملكها وتلجمها وتامن من شرها وكيف تامنها
وتسلم من اهمالها مع ما تشاهد من سوء اختيارها وارادة احوالها
الست تراها وهي في حال الشهوة بهيمة وفي حال الغضب سبع وفي
حال المصيبة طفل وفي حال النعمة فرعون وفي حال الشبع تراها مختالة
وفي حال الجوع تراها [illegible] مجنونة ان اشبعتها بطرت وان
جوعتها صاحت وجزعت فهي كحمار السوء ان اقضمته ذمح وان جاع

نهق قال بعض العلماء ومن رداءة هذه النفس وجهلها انها اذا همت
بمعصية او انبعثت لها شهوة لو تشفعت اليها بالله تعالى
ورسوله وبجميع انبيائه وكتبه وجميع الملائكة المقربين وتعرض عليها الموت
والقبر والقيامة والجنة والنار لا تعطي انقيادا ولا تسكن ولا تترك الشهوة
ثم استقبلها بمنع رغيف واعطاء رغيف تسكن وتترك شهوتها فتعلم
خستها وجهلها فاياك ان تغفل عنها طرفة عين فانها كما قال خالقها
تعالى ان النفس لامارة بالسوء الا يكفي بهذا تنبيها لمن عقل فالجمها بالتقوى
وقيدها بزمام الرجاء وسقها بسوط الخوف اما التقوى فلتقييدها
عن الجموح والنفار واما الخوف فانما يجب التزامه لامرين الاول
لتنزجر به عن المعاصي فانها امارة بالسوء ميالة الى الشر لا تنتهي عن
ذلك الا بتخويف عظيم وتهويل شديد الثاني لئلا تعجب بالطاعات
والعجب من المهلكات بل تقمعها بالذم والعيب والنقص وما فيها من الخبيثة
من الاوزار والخطايا التي توجب الخزي والنار واما الرجاء فانما يلزم
لامرين الاول لتنبعث على الطاعات لان الخير ثقيل والشيطان عنه
زاجر والنفس ميالة الى الكسل والبطالة الثاني ليهون عليك احتمال المشقات

ولذلك كان من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل الا ترى ان المشتاق للعسل
لا يمنعه لسع النحل لما يتذكر من حلاوة العسل وانما على بعمل طول نهاره
بالجد والتشويش ويجد لذلك لذة من اجل اخذ الاجرة والفلاح لا يتفكر بمقاساة
الحر والبرد ومباشرة الشقاء وكذلك طول السنة لما يتذكر من الشبعة فاجتمع
ايام الوايمعى على الغاية القصوى واصبر على الالم والبلوى **شعر** ما ضر من كانت
الفردوس مسكنه ماذا تحمل من بوس واقتار تراه يمشي كئيبا خائفا وجلا
الى المساجد يمشي بين اطمار ثم اذا كان اثر العبودية هو القيام بالطاعة
والامتناع عن المعصية وذلك لا يتم مع هذه النفس الامارة بالسوء
الا بترغيب وترهيب وتخويف وترجيب فان الدابة الحرون
تحتاج الى قايد يقودها والى سائق يسوقها واذا وقعت في مهواة
فربما تضرب بالسوط من جانب وتلوح لها بالشعير من جانب آخر
حتى تنهض وتخلص مما وقعت فيه وان الصبي الصغير لا يذهب الى المكتب
الا بترجية من الابوين وتخويف من المعلم وكذلك هذه النفس دابة
حرون وقعت في مهواة الدنيا والخوف سوطها وسائقها والرجا شعيرها
وقائدها وانا يقدو الصبي المعز الى المكتب رغبة في الرجا ورهبة

في الخوف فذكر الجنة وثوابها ترجيب النفس وترغيبها وذكر النار وعقابها تخويف
للنفس وترهيبها **فصل** وقد احببت ان اختم هذه الرسالة بذكر اسماء
الحسنى اما اولا فلان المقصود من وضع هذا الكتاب التنبيه على الخوف
سببا للاجابة للدعاء قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقد روى
الصدوق باسناده مرفوعا الى عبد السلام بن صالح الهروي عن علي بن موسى الرضا
عليهما السلام عن آبائه عن علي عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل
تسعة وتسعون اسما من دعا الله بها استجاب له ومن احصاها دخل
الجنة واما ثانيا فلنشرف هذه الرسالة وليكون ختامه مسك ثم اردفها
بشرحها على وجه وجيز لا باختصار مخل ولا اطناب ممل ليكون ذلك
كالعقيدة لسامعها وقاريها وحافظها وداعيها فتبلغ بذلك حقيقة
التوحيد ولعل الى هذا اشار الصدوق رحمه الله بقوله معنى احصايها
هو الاحاطة بها والوقوف على معانيها وليس معنى الاحصاء عدها
روى الصدوق ايضا باسناده الى سليمان بن مهران عن الصادق عليه السلم
عن ابيه محمد الباقر عن ابيه علي بن الحسين عن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى تسعة وتسعون اسما

مائة الا واحدة من احصاها دخل الجنة ٥ الله ٥ الاحد ٥
الاحد ٥ الصمد ٥ الاول ٥ الآخر ٥ السميع ٥ البصير ٥ القدير ٥
القاهر ٥ العلي ٥ الاعلى ٥ الباقي ٥ البديع ٥ البارئ ٥ الاكرم ٥
الظاهر ٥ الباطن ٥ الحي ٥ الحكيم ٥ الخفي ٥ العليم ٥ الحليم ٥
الحفيظ ٥ الحق ٥ الحسيب ٥ الحميد ٥ الرب ٥ الرحمن ٥ الرحيم ٥
الذارئ ٥ الرازق ٥ الرقيب ٥ الرؤوف ٥ الرائي ٥ السلام ٥ المؤمن ٥
المهيمن ٥ العزيز ٥ الجبار ٥ المتكبر ٥ السيد ٥ السبوح ٥ الشهيد ٥
الصادق ٥ الصانع ٥ الطاهر ٥ العدل ٥ العفو ٥ الغفور ٥ الغني ٥
الغياث ٥ الفاطر ٥ الفرد ٥ الفتاح ٥ الفالق ٥ القديم ٥ الملك ٥
القدوس ٥ القوي ٥ القريب ٥ القيوم ٥ القابض ٥ الباسط ٥ قاضي الحاجات ٥ قاضي
المجيد ٥ الولي ٥ المنان ٥ المحيط ٥ المبين ٥ المقيت ٥ المصور ٥
الكريم ٥ الكبير ٥ الكافي ٥ كاشف الضر ٥ الوتر ٥ النور ٥ الوهاب ٥
الناصر ٥ الواسع ٥ الودود ٥ الهادي ٥ الوفي ٥ الوكيل ٥ الوارث ٥
البر ٥ الباعث ٥ التواب ٥ الجليل ٥ الجواد ٥ الخبير ٥ الخالق ٥
خير الناصرين ٥ الديان ٥ الشكور ٥ العظيم ٥ اللطيف ٥ الشافي ٥

فالله اسمى اسماء الله سبحانه واعلاها محلا في الذكر والدعاء وسميت به بقية
الاسماء الواحد الاحد هما اسمان يشملهما نفي الابعاض عنهما والاجزاء
والفرق بينهما من وجوه الاول الواحد هو المتفرد بالذات والاحد هو المتفرد
بالمعنى الثاني ان الواحد اعم موردا لكونه يطلق على من يعقل وغيره ولا يطلق
الاحد الا على من يعقل الثالث ان الواحد يدخل في الضرب والعدد
ويمتنع دخول الاحد في ذلك ٥ الصمد هو السيد الذي يصمد اليه في الامور
ويقصد في الحوائج والنوازل واصل الصمد القصد تقول اصمدت صمد
هذا الامر اي قصدت قصده وقيل الصمد الذي ليس بجسم ولا جوف
الاول هو السابق للاشياء الكائن لم يزل قبل وجود الخلق لا شيء قبله الآخر
هو الباقي بعد فناء الخلق وليس معنى الآخر ماله الانتهاء كما ليس معنى الاول
ماله الابتداء فهو الاول والآخر السميع بمعنى السامع يسمع السر والنجوى
سواء عنده الجهر والخفوت والنطق والسكوت وقد يكون السماع بمعنى
القبول والاجابة وهو الذي يقبل التوبة ويسمع الدعاء وقيل السميع العالم
بالمسموعات وهي الاصوات والحروف وثبوت ذلك له ظاهر لانه لا يغيب
عنه شيء من اصوات خلقه او لانه عالم بكل معلوم فيدخل فيه ذلك البصير

هو مبصر اي عالم بالخفيات ومنه البصير العالم بالمبصرات **القادر** بمعنى القادر
وهو من القدرة على الشيء والتمكن منه فلا يطيق الامتناع عن مراده ولا يستطيع
الخروج عن اصداره وايراده **القهار** هو الذي قهر الجبابرة وقهر العباد
بالموت ولا يطيق الاشياء الامتناع منه بما يريد الانقياد فيها **العلي**
المنزه عن صفات المخلوقين تعالى ان يوصف بها وقد يكون بمعنى العالي
فوق خلقه بالقدرة عليهم والمرتفع بالتعالي عن الاشباه والانداد وعما خاضت
فيه وساوس الجهال وترامت اليه فكر الضلال فهو متعال عما يقول
الظالمون علوا كبيرا **الاعلى** كقوله لا تخف انك انت الاعلى وقد يكون بمعنى
الغالب المنزه عن الامثال والاضداد والاشباه والانداد **الباقي**
هو الذي لا يتعرض عليه عوارض الزوال وبقاؤه غير متناه ولا محدود
وليست صفة بقائه ودوامه كبقاء الجنة والنار ودوامهما لان
بقاؤه ازلي ابدي وبقاؤهما ابدي غير ازلي ومعنى الازلي ما لم يزل
ومعنى الابدي ما لا يزال والجنة والنار مخلوقتان بعد ان لم تكونا فهذا فرق
ما بين الامرين **البديع** هو الذي فطر الخلق مبتدعا له لا على مثال سبق
وهو فعيل بمعنى مفعل كالاليم بمعنى مؤلم والمبدع الذي يكون اولا في كل شيء

قل ما كنت بدعا من الرسل اي لست باول مرسل **البارئ**
اي الخالق ويقال برأ الله الخلق اي خلقهم كما قال بارئ النسم ومعناه
فلق الحبة وبرأ النسمة وبارئ البرايا اي خالق الخلق والبرية والخليقة
الاكرم معناه الكريم وقد يجيء افعل في معنى فعيل كقوله [illegible]
وهو اهون عليه اي هين عليه ولا يصلاها الا الاشقى ويتجنبها
الاتقى يعني الشقي والتقي وانشد في هذا المعنى شعر ان
الذي سمك السماء بنى لنا ۞ بيتا دعائمه اعز واطول ۞ **الظاهر**
بحججه الباهرة وبراهينه النيرة وشواهد اعلامه الدالة على ثبوت
ربوبيته وصحة وحدانيته فلا موجود الا وهو يشهد بوجوده ولا
مخترع الا وهو يعرب عن توحيده شعر وفي كل شيء له آية
تدل على انه واحد ۞ وقد يكون بمعنى الغالب القادر كقوله فاصبحوا
ظاهرين **الباطن** المحتجب عن ادراك الابصار وتلوث
الخواطر والافكار فهو الظاهر الخفي الظاهر بالدلائل والاعلام والخفي
بالكنه عن الاوهام احتجب بالذات وظهر بالآيات فهو الباطن
بلا حجاب والظاهر بلا اقتراب وقد يكون بمعنى [illegible]

وبطانته وسبابه والجنة الذين يداخلهم ويداخلونه في امره والمعنى انه عالم باسرارهم

فهو العالم باسرار القلوب والمطلع على ما في بطن من الغيوب **الحي**

هو الفعال المدرك وهو حي بنفسه لا يجوز عليه الموت والفناء وليس

يحتاج الى حياة بها يحيى **الحكيم** هو المحكم الخلق الاشياء ومعنى

الاحكام الخلق الاشيا اتقان التدبير وحسن التصوير والتقدير وقيل

الحكيم العالم والحكم في اللغة العلم لقوله تعالى يؤتي الحكمة من يشا والحكيم ايضا هو الذي

لا يفعل القبيح ولا يخل بالواجب والحكيم الذي يضع الاشياء مواضعها

فلا يعترض عليه في تقديره ولا يتسخط عليه في تدبيره **العليم** هو

العالم بالسرائر والخفيات التي لا يدركها الا علم الخلق كقوله تعالى وهو عليم

بذات الصدور فلا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء

عالم بتفاصيل المعلومات قبل حدوثها وبعد وجودها **الحليم**

هو ذو الصفح والاناة الذي لا يغيره جهل جاهل ولا غضب مغضب

ولا عصيان عاص **الحفيظ** هو الحافظ حفظ السموات والارض

وما بينهما وحفظ عبده من المهالك والمعاطب ويقيه مصارع

السوء **المحقق** هو المحقق كونه ووجوده وكل شيء يصح

وجوده وكونه فهو حق كما تعالى شانه حق كاينه ولقاؤه حق كاينه

الحسيب هو الكافي تقول حسبك درهم اي كفاك حسبك

الله ومن اتبعك من المؤمنين اي هو كافيك والحسيب ايضا بمعنى

المحاسب لقوله تعالى كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا اي محاسبا

والحسيب ايضا المحصي والعالم **الحميد** هو المحمود الذي استحق

الحمد بفعاله اي يستحق الحمد في السراء والضراء وفي الشدة والرخاء

الحفي معناه العالم قال الله تعالى يسالونك عن الساعة كانك حفي

عنها اي عالم بوقت مجيئها وقد يكون الحفي بمعنى اللطيف ومعناه

المحتفي بك ببرك وبلطفك **الرب** المالك وكل من ملك شيئا فهو ربه

ومنه قوله ارجعي الى ربك راضية مرضية اي سيدك ومليكك

قال ارجع الى ربك

وقال قايل يوم حنين لان يربني رجل من قريش احب الي من

ان يربني رجل من هوازن يريد يملكني ويصير لي ربا ولا

تدخل الالف واللام على غير المعبود سبحانه لانهما للعموم وهو مالك

لكل شيء وانما يطلق على غيره بالنسبة الى ما يملكه ويضاف اليه وقد يقولون

نسبوا الى الرب وعبادة للرب لانقطاعهم اليه والمامهم بحضرة خدمته

ولم يامنون الصابرون مع الانبياء الملائكة موقنين لهم الرحمن بجميع خلقه
اذ هو ذو الرحمة الشاملة التي وسعت الخلق في ارزاقهم واسباب معايشهم
وعمت المؤمن والكافر والصالح والطالح الرحيم بالمؤمنين
يخصهم بالرحمة قال الله تعالى وكان بالمؤمنين رحيما والرحمن الرحيم اسمان
موضوعان للمبالغة مشتقان من الرحمة وهي النعمة قال الله تعالى
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين اي نعمة عليهم وقد يسمى بالرحيم غيره تعالى
ولا يسمى بالرحمن سواه لان الرحمن هو الذي يقدر على كشف البلوى
والرحيم من خلقه قد لا يقدر على كشفها ويقال للقرآن رحمة وللغيث
رحمة اي نعمة ويقال الرقيق القلب من الخلق رحيم لكثرة وجود الرحمة
منه بسبب الرقة واقلها الدعا للمرحوم والتوجع له وليست في حقه
تعالى بمعنى الرقة بل معناها ايجاد النعمة للمرحوم وكشف البلوى عنه
فالحمد شاملا لان يقول اي التخلص من اقسام الافات وايصال
الخيرات الى ارباب الحاجات الذارى الخالق والله ذرا الخلق
وبراهم اي خلقهم واكثرهم على وجه الارض الرازق وهو المتكفل بالارزاق
والقائم على كل نفس بما يقيمها من قوتها وسع الخلق كلهم رزقه ولم يخص

بل لكل من استرادوه من كافر ولا برادون ناجين الرقيب الحافظ الذي
لا يغيب عنه شيء ومنه قوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد الرؤوف
هو الرحيم العاطف برأفته على عباده وقيل الرأفة ابلغ من الرحمة وقال
الرأفة اخص والرحمة اعم الرائي معناه العالم والرؤية العلم ومنه
قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك بعاد اراد الم تعلم وقد يكون الرائي بمعنى المبصر
والرؤية الابصار السلام معناه ذو السلامة والسلام في صفته تعالى
هو الذي سلم من كل عيب وبرئ من كل آفة ونقص وقيل معناه المسلم
لان السلامة تنال من قبله والسلام والسلامة مثل الرضاع والرضاعة و
قوله تعالى لهم دار السلام يجوز ان يكون مضافة اليه ويجوز ان يكون قد سمى الجنة
سلاما لان الصائر اليها يسلم فيها من كل آفات الدنيا فهي دار السلامة المؤمن
اصل الايمان في اللغة التصديق فالمؤمن المصدق اي يصدق وعده ويصدق
ظنون عباده المؤمنين ولا يخيب آمالهم وقد يكون معنى انه آمنهم من الظلم
والجور وعن الضحاك عليه سمي الباري عز وجل مؤمنا لانه يؤمن عذابه من اطاعه
وسمي العبد مؤمنا لانه يؤمن على الله عز وجل فيجيز الله امانه المهيمن
هو الشهيد ومنه قوله تعالى مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه

والله المهيمن اي الشاهد على خلقه بما يكون منهم من قول وفعل اذ لا يغيب عنه
مثقال ذرة في الارض ولا في السماء وقيل المهيمن الامين وقيل الرقيب
على الشيء والحافظ له وقيل انه اسم من اسماء الله عز وجل في الكتب العزيز
هو المنيع الذي لا يغلب وهو ايضا الذي لا يعادله شيء وانه لا مثل له ولا نظير
له ويقال من عز بز اي من غلب سلب وقوله تعالى حكاية عن الخصم وعزني
في الخطاب اي غلبني في محاورة الكلام وقد يقال للملك كما قال اخوة يوسف
يا ايها العزيز يا ايها الملك الجبار هو الذي جبر مفاقر الخلق وكفاهم
اسباب المعاش والرزق وقيل الجبار العالي فوق خلقه والقامع لكل
جبار وقيل الجبار القاهر الذي لا ينال يقال للنخلة التي لا تنال جبارة و
الجبار يجبر الناس على ما يلزمه فهو على امر من الامور وقال الصادق عليه السلام
لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين عنى بذلك ان الله لم يجبر
عباده على المعاصي ولم يفوض اليهم امر الدين حتى يقولوا فيه بآرائهم
ومقاييسهم فانه عز وجل قد حد ووصف وشرع وفرض وسن واكمل
لهم الدين فلا تفويض مع التحديد والتوصيف المتكبر هو المتعالي
عن صفات الخلق ويقال المتكبر على عتاة خلقه اذا نازعوه العظمة وهو

للتكبر والمعظم

المتوحد بالكبرياء وهو اسم للتكبر والتعظيم السيد معناه الملك
ويقال الملك القوم وعظيمهم سيدهم وقد سادهم وقال القيس بن عاصم
سعدت قومك سيد الكندي وكف الاذى ونصر المولى وقال النبي صلى الله
عليه وآله علي سيد العرب فقالت عائشة يا رسول الله الست سيد
العرب فقال انا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب فقالت يا رسول
الله وما السيد فقال من افترضت طاعته كما افترضت طاعتي فعلى
هذا الحديث السيد هو الملك المفترض طاعته المسبوح هو المنزه
عن كل ما لا ينبغي ان يوصف به وهو حرف مبني على فعول وليس في كلام
العرب فعول بضم الفاء الا سبوح قدوس ومعناهما واحد الشهيد
هو الذي لا يغيب عنه شيء يقال شاهد وشهيد وعالم وعليم اي كان الحاضر
المشاهد الذي لا يعزب عنه شيء ويكون الشهيد بمعنى العليم لقوله شهد الله
انه لا اله الا هو والملائكة قيل معناها علم الصادق معناه الذي يصدق
في وعده ولا يبخس ثواب من يفي بعهده الصانع المطلق هو
الصانع لكل مصنوع اي خالق كل مخلوق ومبدع جميع البدائع وفي
هذا دلالة على انه لا يشبهه شيء الا انا لم نجد فيما شاهدنا فعلا يشبه فاعله

كطاعته

ليس له ولا موجود سواه فهو فعله وصنعته وفى جميع ذلك دليل على انه
شاهد على الوحدانية وعلى انه خلاف خلقه وانه لا شريك له وقال بعض الحكما
فى هذا المعنى يصف النرجس عيون فى جفون فى فنون بيت
واحاد صنعتها المليك ه بابصار النرجس طامحات ه كان حداقها
ذهب سبيك ه على قضب الزمرد مخبرات ه بان الله ليس له شريك
الطاهر معناه المنزه عن الاشباه والانداد والامثال والاضداد
والصاحبة والاولاد والحدوث والزوال والسكون والانتقال والطول
والعرض والدقة والغلظ والحرارة والبرودة وبالجملة هو طاهر عن
معانى المخلوقات متعال عن صفات الممكنات متقدس عن نعوت
المحدثات فتعالى وتكرم وتقدس وتعظم ان تحيط به علم او تخيله وهم
العدل هو الذى لا تميل به الاهواء فيجور فى الحكم والعدل اسم للناس
المرضى قوله وفعله وحكمه العفو هو الممحى للذنوب الموبقات ومبدلها
اى مهلكات
باضعافها من الحسنات والعفو فعول من العفو وهو الصفح عن الذنوب
وترك مجازات المسىء وقيل هو ماخوذ من عفت الريح الاثر اذا
درسته ومحته الغفور هو الذى يكثر المغفرة ويكون معناه

المغفرة للذنوب فى الاخرة والتجاوز عن العقوبة واشتقاقه من
الغفر وهو الستر والتغطية ومنه سمى المغفر لستره الراس والمبالغة
فى العفو اعظم من المبالغة فى الغفور لان ستر الشىء قد يحصل
مع بقاء اصله بخلاف المحو فانه ازالة له راسا وقلع الاثر جملة الغنى
هو المستغنى عن الخلق سبحانه فلا تعرض له الحاجات ويجله وقدرته عن
الالات والادوات وكل ما سواه محتاج اليه فى وجوده فهو الغنى
المطلق الغياث معناه المغيث سمى بالمصدر توسعا للكثرة واغاثة
للملهوفين واجابته دعا المضطرين الفاطر الذى فطر الخلق اى خلقهم
وابتدا صنعه الاشيا وابتداعها فهو فاطرها اى خالقها ومبدعها الفرد
معناه المتفرد بربوبيته وبالامر دون خلقه وايضا فانه موجود وحده
لا موجود معه الفتاح الحاكم بين عباده يقال فتح الحاكم بين الخصمين
اذا قضى بينهما ومنه قوله تعالى ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت
خير الفاتحين اى احكم بيننا ومعنا الفتاح ايضا الذى يفتح ابواب الرزق
والرحمة لعباده الفالق الذى فلق الارحام فانشقت عن
الحيوان وفلق الحب والنوى فانفلقت عن النبات وفلق الارض

فالطوق عن كل ما يخرج منها وهو كقوله والارض ذات الصدع وفلق
الظلام عن الصباح والسماء عن القطر وفلق البحر لموسى فانفلق
فكان كل فرق كالطود العظيم **المقدم** هو المتقدم للاشياء بكل
تقدم ليس لوجوده اول ولا يسبقه عدم **الملك** التام الملك
الجامع لاصناف المملوكات والملكوت ملك الله عز وجل زيدت فيه
التاء للمبالغة في رهبوت ورحموت تقول العرب رهبوت خير
من رحموت اى لان ترهب خير من ان ترحم **القدوس** فعول
من القدس وهو الطهارة والقدوس الطاهر من العيوب المنزه
عن الانداد والاولاد والتقديس التطهير والتنزيه قوله عز وجل حكاية
عن الملائكة ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك اى ننسبك الى الطهارة
ونسبحك ونقدس لك بمعنى واحد وحظيرة القدس موضع الطهارة
من الادناس التى تكون فى الدنيا والاوصاب والاوجاع وقد قيل ان
القدوس من اسماء الله عز وجل فى الكتب **القوى** قد يكون بمعنى
القادر ومن قوى على الشى فقد قدر عليه ويكون معناه التام القوة
الذى لا يستولى عليه العجز وهو القوى بلا معاناة ولا استعانة **الرب**

المجيب كقوله اجيب دعوة الداع اذا دعان وقد يكون بمعنى العالم
بما سواه من القلوب لا حجاب بينه وبينها ولا مسافة كقوله ونحن اقرب
اليه من حبل الوريد فهو قريب بغير مماسة بائن من خلقه بغير طريق
ولا مسافة بل هو على المفارقة وفى المحافظة والمخالفة لهم فى المشابهة
وكذلك التقرب اليه ليس من جهة الطرق والمسايف بل انما هو من
جهة الطاعة وحسن العبادة والله تعالى قريب دان دنو من
غير تنقل لانه ليس بانقطاع المسايف يدنو ولا باجتياز الهوى
يعلو الا كيف وقد كان قبل السفل والعلو وقبل ان يوصف بالدنو
القيوم هو القائم الدائم بلا زوال ويقال هو القيم على كل شئ بالرعاية ومثله
القيام وهما من فعول وفيعال من قمت بالشى اذا توليته بنفسك
وتوليت حفظه واصلاحه وتدبيره وقالوا ما فيها من ديور ولا ديار
القابض معناه الذى يقبض الارزاق عن الخلق بالحكمة واللطف
ابتلاء لهم بالصبر وذخر النفيس للاجر وقيل القابض الذى يقبض
الارواح بالموت وقيل اشتقاقه من القبض وهو الملك كما يقال
فلان فى قبض فلان اى فى ملكه وهذا الشى فى قبضتى ومنه قوله تعالى

والارض جميعا قبضته يوم القيامة وهذا القول وله الملك يوم ينفخ في الصور
والامر يومئذ لله الباسط هو الذي يبسط الارزاق للاغنياء
حتى استغنوا فاقتر برحمته وجوده وكرمه وفضله القاضي
هو الحاكم على عباده بالانقياد في اوامره ونواهيه وزواجره
ومراضيه واشتقاقه من القضاء وهو من الله على ثلثة اوجه الاول
الحكم والالزام كقوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه ويقال قضى
القاضي على فلان اي حكم عليه به والزمه اياه الثاني الخبر والاعلام كقوله
وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب اي اخبرناهم بذلك على لسان
نبيهم الثالث الاتمام كقوله تع فقضاهن سبع سموات في يومين
ويقول قضى فلان حاجته اي اتم حاجته على ما ساله المجيد
هو الواسع الكريم يقال رجل ماجد اذا كان سخيا واسع العطا وقيل
معناه الكريم العزيز ومنه قوله تعالى قرآن مجيد اي كريم عزيز والمجد
في اللغة الشرف وقد يكون بمعنى مجد اي مجد خلقه وعظموه
المولى معناه الناصر للمؤمنين المتولي ثوابهم واكرامهم قال تع الله ولي
الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وقد يكون بمعنى الولي

ومنه قوله عليه السلام الست اولى بكم بانفسكم قالوا بلى يا رسول الله قال
من كنت مولاه فعلي مولاه اي من كنت اولى به من نفسه فعلي اولى به من نفسه
وقد يكون بمعنى الولي وهو متولي الامر والقايم به وولي الطفل الذي يتولى
اصلاح شانه ويقوم باوده والله تع ولي المؤمنين لانه المتولي لاصلاح
شئونهم بالتيقين والقايم بمهماتهم في امور الدنيا والدين المنان
معناه المعطي المنعم ومنه قوله تعالى فامنن او امسك بغير حساب
المحيط هو المستولي المتمكن من الاشياء الواسع لها علما وقدرة
وهو محيط اي مستولي على جميع الاشيا علما فلا يعزب عنه مثقال
ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر
الا في كتاب مبين قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل
ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ولو ان ما في الارض من شجرة
اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وقدرته
فلا يخرج عن قدرته مقدور وان جل فاستوى عنده الكثير والقليل واللطيف
والعظيم والعرش العظيم واللطيف والجسيم والجليل والحقير وهو على

كل شيء قدير ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة انما امره اذا اراد
شيئا ان يقول له كن فيكون **المبين** الظاهر البين بابانة قدرته
والابانة المظهر حكمته بما ابان من تدبيره واوضح من بيناته **المقيت**
هو المقتدر وانشد للزبير بن عبد المطلب يقول شعر
وذي ضغن كففت النفس عنه ٥ وكنت على مساءته مقيتا ٥
وهذه لغة قريش وقيل الحفيظ الذي يعطي الشيء على قدر الحاجة
من حفظ وقيل المقيت الذي يعطي القوت وقيل معناه
الحافظ الرقيب **المصور** هو الذي انشأ الخلق على صور
مختلفة ليتعارفوا بها وقال سبحانه وصوركم فاحسن
صوركم **الكريم** الجواد المفضل يقال رجل كريم اي جواد و
قيل الكريم العزيز كما تقول فلان اكرم على من فلان اي اعز منه ومنه قوله تعالى
انه لقرآن كريم اي عزيز **الكبير** السيد يقال الكبير القوم سيدهم
والكبرياء اسم للتكبير والتعظيم **الكافي** لمن توكل عليه
فيكفيه ما يحتاج اليه ولا يلجيه الى غيره قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه

اى كافيه

اى كافيه **كاشف الضر** معناه المفرج المجيب للمضطر اذا دعاه
ويكشف السوء **الوتر** الفرد وكل شيء كان فردا قيل وتر **النور**
هو الذي بنوره يبصر ذو العماية وبهدايته يرشد ذو الغواية
والنور الضياء سمي بالمصدر ومعناه المنير توسعا ولانه به اهتدى
اهل السموات والارضين الى مصالحهم ومراشدهم كما يهتدى بالنور
او لانه منور النور وخالقه فاطلق عليه اسمه **الوهاب** الكثير الهبة
والمفضال في العطية **الناصر** والنصير بمعنى واحد والنصرة
المعونة **الواسع** هو الذي وسع غناه مفاقر عباده ووسع
رزقه جميع خلقه وقيل الواسع الغني والسعة الغنى فلان يعطي
من سعة اي من غنا والوسع جدة الرجل ومقدرته يقول الغني
على قدر سعتك **الودود** ماخوذ من الود اي يود عباده الصالحين وسعك
اي يرضى عنهم ويقبل اعمالهم او يكون بمعنى ان يوددهم الى خلقه كقوله
تعالى سيجعل لهم الرحمن ودا او قد يكون فعول هنا بمعنى مفعول
كما تقول هيوب بمعنى مهيوب يريد انه مودود اي محبوب **الهادي**
معناه الذي من بهدايته على جميع عباده واكرمهم بنور توحيده اذ

فطرهم عليه ودلهم على قصود مراده واقدرهم عليه بالعقول والاذهان
والدلايل والرسل المويدين بالحجج ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من
حي عن بينة اما بيان هدايته لسائر العباد فما حكاه سبحانه فاما ثمود
فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى واما الكلام ... من التوحيد ... فطرهم
عليه او فطرة الله التي فطر الناس عليها وقال صلى الله عليه وآله كل مولود
يولد على الفطرة وانما ابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه وانفاذ الرسل
واقامة منار الدين والهدى ثانيا والحث بالترغيب والترهيب
ثالثا والامداد بالالطاف والاسعاد والاسعاف بالتوفيق رابعا
فهو الذي هدى سائر الحيوانات الى مصالحها والهمها كيف تطلب
الرزق وتجتنب المضار وكيف تحترز عن الآفات والمضار **الوفي**
معناه انه يفي بعهده ووفى بوعده **الوكيل** المتولي لنا اى القائم بحفظنا
فهو اسم الوكيل على المال وقد يكون بمعنى المعتمد والملجا والموكل الاعتماد
والالتجاء وقيل المتكفل بارزاق العباد والقائم عليهم بمصالحهم ويقول
حسبنا الله ونعم الوكيل اى نعم الكفيل بامورنا القائم بها **الوارث**
هو الذي ترجع اليه الاملاك بعد فناء الملاك والله الباقي بعد فناء الخلق

بوعده

المتكفل

والمستحق [illegible] بعد موتهم **البر** هو العطوف
على عباده المحسن اليهم عم بره جميع خلقه وقد يكون بمعنى الصادق
كما يقال بررت من فلان اذا صدقت وصدق فلان وبر **الباعث**
هو الذي يبعث الخلق بعد الممات ويعيدهم بعد الرفات و
يحييهم للجزاء والبقاء **التواب** الذي يقبل التوبة ويعفو عن
الحوبة اذا تاب العبد منها وكلما تكررت تكرر منه القبول **الجليل**
هو من الجلال والعظمة ومعناه منصرفا الى جلال القدرة
وعظم الشان وهو الجليل الذي يصغر دونه كل جليل **الجواد**
هو المنعم المحسن الكثير الانعام والاحسان والفرق بينه وبين الكريم
ان الكريم يعطي مع السؤال والجواد الذي يعطي من غير سؤال وقيل بالعكس
والجواد السخي ورجل جواد اى سخي ولا يقال الله عز وجل سخي لان اصل
السخاوة راجع الى اللين يقال ارض سخاوية وقرطاس سخاوي
اذا كان لينا وسمي السخي سخيا للينه عند الحوائج **الخبير** العالم
بدقائق الاشياء وغوامضها يقال فلان عالم وخبير اى عالم بكنه الشيء ومطلع
على حقيقته والخبر العلم يقال لي به خبر اى علم **الخالق** المبدي للخلق

من غير سؤال

مطلع

والمخترع لهم على غير مثال سبق قال الله سبحانه هل من خالق غير الله وقد يراد
بالخلق التقدير لقوله عيسى عليه السلام اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير
اي اقدر لكم والله خالقه في الحقيقة ومكونه **خير الناصرين**
معناه كثير التكرار للنصر منه كما قال خير الراحمين للكثرة رحمته **الديان**
هو الذي يدين الله العباد ويجزيهم باعمالهم والدين الجزاء كما تدين تدان
اي كما تجزي تجزى شعرا كما يدين الفتى يوما يدان به من يزرع الثوم لا يقلعه ريحانا
الشكور هو الذي يشكر اليسير من الطاعة ويثيب عليه الكثير من الثواب
ويعطي الجزيل من النعمة ويرضى باليسير من الشكر قال تعالى ان ربنا لغفور
شكور ولما كان الشكر في اللغة هو الاعتراف بالاحسان والله سبحانه
هو المحسن لعباده والمنعم عليهم لكنه سبحانه لما كان مجازيا للمطيع
على الطاعة بجزيل ثوابه جعل مجازاته شكرا لهم على سبيل المجاز كما سميت
المكافاة شكرا **العظيم** هو ذو العظمة والجلال وهو منصرف الى عظم
الشان وجلالة القدر **اللطيف** هو البر بعباده الذي يلطف بهم
من حيث لا يعلمون اي يرفق بهم واللطف البر والتكرمة وفلان لطيف
بالناس اي بار بهم ويلطفهم وقد يكون بمعنى اللطف في التدبير والفعل

يقال للصانع اللطيف لكلمة اذا كان حاذقا وفي الخبر ان معنى اللطيف
هو انه الخالق للخلق اللطيف كما انه سمي العظيم لانه خالق للخلق العظيم
وقيل اللطيف فاعل للطف وهو ما يقرب معه العبد من فعل
الطاعة ويبعد عن فعل المعصية **الشافي** هو رازق
العافية وكشفا من غير توسط الدوا او دافع البلا باليسير من الدعا
وواهب عظيم الجزا على صغير الابتلا قال تعالى حكاية عن ابراهيم ع
واذا مرضت فهو يشفين فهذه جملة اسماء الحسنى
واعلم ان تخصيص هذه الاسماء المذكورة بالذكر لا تدل
على نفي ما عداها لان في ادعية عليهم السلم اسماء كثيرة لم تذكر في هذه
الاسماء المعدودة ولعل تخصيص هذه بالذكر لاختصاصها
بمزيد الشرف على باقي الاسماء ثم اعلم هذه الاسماء كلها المتعددة على المعاني
المتكثرة لان التكثر والتعدد انما هو في الاضافات لا في الذات المقدسة
بل هي واحدة من جميع الجهات والاعتبارات والتحقيق ان صفاته
تعالى على قسمين حقيقية واضافية فالحقيقية هي التي تعقل بالنظر الى ذاته
مثل كونه حيا موجودا قديما ازليا باقيا ابديا سرمديا فهذه الصفات تحقق

بالنظر الى ذاته والصفات الاضافية هي التي تلحقه بالنظر الى الغير مثل كونه
قادرا خالقا رحيما فانها بالنظر الى المخلوق والمقدور والمرحوم فالتعدد
الحاصل منه الاضافة انما كان عند اعتبار امور خارجة عن ذاته ولا
توجب التعدد والتكثر في ذاته تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا

علي بن ابراهيم عن ابيه عن غير واحد عن ابي عبد الله عليه السلم قال من عبد الله بالوهم
فقد كفر ومن عبد الاسم ولم يعبد المعنى فقد اشرك ومن عبد
المعنى بايقاع الاسماء عليه بصفاته التي وصف بها نفسه فعقد عليه
قلبه ونطق به لسانه في سرائره وعلانيته فاولئك اصحاب امير المؤمنين ع
وفي حديث اخر فاولئك هم المؤمنون حقا قال عليه السلم لهشام بن الحكم
في حديث لله عز وجل تسعة وتسعون اسما فلو كان الاسم هو المعنى
لكان كل اسم منها هو اله ولكن الله معنى واحد يدل عليه بهذه الاسماء
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين عن النبي صلى الله عليه وآله
ان جبرئيل نزل عليه بهذا الدعاء ونزل عليه ضاحكا مستبشرا
فقال السلام عليك يا محمد فقال وعليك السلم يا جبرئيل فقال ان الله
عز وجل بعث اليك بهدية قال وما تلك الهدية يا جبرئيل قال كلمات

من كنوز العرش اكرمك الله بها قال وما هن يا جبرئيل قال قل
يا من اظهر الجميل وستر القبيح يا من لم يؤاخذ بالجريرة و
لم يهتك الستر يا عظيم العفو يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة
يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كل نجوى ويا منتهى كل شكوى
يا كريم الصفح يا عظيم المن يا مبتديا بالنعم قبل استحقاقها يا ربنا
وسيدنا يا مولانا ويا غاية رغبتنا اسالك ان لا تشوه خلقي
بالنار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لجبرئيل ما ثواب هذه الكلمات قال
هيهات هيهات انقطع العمل لو اجتمع ملائكة سبع سموات
وسبع ارضين على ان يصفوا ثواب ذلك الى يوم القيمة ما وصفوا
من كل الف جزء واحدا فاذا قال العبد يا من اظهر الجميل وستر القبيح
ستره الله ورحمه في الدنيا وجمله في الآخرة وستر الله عليه الف ستر
في الدنيا والف ستر في الآخرة واذا قال يا من لم يؤاخذ بالجريرة ولم
يهتك الستر لم يحاسبه الله يوم القيمة ولم يهتك ستره يوم تهتك الستور
واذا قال يا عظيم العفو غفر الله له ذنوبه ولو كانت خطيئته مثل زبد البحر
واذا قال يا حسن التجاوز تجاوز الله عنه حتى السرقة وشرب الخمر

[illegible] وغير ذلك من الكبائر وإذا قال يا واسع المغفرة فتح الله
عز وجل له تسعين بابا من الرحمة فهو يخوض في رحمة الله عز وجل حتى يخرج من
الدنيا وإذا قال يا باسط اليدين بالرحمة بسط الله يديه عليه بالرحمة وإذا قال
يا صاحب كل نجوى ومنتهى كل شكوى أعطاه الله من الأجر ثواب كل
مصاب وكل سالم وكل مريض وكل ضرير وكل مسكين وكل فقير
وكل صاحب مصيبة إلى يوم القيمة وإذا قال يا كريم الصفح أكرمه الله كرامة
الأنبياء وإذا قال يا عظيم المن أعطاه الله يوم القيمة منيته ومنية الخلائق
وإذا قال يا مبتدئا بالنعم قبل استحقاقها أعطاه الله من الأجر بعدد
من شكر نعماءه وإذا قال يا ربنا ويا سيدنا ويا مولانا قال الله تبارك وتعالى
اشهدوا ملائكتي أني قد غفرت له وأعطيته من الأجر بعدد من خلقته
في الجنة والنار والسموات السبع والأرضين السبع والشمس والقمر والنجوم
وقطر الأمطار وأنواع الخلق والحصى والثرى وغير ذلك والعرش
والكرسي وإذا قال يا مولاه ملأ الله قلبه من الإيمان وإذا قال يا غاية رغبتاه
أعطاه الله يوم القيمة رغبته ومثل رغبة الخلائق وإذا قال أسألك يا الله أن
لا تشوي جلدي بالنار قال الجبار جل جلاله استعتقني عبدي من النار

اشهدوا ملائكتي أني قد أعتقته من النار وأعتقت أبويه وإخوته و
أخواته وأهله وولده وجيرانه وشفعته في ألف رجل ممن وجبت
لهم النار وأجرته من النار فعلمهن يا محمد المتقين ولا تعلمهن المنافقين
فإنها دعوات مستجابة لقائلهن إن شاء الله وهو دعاء أهل البيت المعمور
حوله إذا كانوا يطوفون به وليكن هذا آخر ما نمليه في هذه الرسالة ونسأل الله
أن يجعلنا من أول المتقصين بها والمتأدبين بما اشتملت عليه من
آدابها ومن أحرص خطابها والموصوفين بما اشتملت عليه من فضائلها
وأبوابها وأن يشرك معنا كل من وقف من إخواننا المسترشدين و
السالكين طريق السالكين والمستكثرين من زاد الغانمين وأن
يجعلها لنا ولهم سلاحا وعزا ونجاحا لكل مطلب ونجاة من كل [illegible]
إنه ولي الخيرات وبنعمته تتم الصالحات وصلى الله على أشرف النفوس
الطاهرات محمد وعترته الهداة السادات ما اختلف الصباح و
المساء وأعقب الظلام والضياء والحمد لله رب العالمين وصلى الله على
محمد وآله الطاهرين وسلم تسليما كثيرا برحمتك يا أرحم الراحمين
قد فرغت من تسويده ليلة الجمعة ثاني شهر ذي حجة الحرام سنة [illegible] أنا الحقير محمد حسين
الكشميري الحسيني [illegible] غفر الله له ولوالديه ولجميع المؤمنين والمؤمنات
آمين يا رب العالمين

مستحب است امام جعفر علیه السلام روایت کرده در نصف رجب زیارت امام حسین علیه السلام

و نماز زیارت که آورده شد و این موسی مغتنم است قریبا او بعیدا و عمل استفتاح بجای

آوردن از اعمال و طریقه آنست که روزه سیزدهم و ۱۴ و ۱۵ که ایام بیض است

روزه دارد و در پانزدهم نزدیک به زوال غسل کند و بعد از زوال نماز ظهر و دیگر

در موضعی که کسی از ایشان مردم مشغول نسازد و بعد از فراغ از ظهرین همچنان رو بقبله

فاتحة الکتاب و سورهٔ اخلاص هر یکی صد بار خواند و آیة الکرسی ده بار و بعد از آن

سورهٔ انعام و بنی اسرائیل و الکهف و لقمن و الم سجده و حم عسق و حم دخان

و الفتح و الواقعه و الملک و اذا السماء انشقت تا آخر قرآن بخضوع تمام شروع در این

دعا نماید که مشهور است بدعای ام داود صدق الله العظیم

الذی لا اله الا هو الحی القیوم ذو الجلال و الاکرام الرحمن الرحیم الحلیم الکریم

الذی لیس کمثله شیء و هو السمیع العلیم البصیر الخبیر شهد الله

انه لا اله الا هو و الملئکة و اولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزیز الحکیم

ان الدین عند الله الاسلام و بلغت رسله الکرام و انا علی ذلک من الشاهدین

اللهم لک الحمد و لک المجد و لک العز و لک الفخر و لک النعمة و لک العظمة

و لک الرحمة و لک المهابة و لک السلطان و لک البهاء و لک الامتنان

و لک التسبیح و لک التقدیس و لک التهلیل و لک التکبیر و لک ما یری

و لک ما لا یری و لک ما فوق السموات العلی و لک ما تحت الثری

و لک الارضون السفلی و لک الآخرة و الاولی و لک ما ترضی به من الثناء

و الحمد و الشکر و النعماء اللهم صل علی جبرئیل امینک علی وحیک و القوی

علی امرک و المطاع فی سمواتک و محال کراماتک المتحمل لکلماتک الناصر

لانبیائک المدمر لاعدائک اللهم صل علی میکائیل ملک رحمتک و

المخلوق لرأفتک و المستغفر المعین لاهل طاعتک اللهم صل علی اسرافیل

حامل عرشک و صاحب الصور المنتظر لامرک الوجل المشفق من خیفتک

اللهم صل علی حملة العرش الطاهرین و علی السفرة الکرام البررة الطیبین

و صل علی ملئکتک الکرام الکاتبین و علی ملئکة الجنان و خزنة النیران

و ملک الموت و الاعوان یا ذا الجلال و الاکرام اللهم صل علی ابینا آدم

بدیع فطرتک الذی کرمته بسجود ملئکتک و ابحته جنتک اللهم صل علی

امنا حواء المطهرة من الرجس المصفاة من الدنس المفضلة من الانس

المترددة بین محال القدس اللهم صل علی هابیل و شیث و ادریس و نوح

و هود و صالح و ابرهیم و اسمعیل و اسحق و یعقوب و یوسف و الاسباط

و لوط و شعیب و ایوب و موسی و هرون و یوشع و میشا و الخضر

و ذی القرنین و یونس و الیاس و الیسع و ذی الکفل و طالوت

و داود و سلیمان و زکریا و شعیا و یحیی و تورخ و متی و ارمیا و

حیقوق و دانیال و عزیر و عیسی و شمعون و جرجیس و الحواریین

و الاتباع و خالد و حنظلة و لقمن اللهم صل علی محمد و آل محمد و ارحم محمدا

و آل محمد و بارک علی محمد و آل محمد کما صلیت و رحمت و بارکت علی ابرهیم

[illegible]

وآل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم صل على ملائكتك ولانبيائك وسائر خلقك [illegible]

الهدى اللهم صل على الابدال والاوتاد والسياح والعباد والمخلصين والزهاد واهل الجد

والاجتهاد واخصص محمدا واهل بيته بافضل صلواتك واجزل كراماتك وبلغ روحه

وجسده مني تحية وسلاما وزده فضلا وشرفا وكرما حتى تبلغه اعلى درجات

ودرجات اهل الشرف من النبيين والمرسلين والافاضل المقربين اللهم وصل

على من سميت وعلى من لم اسم من ملائكتك وانبيائك ورسلك واهل طاعتك

واوصل صلواتي اليهم والى ارواحهم واجعلهم اخواني فيك واعواني على دعائك اللهم

اني استشفع بك اليك وبكرمك الى كرمك وبجودك الى جودك وبرحمتك الى رحمتك

وباهل طاعتك اليك واسئلك اللهم بكل ما سألك به احد منهم من مسألة شريفة

غير مردودة وبما دعوك به من دعوة مجابة غير مخيبة يا الله يا رحمن يا رحيم

يا حليم يا كريم يا عظيم يا جليل يا منيل يا جميل يا كفيل يا وكيل يا مقيل يا مجير يا خبير يا

منير يا منيع يا مديل يا محيل يا كبير يا قدير يا بصير يا شكور يا بر يا طهر يا طاهر يا قاهر

يا ظاهر يا باطن يا ساتر يا محيط يا مقتدر يا حفيظ يا متجبر يا قريب يا ودود يا

حميد يا مجيد يا مبدئ يا معيد يا شهيد يا محسن يا مجمل يا منعم يا مفضل يا قابض

يا باسط يا هادي يا مرسل يا مرشد يا مسدد يا معطي يا مانع يا دافع يا رافع يا باقي

يا خلاق يا رزاق يا وهاب يا تواب يا فتاح يا نفاح يا مرتاح يا من بيده كل

مفتاح يا نفاع يا رؤوف يا عطوف يا كافي يا شافي يا معافي يا مكافي يا وفي يا وافي

يا مهيمن يا عزيز يا جبار يا متكبر يا سلام يا مؤمن يا احد يا صمد يا نور يا مدبر يا فرد

يا وتر يا قدوس يا ناصر يا مونس يا باعث يا وارث يا عالم يا حاكم يا بادي يا متعالي

يا مصور يا مسلم يا مستجيب يا قائم يا دائم يا عليم يا حكيم يا جواد يا باري [illegible]

يا ستار [illegible] يا منان يا سميع يا خفير يا معين

يا شكور يا غافر يا قديم [illegible] يا ميسر يا مغيث يا محيي يا نافع يا رازق يا مقتدر

يا مسبب يا مغيث يا مغني يا مقني يا خلاق يا راصد يا واحد يا حاضر يا جابر يا حافظ

يا شديد يا غياث يا عائد يا قابض يا من علا فاستعلى فكان بالمنظر الاعلى يا من قرب

فدنى وبعد فنأى وعلم السر واخفى يا من اليه التدبير وله المقادير ويا من العسير

وله التقدير

عليه سهل يسير ويا من هو على ما يشاء قدير يا مرسل الرياح يا فالق الاصباح يا

باعث الارواح يا ذا الجود والسماح يا راد ما قد فات يا ناشر الاموات يا جامع

الشتات يا رازق من يشاء وفاعل ما يشاء كيف يشاء ويا ذا الجلال والاكرام يا حي

يا قيوم يا حيا حين لا حي يا حي يا محيي الاموات يا حي لا اله الا انت بديع

السموات والارض يا الهي وسيدي صل على محمد وآل محمد وارحم محمدا وآل محمد

على محمد وآل محمد كما صليت وباركت ورحمت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد

وارحم ذلي وفاقتي وفقري وتضرعي وتفردي وانفرادي ووحدتي

خضوعي بين يديك واعتمادي عليك وتضرعي اليك ادعوك دعاء الخاضع

الذليل الخاشع الخائف المشفق البائس المهين الحقير الجائع الفقير العائذ المستجير

المقر بذنبه المستغفر منه المستكين لربه دعاء من اسلمته ثقته ورفضته

احبته وعظمت فجيعته دعاء حرق حزين مسكين ضعيف مهين بائس

مستكين بك مستجير اللهم واسئلك بانك مليك وانك ما تشاء من امر يكون

وانك على ما تشاء قدير واسئلك بحرمة هذا الشهر الحرام والبيت الحرام والبلد الحرام

والركن والمقام والمشعر الحرام والمشاعر العظام وبحق نبيك محمد عليه وآله السلام

... و شیث و ادم ... ابراهیم اسمعیل ... [illegible]

... [illegible] یا رادّ موسی علی امه ... الخضر ... [illegible]

... سلیمان و زکریا ... و مریم ... شعیب ... [illegible]

اسئلک ان تصلی علی محمد و آل محمد و ان تغفر لی ذنوبی کلها و تجیرنی من عذابک و توجب

لی رضوانک و امانک و احسانک و غفرانک و جنانک و اسئلک ان تفک عنی کل

حلقة بینی و بین من یؤذینی و تفتح لی کل باب و تلین لی کل صعب و تسهل لی کل

عسیر و تخرس عنی کل ناطق بشر و تکف عنی کل باغ و تکبت کل عدو لی و حاسد

و تمنع منی کل ظالم و تکفینی کل عائق یحول بینی و بین ولدی و یحاول ان یفرق

بینی و بین طاعتک و یثبطنی عن عبادتک یا من الجم الجن المتمردین و قهر عتاة

الشیاطین و اذل رقاب المتکبرین المتجبرین و رد کید المتسلطین عن المستضعفین اسئلک

بقدرتک علی ما تشاء و تسهیلک لما تشاء کیف تشاء ان تجعل قضاء حاجتی فیما

تشاء • پس سجده کند و روی خود بر زمین ... بگوید اللهم لک سجدت و بک آمنت

فارحم ذلی و فاقتی و اجتهادی و تضرعی و مسکنتی و فقری الیک یا رب • و سعی کند

که آب از چشمش براند اگر چه بقدر سر مگسی ... که علامت اجابت دعاست ان شاء الله تعالی

روز بیست و پنجم رجب وفات حضرت امام موسی علیه السلام است و در این روز روزه داشتن

کفاره گناهان دویست ساله است و غسل در این روز سنت است و در هر وقت که

خواهد ... نماز کند ... در هر رکعت الحمد و معوذتین و قل هو الله احد ... یکی

... [illegible] ... بگوید

لا اله الا الله و الله اکبر و الحمد لله و سبحان الله و لا حول و لا قوة الا بالله • بعد از آن

... [illegible]